

فتحة الله ليستر
شرح إذا لم

روائع المسح العالمى

٥٧

المالصة

تأليف: المر راييس

ترجمة: أسما حلیم

مراجعة وتقديم: كامل يوسف

المؤسسة المصرية العامة
للأليف والانتاج والنشر
الدار المصرية للأليف والترجمة

1875

1875

1875

1875

1875

1875

1875

1875

1875

مقدمة

بقلم كامل يوسف

غالبا ما تكون الخطوة الأولى بالنسبة للفنان الناشئ ، وعلى الأخص في الحقل الدرامي ، شاقة وعسيرة ، اذ يجد نفسه قبالة قواعد صارمة أوجدتها ظروف الممارسة وأكدها أهل الفن كنوع من الدفاع عن النفس أو المحافظة على البقاء . ومن هنا كان عليه اما أن يطرق نفس السبيل القائم ويحاول أن يدخل في الزمرة بالمحاكاة والتقليد .. وفي هذه الحالة لن يجد منفذا وسط الأساطين المستتبة الا بشق الأنفس .. واما أن يسرح بخياله في آفاق جديدة ، وهذه أيضا تصادفه عقبات لا نهاية لها تتمثل في جمود التقاليد الراسخة وتضررها من ظهور أى تطور أو تعبير .

ويبدو أن هذا ما كان يفكر فيه المحامي الشاب المر رايس ، الذى يبلغ الثانية والعشرين ، عندما قرر فى عام ١٩١٤ أن يدفع بياكورة اقتاجه الدرامى الى مسارح برودواى . كان المسرح الأمريكى وقتها يفتوح فى لجة الفواجع

والهزليات ، فكتب الشاب المتطلع الى المسرح فاجعة من وحي مهنته أسماها « المحاكمة » وصاغها في أسلوب يتسم بجرأة حرفية لم تكن مألوفة في ذلك العصر . وبذلك استطاع أن يكسب المعركة من جانبيها . فهو يقدم موضوعا ترتضيه التقاليد وتقبله الجماهير ، وفي نفس الوقت يتميز بانطلاقات مثيرة تستطيع أن تقتحم الحواجز .

وفي ليلة الافتتاح ، اتجهت الأنظار الى مقصورة جانبية وقف فيها المؤلف الشاب في استحياء وتوتر ، شعره الأحمر وبشرته الضاربة الى الحمرة ، يحيي الجماهير الغفيرة التي هبت من فورها بعد نزول الستار على الفصل الأخير تهتف وتصفق في حماسة بالغة للموهبة الجديدة .

تلك كانت بداية المرئس المسرحية . عمل مثير .. وضجة مصاحبة .. وحفاوة شديدة في أوساط النقاد .

كان الرأي السائد تقريبا أن العمل الجديد يهز فن الكتابة الدرامية من سبات طويل عميق بما يتضمنه من اتجاهات «ثورية» تطيح بالكثير من القواعد العتيقة المتوارثة ، وتساعد على ابتداع اساليب جديدة من شأنها أن تعمل على تحوير الاطار الفنى في أشكال متطورة .

ولعل أبرز ما أتت به المسرحية مسألة «الاسترجاع» ،

أو الارتداد الى الماضى ، التى أدخلها المؤلف على المسرح اقتباسا من السينما التى كانت لا تزال تحبو فى سنيها الأولى ، بالاضافة الى ما تطلبه العرض من استخدام للمسرح الدوار ، وهو ابتكار آلى كانت تعرفه مسارح أوروبا دون أمريكا . أما المسرحية ذاتها فلم تكن تزيد فى مضمونها عن فاجعة ميلودرامية من النوع المألوف ، تدور حول جريمة غامضة يتقطع فيها سيل المحاكمة بعدد من المشاهد تروى الأحداث التى تجرى على ألسنة الشهود .

على أن الغريب فى الأمر أن يأتى هذا التجديد ، ولو فى المظهر الخارجى ، من كاتب مبتدىء يدخل ميدان التأليف دون أى اعداد سابق ، وان المر راييس ليعترف بأن تعليمه وثقافته المكتسبة لم تكن تتصل من قريب أو بعيد بفنون المسرح ، فهو بعد أن أتق عدة سنوات بالمدارس الثانوية ، وبعض الوقت بالمدارس العليا دون أن يستفيد شيئا ذا قيمة ، التحق بوظيفة تجارية « باعتبارها أسمى ما يتطلع اليه الشباب الامريكى » .. ولكن قبل أن ينقضى العام وضح فشله الذريع فى هذا المضمار فاتجه الى دراسة القانون « باعتباره مهنة تدور فى فلك التجارة » .

وبعد خمس سنوات ونصف سنة استطاع بمجهود شاق ،

على حد تعبيره ، الحصول على اجازة الحقوق . ولكن خيبة
مسعاه في المحاماة لم تكن بأقل منها في التجارة ... فقرر الاتجاه
الى التأليف .

ويقول في هذا الصدد « كان من الممكن أن أزاول البناء
لو أنى كنت أحذق رص قوالب الطوب ، أو أعمل في الشرطة
لو أن قامتى تزيد عن طولى الحالى ست بوصات وتكوينى
الجسمانى أكثر خصبا فى العضلات . كان من الممكن أن يؤول
بى المصير الى أى شىء ، لو توفرت له الحوافز الكافية
والاستعداد الكافى . ولكن الظروف وحدها شاءت أن أخطئ
سبيل التأليف » .

ولكن النجاح الكبير الذى صادفه رايى فى أولى خطواته ،
والجدل المفصل الذى أثاره بين رواد مسارح برودواى طوال
عدة أشهر ، والترحيب الفياض الذى لقيه من الجمهور والنقاد
على حد سواء تقديرا لملكاته الخلاقة .. كل ذلك الجو المشحون
بمقومات الشهرة ظل بعيد المنال فى أعماله التالية . فلم يستطع
رايى بمبادئه المناهضة للحروب أن يساير حماسة تلك الفترة ،
وكان أن فشلت مسرحياته « بيت الأحرار » و « الصليب
الحديدى » اللتان كتبهما ابان الحرب العالمية الأولى فى عام
١٩١٧ مطاولا أن يوجه بهما الدعوة الى السلام .

ومن رأى جون جاسنر ، أستاذ النقد الأمريكى ، أن المسرحيتين ، وإن لم يصبهما التوفيق ، تحتويان قدرا من الفكر لا يتبدى فى المسرحية التالية شبه الناجحة « فى سبيل الدفاع » التى استعاد بها راييس جانبا من مكاتته الجماهيرية ، وحاول أن يعبر فيها عن رأيه فى تدهور القيم الفردية فى أعقاب الحرب الأولى .

ثم جاءت مسرحيتان أخريان لم تضيفا شيئا يذكر الى مركز المؤلف الأدبى ، أو تحققا طرفا من التنبؤات السخية التى انهالت عليه من كل جانب عند اخراج مسرحيته الأولى ، أولاهما « اصح ياجوناثان » كتبها بالاشتراك مع هاتشر هيوز ، ولكنها لم تفلح فى ايقاظ أحد على الرغم من اجتهادها فى اضافة الذكاء الثقافى على روح الفكاهة ، وعلى الرغم من الاداء الممتع للممثلة الذائعة الصيت مسز فيسك فى دور البطولة. وثانيتها « هذا هو القانون » كتبها بالاشتراك مع هايدن تالبوت ، ولكن كل خبرة المؤلف فى بنود القانون ومفارقات العدالة لم تسعف النص .

والواقع أن مكانة المر راييس الفعلية انما تنهض أساسا على مسرحيته التجريبية التالية « الآلة الحاسبة » التى قدمتها له رابطة المسرح على مسرح جارريك بنيويورك فى مارس عام

١٩٢٣ .. « كخطوة هامة في تاريخ المسرح الأمريكى الذى

لا يكاد يجد اتجاها محليا مشرفا باستثناء يوجين أونيل » .

ولكن حتى هذا العمل الجاد قوبل بفتور أحقد المؤلف

وجعله يصرح بأنه وان كان يعشق الدراما الا أنه يكره

المسرح ، وعلى هذا فلن ينقطع عن مواصلة التأليف أيا كانت

المعوقات .. حتى نهاية العمر .

لقد تبدل وجه الصورة خلال أقل من عشرة

أعوام ، فخفت أصوات التهليل ، وبدأت تظهر

فى موضعها أصوات أخرى قاسية لادعة .

فكتب آرثر هوبسون كوين ، مؤرخ المسرح الأمريكى ، يقول

ان المر راييس قد يجيد الكلام عن الدراما ، ولكنه ليس فنانا

مبدعا ، فمسرحيته « الآلة الحاسبة » تهوى الى درك التحليل

الكئيب للحياة الانسانية ، وتتضمن وصفا سخيفا للسماء فى

لغة من التهويل المسمى بالتعبيرية التى قد تخدع بعض النقاد

زمننا .. ولكنها غير ذات أهمية ... واذا نحن سلمنا

بأن راييس يعرف كيف يصوغ أفكاره فى قالب محكم ، فمما

لا جدال فيه أنه لا يقدر على أن يعث فيها الحياة .. »

وهنا تبغى لنا وقفة تتعرف فيها على طبيعة البيئة

والملايسات التى يعمل فيها المسرح الأمريكى .

ومن المتفق عليه بين النقاد أن المسرح في أمريكا حتى ما قبل الحرب العالمية الأولى كان يفتقر الى تلك الملامح الثقافية التي ميزت المسرح الأوروبي ، اذ أن نشأته التجارية البحتة ، وما يستتبعه ذلك من انتهاج سياسة « الاتساج المضمون » والابتعاد عن أية مغامرات أدبية أو فنية لا تخاطب الكثرة الغالبة ، جعلته بمعزل عن التطورات الفكرية والاجتماعية التي تجتاح العالم .

وفي هذا يقول المر رايس في كتابه الشائق « المسرح الحي » الذي يضم آراءه في الدراما والمسرح ، ويحوى ، من طرف خفي ، دفاعا منطقيا عن أعماله .. « هنالك حقيقة هامة لا بد من ابرازها وتأكيدھا عند دراسة المسرح الأمريكي . فهو لم ينشأ في أحضان الديانات أو القصص أو التنظيمات الحكومية ، وإنما هو في جوهره نتاج للعمل التجارى الحر ، ولقد ظل طوال القرنين اللذين اقتضيا على وجوده يخضع خضوعا تاما لاملاءات التجارة .. ونحن عندما نذكر عبارة المسرح التجارى لا ينصرف ذهننا الى معان سيئة ، وكل ما فى الأمر أننا نقصد بها الى التفرقة بين ما يمكن أن يسمى بالدوافع الاقتصادية ، وما يمكن أن يسمى بالدوافع الفنية .. »

وعندما بدأت السينما تدخل فى منافسة جديدة مع المسرح

عقب الحرب الأولى اشتدت الظروف المناوئة لقيام أى عمل يعتمد على الجراحة والأصالة ويتحرر من ربقة التحكم التجارى الذى يستهدف الربح أولا وقبل أى شىء آخر ويلتزم حدود الأمان الضيقة فى معاملاته متخذاً شعاره من النظرية التى سادت فى ذلك الوقت ، ولا تزال تسود الى اليوم ، ومؤداها أن وظيفة المسرح الأساسية تتلخص فى الترويح عن رجل الأعمال المكدود ، حتى لقد صرح الناقد الأمريكى جورج جين ناثنان فى عام ١٩٢٢ بقوله « ان المسرح الأمريكى اليوم أغنى مسارح العالم وأفقرها . فهو من الناحية المالية يبلغ الجوزاء ، ومن الناحية الثقافية ، باستثناء حالات ضئيلة لا تكاد تذكر ، يبلغ الحضيض » .

ومن رأى لينتون هدسون ، أستاذ الدراما الانجليزى ومؤلف كتاب « الحياة والمسرح » أن من يتابع تطور المسرح الأمريكى يدهشه ألا يصادف الأصالة الحققة الا فى القليل النادر على الرغم من ازدهار المسرح فى ربوع البلاد وأهميته المتزايدة فى الحياة القومية .

ويبدى هدسون ملاحظة هامة فى هذا الموضوع اذ يقول ان مؤلفى الدراما الأمريكين يمتازون ببراعة حرفية مذهلة ، كما يتضح من مقدرتهم الفائقة على الاقتباس والاعداد

المسرحى من القصص والروايات . واذا كانت هيمنة رجل المال على المسرح الأمريكى قد ساعدت على انماء وسائل العرض المسرحى من مناظر واضاءة وحركة آلية ، فانها لا تتيح اطراد الفكر الدرامى والتجربة الخلاقة ، ولذلك انتقلت هذه المهمة الى « المسارح الفنية » الصغيرة بعيدا عن زخارف بروودواى البراقة .

هذه العوامل الخائقة أوجدت نوعا من التمرد والعصيان بين فناني الدراما ، وأخذ المسرح الأمريكى يشهد ما يشبه الانتفاضة الشاملة فى أواخر العشرينات ، وتحولت خشبة المسرح بالتدريج الى منبر يعرض مشكلات الحياة والمجتمع . وكتب ماكسويل اندرسون فى مقدمة احدى مسرحياته يقول : ان مهمة المؤلف الدرامى أن يكون شاعرا ينقل أحلام البشرية ويفسرهما ، سواء رضيت بروودواى أو لم ترض ، وسواء ضحكت أو عبست ، اذ أن بروودواى نفسها مآلها الى الزوال ككل القيم التى تؤمن بها .

تلك بعض مظاهر المناخ الفنى الذى صاحب ظهور مسرحية « الآلة الحاسبة » . كانت فترة قلب وتغير ، لا يسهل أن تجدد فيها الأبعاد على حقيقتها ، ولذا اختلفت الآراء فى المسرحية واحتدمت المناقشات حول مسائل فرعية تتعلق بالشكل دون المضمون .

ان المر رايس ، فى هذه المسرحية ، يغوص لأول مرة الى
أغوار أبعد مدى مما حاوله فى جميع أعماله السابقة . فهو هنا
يحاول أن يصور رؤيا للانسان المهضوم الذى استحال اسمه الى
الرقم صفر وهو يتهاوى كورقة الخريف فى خوائه الروحى
وينهار تحت وطأة آلة تفضله فى أداء العمل الذى يقوم به .
فالسيد صفر ، بطل المسرحية ، كهل من السواد الأعظم ، يعمل
محاسبا فى مكتب ، ويؤدى وظيفته ، كما يستفاد من لقبه
الرمزى ، كغيره من المئات والألوف الذين يشتغلون كالآلات فى
خدمة المدنية التجارية . وعندما يطرد من عمله لعدم الحاجة
اليه بعد أن استجلب المكتب آلة حاسبة تغنى عنه ، يتمرّد الرجل
للمرة الأولى فى حياته ، ويقتل رئيسه ، فيحكم عليه بالاعدام ،
ويصعد الى السماء حيث يكلف بتشغيل آلة مماثلة لتلك التى
تسببت فى التعجيل بنهايته . وحتى فى السماء لا يجد صاحبنا
الاعتراف اللائق بكيانه ، فيقرر العودة الى الأرض لكي يحاول
من جديد .

ويصر رايس على أنه لم يتأثر فى أسلوبه التعبيري لمسرحية
الآلة الحاسبة بالتعبيرية الألمانية التى غزت أوروبا بعد الحرب
الأولى على يد كايزر ووديكند ، وانما بالمحاولة الأمريكية التى
أقدم عليها تيودور درايزر قبل ذلك بعدة سنوات فى مسرحياته
القصيرة عن الطبيعة وخوارق الطبيعة .

وعندما سئل رايس أثناء عرض المسرحية عما تستهدفه
التعبيرية كان رده أنها تحاول اجتياز حواجز التصوير الى
التفسير ، فالمؤلف لا يسعى الى نقل الأحداث بأمانة واقعية ،
وانما يوحى الى المتفرج بما تتضمنه من مغزى ، ولكي يصل
الى هذه الغاية قد يضطر أحيانا الى التخلي عن موضوعية
الحقيقة واستخدام الرموز والاختصارات وغيرها من الأساليب
التي تبدو للعقلية المحافظة مفرطة في الخيال . ولذلك كانت
التعبيرية على تقيض الابسنية ، وكانت أعمالها لا تجد لها صدى
بين جماهير المسرح التي ألقت الأعمال الواقعية بجسكتها المنسقة .
وبالفعل .. لم تلق المسرحية أصداء مشجعة .

وانه لما يذكر بالثناء لالمرايس أن كل ذلك الفشل المتوالي
لم يفت في عضده ، فوضع بعدها بعام مسرحية فكاهية
بالاشتراك مع دوروثي باركر بعنوان « انسجام وثيق » سميت
فيما بعد باسم « الجارة » .

ومرة أخرى هوى النص .. ومن بعده نص آخر باسم
« الهجين » مقتبس عن الألمانية .

وأخيرا ضاق رايس بالحقل المسرحي الأمريكي ، وشد
الرحال حاقا الى أوروبا .

وفي هذه الفترة وقعت له حادثة طريفة تستحق التسجيل .

فقد التقى في رحلته بزميله المؤلف فيليب بارى ، واتفق الاثنان على تزجية الفراغ بكتابة مسرحية خفيفة حول موضوع من الموضوعات البوليسية التي كانت شائعة في ذلك الحين ، فوضعا معا ، بالمراسلة معظم الوقت ، مسرحية « الديك روبين » وباعا حقوق تمثيلها على الفور الى جاثرى ماك كلينتك الذى تولى اخراجها على مسرح الشارع الثامن والأربعين في نيويورك عام ١٩٢٨ . وكم كانت دهشة الاثنين عندما استمر عرض المسرحية الى أكثر من مائة حفلة !

ثم جاءت في عام ١٩٢٩ مسرحية « مشهد من الشارع » التي تعتبر الدعامة الثانية في حياة رايس المسرحية الى جوار « الآلة الحاسبة » ، وان كانت كل منهما تختلف عن الأخرى اختلافا جذريا في المضمون والمعالجة والجو العام .

ففى « الآلة الحاسبة » لا نلتقى ببطل متميز الشخصية ، وانما برمز يقصد به أن يكون نمطا عاما ممثلا لقطاع كبير . أما فى « مشهد من الشارع » فيدخل المؤلف الى واقع الحياة لينقل قصة أناس بسطاء فى مشاغلهم ومعاركهم اليومية التافهة . والمسرحية ، التي حصل بها المؤلف على جائزة بولتيزر ، تدور كلها فى شارع صغير من شوارع نيويورك الخلفية الفقيرة . وما ان ترفع الستار حتى تجابهنا كل تفاصيل الواقع . الشمس

المحرقة في الصيف ، وحبات العرق المتساقطة أبدا ، وضحج
المدينة من وراء البيوت الكالحة ، والنساء التي تطل من النوافذ
للثرثرة ، والباعة الجوالون ، والمشاة في الحى من مختلف السنين .
وتبدأ تتعرف على الشخصيات .. معلم الغناء الايطالى ،
والشاب اليسارى ، والمرأة الفضولية ، والغاملة الشهوانية ،
والعجوز التي ضحت بحياتها من أجل أمها ، والكاتب الذى
تنتظر زوجته وليدا .. الى آخر القائمة الطويلة التي لا يكاد
رايس يغفل منها أحدا . ثم لا تلبث هذه الرتابة في المعيشة أن
تستعر عندما يعود عامل المسرح الفظ الى بيته بغتة فيجد زوجته
بين أحضان موزع اللبن ، فيقتلها معا . ولكنها لحظة في حياة
الحى لا أكثر ولا أقل .. يعود بعدها كل شيء سيرته الأولى .

صحيح ان المسرحية لا تختلف في منهجها عن الفواجع
الميلودرامية ، ولكنها ترقى عن الفواجع العادية بدقة في تصوير
البيئة وفي رسم الشخصيات تضى على المضمون معانى أبعده
من مجرد الحدق الحرفى في الصياغة ، وتجعله أقرب الى الاحتجاج
الاجتماعى منه الى السرد البارع . فالمأساة هنا تنبع من صميم
الظروف التي تحيط بالشخصيات ومن صميم الصراع الأدمى
حول الآمال الضائعة والامنيات العسيرة المنال . ولذا يظل
اهتمامنا معلقا طول الوقت بالشخصيات المتطاحنة لانسانيتها
وصدق تفاعلها .

غير أن هذا الجمع السليم بين المضمون والشخصية الحية لا يتألق كثيرا في أعمال راييس ، اذ غالبا ما تجده يفض الطرف عن سلامة التكوين في الشخصيات من أجل الفكرة التي يدعو اليها ، سياسية كانت أو اجتماعية أو خلقية ، وهو عيب لا تكاد تسلم منه معظم الأعمال الدرامية التي تتناول قضايا محددة تروج لها ، اذ تستحيل فيها الشخصيات الى ما يشبه الأنماط المتحجرة أو الدمى المسطحة التي لا تكاد تنطق أو تتحرك بغير اذن صاحبها وموجهها .

وهذا ما نلمسه في عدد من أعماله التالية ، مثل « محامى الدفاع » التي تروى قصة محام عصامى ناجح يخطب ود الطبقة الارستقراطية بالزواج من مطلقة حسناء من سيدات المجتمع ، ولكنها تدمر حياته وتدفع به الى نقطة الابتداء ، حيث يجد الغزاء في سكرتيرته المخلصة التي بقيت على الحب والوفاء طوال تجربته القاسية . ومثل « الضفة اليسرى » التي يتصدى فيها لمجموعة من الأمريكيين يقيمون في الحى اللاتينى فى باريس وقد فقدوا الرجاء فى بلادهم . ومثل « نحن الشعب » التي يتبع فيها المؤلف أسلوب « الصحافة الحية » وهى نوع من التحقيقات الدرامية على غرار الأفلام التسجيلية ، ويشن فيها هجوما قاسيا على المجتمع المعاصر من كافة نواحيه .

ومما يذكر أن رايس تولى بنفسه اخراج تلك المسرحيات والمساهمة في انتاجها ، وكانما أراد أن يتشرب خبرات العرض المسرحي من ناحيته التأليفية والتنفيذية ، فضلا عن خبرات الجانب الادارى والمالى ، توطئة للمشروع الكبير الذى كان قد بدأ يختبر فى ذهنه . اذ ما كاد يعود من رحلة طويلة للتأمل والاستجمام بين ربوع أوروبا وروسيا حتى أعلن عن عزمه على انشاء فرقة مسرحية بالاشتراك مع زوجته المثلة بتى فيلد ، تعمل على مسرح ثابت لا يتقيد بجشاعات المسرح التجارى وضيق آفاقه .

وبالفعل ابتاع رايس مسرح بيلاسكو ، وافتتحه فى عام ١٩٣٤ بمسرحية « يوم الحساب » التى أستلهم قصتها من قضية احراق الرايخ الألمانى وما تبعها من محاكمات رهية للشوار الثلاثة المناهضين للنازية الذين اتهموا بارتكاب الحداث . ولما كانت المسرحية تدور فى ساحة القضاء فقد اعادت للاذهان ذكريات نجاحه الأول فى مسرحية « المحاكمة » منذ عشرين عاما . الا أن المسرحية ، على ما فيها من لمحات خلافة ، لم تخل من معائب الأعمال الدعائية ، اذ يبدو فيها التميز واضحا لأحد الجانبين دون الآخر . فالمتهمون الثلاثة يتسمون ببطولة شبه متعمدة تكاد تجرد شخصياتهم من عوامل الأدمية والاقناع .

ولم تكن المسرحية التالية « بين عالمين » بأوفر حظًا من سابقتها ، إذ اصطبغت هي الأخرى بطابع سياسي أقرب الى المناقشات منه الى التركيب الدرامي ، وتروى قصة مغامرة طليقة بين فتاة أمريكية وبلشفي شرس على ظهر باخرة تمحرر الأطلنطي ، تنتهي بافتراقهما بعد احتكاك حسي ، فيمضى كل منهما الى بلده ومبادئه وقد اكتسب فضوجًا وفتحة .
وأمام الاستقبال الفاتر الذي لقيته المسرحيتان ، وانقسام النقاد في الرأي حول قيمتهما الدرامية ، كفر راييس بالمسرح وبرودواي وقرر الاعتكاف .

في تلك الفترة وقعت حادثة زادت الموقف سوءًا ، وأضرت النار في المعركة الناشبة بين راييس والنقاد . فقد حدث أن دعت كلية كولومبيا لالقاء محاضرة عن المسرح التجاري ، فاقتهز الفرصة وألهب ظهور نقاد نيويورك بالسياط بقوله « انهم في الأغلب الأعم ، باستثناء بعض حالات قليلة لا تكاد تحصى ، معاقل للمسرح التجاري . فمعظمهم يفتقر الى الذكاء ، والحساسية ، وفتاذ البصيرة ، والثقافة .. ومن ثم كانت آراؤهم صدى لأذواق رجال الأعمال ذوي العقول الجوفاء والتفكير المستهلك والنظرة الزائغة ممن يشكلون التيارات الذهبية التي تمتد مسارح برودواي بالحياة والغذاء . »

لم يسكت النقاد . فرد البعض من نفس الكيل ، وقرر البعض الآخر أن يتبع حياله سياسة الصمت المطبق . ورأى رايس أن السلامة في الابتعاد عن مثل هذا الجو الملبد بغيوم الشك والكراهية ، فترك أمريكا وسافر مرة أخرى الى أوروبا .

وبعد أن هدأت العاصفة ، عاد رايس الى مواصلة نشاطه ، ولكن بأسلوب أكثر تعقلا وارتكازا . فوضع مسرحية عن أهل المسرح على غرار مسرحية «ست شخصيات تبحث عن مؤلف» ليراندللو بعنوان « ممنوع للأطفال » . وتلاها بمسرحية « مناظر أمريكية » التي يستغل فيها ظهور أشباح من الماضي السحيق تناقش أهل الحاضر ، ثم تبعها بمسرحية رومانسية خفيفة بعنوان « اثنان في جزيرة » يتناول فيها الكفاح اليومي البسيط لفتى وفتاة يصلان في نفس الوقت الى مدينة نيويورك ويستمد كل منهما الشجاعة من الآخر لمجابهة مشاكل المعيشة .

وبقيام الحرب الثانية ، عاد رايس الى الحقل السياسي بمسرحية « الهروب الى الغرب » التي يناهض بها النازية وينتقد فيها موقف القصور والعزلة الذي كانت تتخذه أمريكا في أوائل الحرب . ثم أقدم بعدها على محاولة غير موفقة في الواقعية الاشتراكية بمسرحية « حياة جديدة » .

وفي عام ١٩٤٥ كتب مسرحية « الحاملة » .. التي يضمها هذا الكتاب .. وتولى اخراجها بنفسه مقديا فيها زوجته في دور البطولة .

وتلت ذلك محاولة في المسرح الغنائي عن مسرحيته السابقة « مشهد من الشارع » .. التي سبق أن أعدها للسينما .. بألحان للموسيقى الألمانية كورت قيل . ثم مسرحيتان لم تصادفا نجاحا كبيرا هما « الرابع » في عام ١٩٥٤ و « مفتاح العاطفة » في عام ١٩٥٩ .

* * *

لقد حاولنا في العرض السريع أن فلم على مدى خمسة وأربعين عاما بالاتجاهات المتعددة في حياة المر راييس وكتاباتة وأوجه نشاطه . ولعلنا بعد هذا نستطيع أن نطل الى الرجل بنظرة شاملة تساعدنا على ارتياد النص الحالي باستيعاب موضوعي .

ان المسرحية تدور حول انطباعات بطلتها « جورجينا » كما تراودها في أحلام اليقظة ، وهي من هذه الناحية تمدنا بموضوع دراسي يمزج بين شطحات الخيال والتحليل النفسي . فالمشاهد لا تفتأ تعقد المقارنات بين ماتتصوره البطلة ، وماهو قائم بالفعل . ويصل هذا التقابل المقصود الى درجة من التشابك والتداخل يتعذر عندها الفصل بين الحقيقة والوهم ،

وبين السرحان الواعى والتداعى اللاشعورى برغباته الدفينة ورموزه المستترة .

على أن الشيء الذى يسترعى انتباهنا على الفور هو المقدرة الحرفية البارة التى تضم بين جوانبها كل امكانيات العرض المسرحى وتعرف كيف تطوعها فى تنسيق سياق ممتع من قصة بسيطة هينة فالمشاهد المتلاحقة ، والقطاعات المنظرية المتغيرة ، والاضواء التى تتناوب الاقراج والتركيز ، والايقاع المتصاعد الى مراتب التلاحم اللاهث ، والأجواء العديدة التى تحملنا اليها المواقف .. كلها عناصر رتبت . بحذق لكى تشد المنفرج الى مقعده وتجتذب منه حاستى السمع والبصر .

انها اذن مسرحية كتبت للعرض .. وكاتبها رجل عرك التآليف والاقراج والتنفيذ .. وعاش تقلبات النجاح والفشل .. واحتك بمتطلبات المسرح التجارى ورغبات الجمهور .

وإذا كنا لا نخرج من النص بحصيلة فكرية كبيرة ، فاننا على الأقل نعيش مع البطلة فى لحظاتها الجرجة ، ونشاركها فى أزمة الاختيار التى تحيرها ، ونستشف من تصرفاتها قوة فى الملاحظة لدى المؤلف واقتصادا أرييا فى ابراز معالم الشخصيات .. ثم تتبين فى لهجة المعالجة الساخرة ظلالات دسمة تنفذ بنا الى أبعد من الموقف الجارى وتكشف لنا عن بعض مظاهر حياتنا وسلوكنا .

ولقد نعب على النص روح الخطابة التعليمية فى المشاهد الأخرى عندما تتلقى جورجينا درسا فى علم النفس يوضح لها حقيقة مشكلتها المعقدة من صاحبها الصحفى المناكف كلارك رد فيلد . ولكنك قد تغتفره أيضا كضرورة درامية لاطهار شخصية البطل فى ضوء جديد يمهد لارتباطه بالبطل فى عش الزوجية فى لحظة الختام .

والواقع أن السياق يجعل من هذه النهاية شيئا حتميا . فالبطل ذات العواطف المتأججة والخيال الجامح والخبرة القليلة أو المعدومة لن تقدر على مجابهة الحياة بمفردها . والبطل الساخر ذو النظرة المشائمة لن يقدر على مجابهة الحياة بمفرده . ولا بد من ايجاد نوع من التوازن المعقول بين الحالين ، بأن يعدل كل منهما من تكوين الآخر نفسيا بحيث يتحول التشاؤم الى حب واقبال ، وتتحول الغفلة الحائرة الى خبرة وثبات .

وهذا ما تستهدفه المسرحية . فهى تقدمنا فى مشهد الافتتاح الى صلب المشكلة التى تعاني منها جورجينا . فالفتاة تستيقظ من النوم على يوم جديد يمثل بالنسبة لها معااةة جديدة . انها تفضل الهرب فى النوم والأحلام على اليقظة المعقدة التى تذكرها بعجزها عن بلوغ أمنياتها ، فهى تحب ، أو تتوهم أنها

تعب ، جيم لو كاس زوج شقيقتها لوسى . وربما كان ما دفعها الى هذا الحب احساسها بأنه غير موفق فى حياته العملية والزوجية ، واستياء أمها منه ، مما جعلها تشعر باحتياجه الى العطف وقدرتها على أن توفر له هذا العطف ، وانها لتتصور نفسها وقد انجبت له الأطفال وملأت عليه البيت بالبشر والسعادة .

وتزداد المشكلة تعقيدا عندما تستجيب جورجينا لاجواء جورج هاند ، زير النساء الناجح ، وكأنما تجد فيه متنفسا لرغباتها المكبوتة التى لا تكاد تفهمها على حقيقتها بعد .

وفى نفس الوقت يقدم لنا النص منافسا ثالثا فى شخص كلارك رد فيلد ، الناقد الأدبى الذى يعرض الكتب دون أن يبالى بتصنيفها .

ومن خلال حيرة الفتاة بين الرجال الثلاثة ، وتأرجحها بين الأقدام والأحجام ، ينطلق بنا النص فى سلسلة من المواقف الكاشفة التى تشرف احيانا على اسلوب المذهب التعبيرى ، ولكن فى مبالغة رقيقة تهدف الى الخفة أكثر مما تهدف الى التعميق ، حتى يصل بنا الى ذروة المسرحية وأمتع مواقفها جميعا ، وذلك فى المشهد الذى تتصور فيه البطلة نفسها وقد راح أبطالها الثلاثة يتنافسون ويتقاتلون من أجلها .

كامل يوسف

Handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page. The text is mostly illegible due to fading and bleed-through.

Handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page. The text is mostly illegible due to fading and bleed-through.

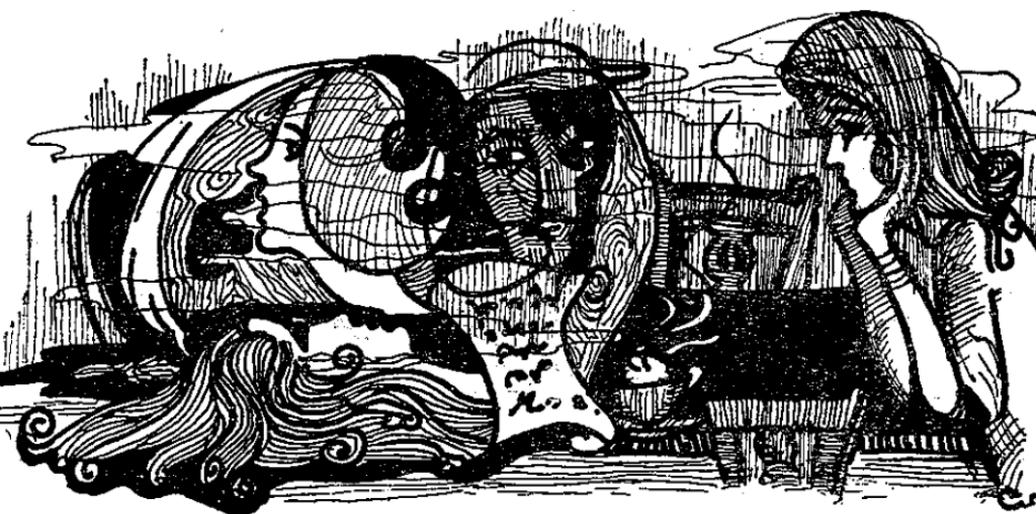
Handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page. The text is mostly illegible due to fading and bleed-through.

Handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page. The text is mostly illegible due to fading and bleed-through.

أشخاص المسرحية



- | | |
|----------------|----------------------|
| محقق | جورجينا اليرتون |
| جورج هاند | لوسى اليرتون |
| بيرت | مذيع |
| مكسيكى | دكتور جيمور بيرسيفال |
| مكسيكيان آخران | جورج اليرتون |
| ساقى | ميريام اليرتون لوكاس |
| أرابيلا | الطبيب المولد |
| لويجى | المرضة |
| عاملة الصالة | جيم لوكاس |
| الآنسة ديلانتى | كلير بلاكلى |
| أنطونيو | امرأة بدينة |
| سالارينو | طبيب |
| مدير الدار | كلارك ريدفيلد |
| ساقى | شرطى |
| القاضى بلينجز | القاضى |
| سائق | |



الفصل الأول

عندما يرفع الستار عن المسرح المظلم تسمع عن بعد دقائق عميقة لجرس يعلن الساعة الثامنة . عند الدقة الأخيرة ترن ساعة منبه رنيناً متواصلاً ، ثم مع الضوء الذي يصعد بطيئاً خافتاً في وسط المسرح يظهر بالتدرج بطريقة الانزلاق فراش والى جانبه منضدة صغيرة عليها ساعة منبه ورايو صغير . في السرير فتاة تقاوم اليقظة المفاجئة ، تتقلب وتتلوى ثم تقفز جالسة . انها جورجينا اليرتون : صغيرة ، ممشوقة ، حلوة . تهز رأسها ثم تفرك عينيها المغمضتين بقبضتي يديها . ساعة المنبه مستمرة في الرنين .

جورجينا : (تتأعب بملء فمها) أوه (ثم في غضب الى ساعة المنبه) يا حفيظ ! ... كفى (توقف جرس

المنبه ثم تنثنى وتفتح مظلة شباك وهمى . يفرق الفراش في نور شمس الصباح . تتأوه جورجينا . وتهز رأسها وتبسط ذراعيها) آه ياربى .. يوم آخر . ما أفتح هذا ! من الذى قال « هل لابد لنا من يوم جديد ؟ » دوروثى باركر على ما أظن . هل هى التى تقول كل هذه الأشياء حقاً ! (تتهد) .. أظن أنه حان وقت القيام . (تلقى بنفسها مرة ثانية فى الفراش وتدفن رأسها فى الوسادة) .

السيدة اليرتون : (يأتى صوتها من خارج المسرح جهة اليمين)
جورجينا ، حان وقت القيام .

جورجينا : (فى صوت مرتفع) أعرف . قمت من ساعات (فى ضيق) ياساتر ! كأن النوم جريمة (باكتئاب وهى تستدير بنظراتها الى النافذة) نعم يوم آخر وأى يوم ! شمس مشرقة جميلة ، والسماء ليس فيها سحابة واحدة . ما أجمل أن يستطيع الانسان الاستمتاع بذلك (تتهد ثم تقول فى حزم) هيا يا جورجينا ! انزعى ثسك واقفنى من الفراش (تدير الراديو فتسمع موسيقى خافتة

تعزف لحن « باريس في الربيع » ، ترى كم من
الوقت يقدر الانسان أن يبقى على هذه الحال
دون أن تنمو لديه العقد النفسية . من يدري ،
قد تكون عندي الآن عقد نفسية . يا للفكرة
المحزنة ! ليتني أستطيع أن أتذكر الكابوس
الفظيع الذي حلمت به الليلة الماضية . على كل
حال فالناس يقولون انه من الصعب جدا على
الانسان أن يفهم شيئا من أحلامه . الرقيب
النفسى اللعين يقف بالمرصاد ، علاوة على اني
لا أعرف كثيرا عن رموز الأحلام ، لا شيء غير
الواضح منها فقط مثل الأعمدة الملونة التي
يغطونها بالزهور ويرقصون حولها في أعياد مايو،
ومثل أبراج الكنائس . ويبدو اني لا أحلم بها
أبدا . الى الجحيم بهذا كله (تبعد عنها الأغطية
ثم تقذف بساقها خارج الفراش وتلبس خفيها
ورداءها المنزلي . . . تتوقف الموسيقى ، ويسمع
صوت المذيع .)

صوت المذيع : وهكذا تنتهي نصف الساعة من موسيقانا المسجلة
والآن يا أصدقائي لا تنسيوا موعدكم الليلة في

الثامنة والنصف مع مستشاركم في العلاقات
الانسانية دكتور جيلمور بيرسيفال الذي يحدثكم
بدعوة من « شركة حبوب كيلوج للكملي » فاذا
كنتم منحرفي المزاج أو قلقين بسبب بعض المشاكل
العاطفية فتعالوا الى دكتور بيرسيفال وارووا له
مناعبكم فقد ساعد بنصائحه الحكيمة الرحيمة
المئات من الناس على حل ...

جورجينا

: (تعلق الراديو في ضيق) يا للسخف ! كأن هذا
الدجال التافه يستطيع فعلا أن يحل للناس
مشاكلهم العاطفية ! ومع ذلك فالأرجح أن
المساكين المخذوعين الذين يذهبون اليه ينالون
قسطا من الراحة من مجرد الافضاء بمناعبهم
لانسان ما . وعلى كل حال فهذا هو العلاج
النفسي ، ولكن على أساس علمي طبعاً . (تجلس
على السرير غارقة في التفكير وذقتها في راحة
يدها .) ربما كان من واجبي أن أجرب العلاج
النفسي . ولكن ما الفائدة اذا كنت أعرف عنتي
تماما ؟ غير أن الطبيب النفسي الملائم قد يساعدنني
على نسيان جيم . لكن هل أريد حقا أن أنسى

جيم ؟ ولنفرض أن جيم ليس سبب كل ما بي !
ماذا لو أن الأمر يرجع الى شيء يكمن في أغوار
عقلي الباطن ويفعل فعله المدمر في هدوء ؟ (في
حيرة) ما أسخف ذلك ، فالعلاج النفسي قبل كل
شيء باهظ التكاليف ثم ما حاجتي الى معالج
نفساني ؟ فأنا كائن عادي في تمام الصحة . وكل
ما بي أني أحب رجلا لم يكن من الصواب أن
أحبه . الا أن هذا ليس شيئا بسيطا ! لكن ، كيف
أعرف أني كائن عادي حقا ؟ وهل لمثل هذا
الانسان وجود ؟ (في غضب) حقا انه لمن العار
السماح لهؤلاء الدجالين أمثال دكتور بيرسيفال
باستخدام الاذاعة ! تصوري أن يقف الانسان
أمام الميكروفون ويكشف عن الأشياء التي ...
صوت المذيع : وتذكروا (واذا تجلس غارقة في أفكارها يفتح
الراديو من جديد ويسمع صوت المذيع) اخواني
أن الكلى هي مفتاح الصحة ، والآن ها هو ذا
الدكتور بيرسيفال .

صوت بيرسيفال : مساء الخير أيها الأصدقاء . نبدأ الليلة بمشكلة
الآنسة « ج . أ . » تقدمي يا آنسة خطوة الى
الميكروفون وحدثينا عن مشكلتك .

(تلتقط جورجينا المصباح الكهربائي الموضوع بجانب السرير وتتكلم فيه كأنها تتكلم في الميكروفون .)

جورجينا : (بصوت منخفض) الحقيقة ... انى ...

صوت بيرسفال : ارفعى صوتك قليلا من فضلك حتى نستطيع كلنا أن نسمعك . ولا داعى لهذا الاضطراب .

جورجينا : لست مضطربة . كل ما فى الأمر ... كل ما فى الأمر أنه ليس من السهل أن يناقش الانسان مشاكله هكذا وملايين الناس يستمعون اليه .

صوت بيرسفال : لن يمكننى مساعدتك الا اذا ...

جورجينا : أعرف . على كل حال ، الحكاية أنى أحب شخصا اسمه جيم ...

صوت بيرسفال : لا داعى لذكر أسماء من فضلك ، فهذا البرنامج لا يكشف عن شخصيات الناس أبدا .

جورجينا : آسفة ! فانى ...

صوت بيرسفال : استمرى من فضلك . انت تجبين شخصا اسمه « ج » . وهو لا يبادلك هذا الشعور . أليس كذلك ؟

جورجينا : ليست هذه هى المشكلة . انها ... انه هو .. انه ..

صوت بيرسيفال : انه ماذا ؟

جورجينا : المسألة أنه زوج أختي .

صوت بيرسيفال : لحظة واحدة من فضلك ! هل أفهم من كلامك انك تحبين زوج أختك .

جورجينا : نعم ... أحبه . وقد أحببته سنوات وسنوات .

صوت بيرسيفال : هذه حقا حالة غير عادية . واذا كنت قد أصبت في فهم مشكلتك فانه لا يجبك .

جورجينا : كنت أعتقد أنه يحبني الى أن تزوج مريام فجأة و ...

صوت بيرسيفال : لا داعي لذكر أسماء من فضلك !

جورجينا : أسفة ! تزوج أختي منذ سنتين . وكان ذلك بمثابة نهاية كل شيء بالنسبة الى " .

صوت بيرسيفال . وهل هو على علم بمشاعرك نحوه ؟

جورجينا : (في اشمئط) بالطبع لا ! أى فتاة تظني ؟ اني

أفضل الموت على أن أدعه يعرف . (بصوت باك)

لكني لم أعد أستطيع أن أخفي هذا السر في قلبي .

وذلك ماجعلني أفكر في ...

صوت بيرسيفال : أجل ، فانك تعانين من جراء هذا شعورا بالذنب ،

أليس كذلك ؟

جورجينا : الى حد ما . فان الوقوع في غرام زوج الأخت يبدو وكأن فيه شيئا .. من الفحش بالمحرم
صوت بيرسيغال : (بسرعة) لحظة واحدة يا آنسة .. هذه الكلمة غير مقبولة في الاذاعة .

جورجينا : آسفة جدا ... فاني ...

صوت بيرسيغال : على كل حال أيتها الفتاة ، اذا أردت نصيحتي فعليك أن تبعدى زوج أختك هذا عن تفكيرك تماما و ...

جورجينا : أجل .. ! ما أسهل أن يقال هذا . لقد حاولت وحاولت .. وبالفعل هناك رجل آخر سوف أتناول معه الغداء ... هو السيد ...
صوت بيرسيغال : حذار ؟

جورجينا : كنت على حذر حتى الآن . أم انت تقصد عدم ذكر اسمه ... لا بأس انه السيد « ه » .

صوت بيرسيغال : والسيد « ه » . هذا ... يهتم بك ؟

جورجينا : أظن عندما يثابر رجل على دعوة فتاة للخروج معه ، خاصة اذا كان متزوجا ...

صوت بيرسيغال : يبدو ان كل علاقاتك مع رجال متزوجين .

جورجينا : أعرف .

صوت بيرسيفال : يا آنسة « أ » . أعتقد أن حالتك في غاية
الخطورة حقا ، ومن الصعب عليّ ...

السيدة اليرتون : (يأتي صوتها من خارج المسرح جهة اليمين)
جورجينا هل عدت الى أحلام اليقظة مرة أخرى ؟
لقد قاربت الساعة التاسعة .

جورجينا : (تقفز واقفة) حاضر يا أمي . لقد انتهيت تقريبا
من ارتداء ملابسى (يخفت الضوء عن هذا
المنظر . ويظهر الضوء جهة اليسار مصلتا على
حمام جورجينا التي نراها تدخله وهي تتحدث
طول الوقت) . قد تكون أمك على صواب
يا جورجينا .. قد يكون الأوان قد آن لتتخلصى
من أحلام اليقظة ... لقد حان الوقت لتكفى عن
هذا الشرود وعن تصور نفسك مخلوقة خارقة ،
ذات حياة نفسية غريبة خالاية (تجلج رداءها
المنزلى وتضع على رأسها طاقية حمام . ثم تذهب
وتختفى خلف الحمام . لا تظهر ولكن صوتها
واضح . ويسمع صوت ماء الدش .) يا لعنة !
بارد كالثلج . ايه ... هذا أحسن ! (تغنى أغنية
« الليل والنهار » يعنفوان ثم يتوقف الدش

وتظهر ملفوفة في فوطة حمام كبيرة . تقف وظهرها الى الجمهور تدلك جسمها بقوة) ومع ذلك فالأمانة تفرض على الاعتراف بأنى على درجة من التعقيد اذا قورنت بغيرى من الفتيات العاديات . فأنا ذكية ومثقفة أيضا ، كما أنى محدثة لبقة (فى سخط عندما تلمح من خلف كتفها شخصا يتطلع بنظره اليها .) بحق السماء ! الواقع أن بعض الناس ! (تجذب مظلة نافذة وهمية ، فيعم الظلام ، ويأتى صوتها من خلال الظلمة) وكذلك شكلى لا يدعو الى الخجل . فقوامى دقيق وساقاى جميلتان حقا . طبعاً أنفى غريب ، لكن وجهى بالتأكيد له شخصية ، لا كتلك الوجوه الباردة التى تظهر على أغلفة المجلات (تتشاب) يبدو انى لا أنال أبدا قسما كافيا من النوم ! (يعود الضوء عندما ترفع مظلة النافذة الوهمية . ارتدت الآن حذاءها وجواربها وقميصها الداخلى . تجلس أمام طاولة الزينة تواجه الجمهور وتمشط شعرها بالفرشاة) آه لو كنت أستطيع أن أكف عن قضاء هذه

الساعات التي أرقد فيها مستيقظة وأنا أحلم بكل تلك الأشياء المثيرة التي يمكن أن تحدث لكنها لا تحدث أبدا . على كل حال قد يكون اليوم هو اليوم الموعد الذي ستبدأ فيه هذه الأشياء في الحدوث فعلا . فقد يقبل ويتتورث وجوزر روايتي فهي عندهما منذ أكثر من شهر ، في حين أن كل الناشرين الآخرين أعادوها لي بعد أقل من أسبوعين . هذا حقا يبعث على الأمل . وخاصة مع توصية جيم . سيكون ذلك رائعا ! فاني بعد نشر روايتي سأصبح شخصية مرموقة . المجلات تكتب في الصفحات المخصصة لعرض الكتب ، والشيكات تنهال في مقابل حقوق النشر والنساء في محل «شرافت» يتغامزن ويهمسن لبعضهن : « لا تنظري الآن ، ولكن تلك الفتاة ذات القبعة الأنيقة هي جورجينا أليرتون المؤلفة » (تذهب الى حوض الغسيل) كم يكون هذا مثيرا ! الشعور بأنني قد انجزت عملا . الشعور بأن لي هدفا في الحياة ، الشعور بأن ... (تنشغل بفرشاة أسنانها ، ولفترة يبدو كلامها غير واضح) آبل

بأجلاج آب لب مم . لكن هذا لن يعوض عن
جيم . تذهب ثانية الى طاولة الزينة (خمسون
رواية لا تعوض عنه . لو أن مريام كانت تقدره .
لكنها لا تقدره . لا تفهمه . كل مميزاته الجميلة
الرقيقة ، لا تشعر بها بالمرّة . هذا حقا من سخريّة
القدر (تكشف عن أسنانها) ياه ... ان أسناني
في حاجة الى تنظيف كامل من مدة طويلة وأنا
أؤجل الذهاب الى طبيب الأسنان . من يدري
فقد تكون هذه أيضا حالة تفسية . ماذا أفعل ؟
ماذا أفعل ؟ هأنذا قد بلغت الثالثة والعشرين .
لا ، بل لأواجه الحقيقة ، فسأبلغ الرابعة والعشرين
في الشهر القادم وعمليا هذا معناه أنى في الثلاثين .
عمرى ثلاثون سنة ولم أفعل شيئا يوازى كل
هذه السنين . لنفرض أنه لن يحدث لى شيء على
الطلاق . هذه فكرة مخيفة ! أن يستمر هذا يوما
بعد يوم حتى منتصف العمر ، وحتى الكبر .
وتخلو حياتى من أى تجربة .. أى مستقبل هذا !
(تبدأ تزين وجهها) طبعا ليس هناك شيء غير
عادى فى البقاء عذراء حتى سن بعينها .. ولكن

المعضلة هي : كيف يمكن أن تتأكدى انك لن تتجاوزى تلك السن ؟ يا الهى .. هل هذه شعرة بيضاء ؟ لا الحمد لله . أى ذعر انتابنى ! ومع ذلك فلا بد انه توجد نساء كثيرات يقين عذارى الى يوم وفاتهن . أعتقد أن ذلك يحدث ولكنه لا يبدو مستحبا أبدا (تقف وتلبس فستانها) وهذا يعود بى توا الى جورج هاند . ربما كان ينبغي ألا أقبل دعوته اليوم فانه فى الحقيقة لا يدعى أتروى . وبالطبع قد لا تكون لديه أى نيات بالمرّة . ولكن لا ، فهو رجل مشغول جدا ، بحيث لا يضيع وقته فى مواعيد مع فتاة دون أن يكون فى نيته أمر ما بصدها ، وهذا يضع المسألة كلها بين يدى . على كل حال اذا كنت ألعب بالنار فيجب أن أبدو فى أجمل مظاهرى ولنبدأ ...

السيدة اليرتون : (يأتى صوتها من خارج المسرح جهة اليمين)

جورجينا لقد تعبت من مداومة تسخين القهوة .

جورجينا : قادمة .. ! قادمة .. ! (بينما هى تعبر المسرح

بسرعة الى جهة اليمين ، يخفت الضوء عن الحمام

ثم يضىء جهة اليمين حيث توجد مائدة الافطار التى يجلس حولها والداها .

السيدة أليرتون تميل الى البدانة وهي سيدة
جميلة المظهر تلبس رداء منزليا . السيد أليرتون
رجل لطيف له وجه مستدير يرتدى بذلة عملية .
وهو الآن مشغول بيريء الصباح .)

جورجينا : (برشاقة وهي تأخذ مكانها الى المائدة) صباح

الخير يا أمى . صباح الخير يا أبى .

أليرتون : (يرفع عينيه عن الخطاب الذى يقرؤه) آه

صباح الخير يا جورجى .

السيدة أليرتون : لاتزعمى انك ارتديت هذا الفستان الجديد

لتذهبى به الى العمل .

جورجينا : أنا مدعوة للغداء .

السيدة أليرتون : (باهتمام وحيوية) آه ؟

جورجينا : لا يا أمى ، انه ليس عريسا منتظرا . كل مافى

الامر أننا ذاهبان معا الى مكان أنيق ولذلك ...

السيدة أليرتون : لم أقل .. لم أقل (تجسس عطسة تريد أن تنطلق)

مجرد كلمة واحدة (تعطس) آسفة .. !

جورجينا : يا الهى ! أصابك البرد يا أمى ؟

السيدة أليرتون : وماذا اذن ؟ أشكو التهاب الزائدة ؟

جورجينا : قلت لك ألا تخزنى معطفك من الآن .

السيدة اليرتون : (بحدة) هذا ليس له علاقة .. ليس له أى علاقة
على الاطلاق (تعطس ثانية) آه يا للجنة ! كم
أكره البرد .

جورجينا : قد ينفعك بعض أقراص الاسبرين .

السيدة اليرتون : لا شىء يجدى مع البرد . واذا أردت أن تعرفى
كيف أصابنى البرد فالسبب هو نومى بجانب
نافذة مفتوحة . فان أباك بعد الرجوع الى النتيجة
اتخذ قرارا بأن الربيع قد أقبل ، وبالطبع فتح
النافذة على الفور .

اليرتون : (فى لين) عرضت عليك أن تتبادل الأسرة
بالوسى .

السيدة اليرتون : وهذا معناه أن تصاب أنت بالبرد فلا يكون على
أن أمرضك فحسب بل وأن تنتقل الى عدواه
أيضا . فالأهون أن آخذ أنا البرد من البداية .
السيدة اليرتون : (تصب لنفسها قليلا من القهوة .) ولماذا لم
تقلى النافذة ؟

جورجينا : قضينا وقتنا طويلا فى مناقشة مزايا فتح النافذة
ومضاره ، ولكن قبل أن ينتهى والدك من
تقديم دفعه الثانى غلبنى النوم .

والنتيجة انى ... (تعطس) .

اليرتون : قليلا من الزبدة يا جورجى ؟

جورجينا : أبى .. ألن تتعلم أبدا أنى لأتناول الزبدة ؟

السيدة اليرتون : لا أدرى كيف يمكنك ابتلاع هذا الخبز الجاف؟

جورجينا : نعتاده .

السيدة اليرتون : لا يمكن أن أعتاد ذلك . ألم يخطر لك أبدا أن

الطبيعة لو أرادت أن تجعل هياكلنا العظمية

ظاهرة لوضعها من الناحية الخارجية ... من

الناحية الخارجية لأجسامنا (تعطس) .

اليرتون : هذا خطاب لك يا جورجى (يناولها اياه) .

جورجينا : من ويتتويرث وجونز (تفتح المظروف بلهفة ثم

تبدو عليها خيبة أمل كبيرة) آه اللعنة . لقد

رفضوا روايتى .

اليرتون : أمر سيء للغاية . ولكن لا تدعيه يثبط عزيمتك

جورجينا : بل هذا حالى بالفعل ! كنت واثقة انهم سيقبلونها

خاصة بعد توصية جيمى بنشرها .

السيدة اليرتون : يبدو لى أن هذا سبب وجيه لرفضها .

جورجينا : لا أفهم لم تتحاملين دائما على جيم المسكين ؟

السيدة اليرتون : الحقيقة أنى مللت هذا الجيم المسكين وأعتقد أن رجلا في مثل سنه لا يجوز أن يقضى وقته جالسا يقرأ مخطوطات في مقابل خمسة وثلاثين دولارا في الأسبوع .

اليرتون : اتركى للفتى فرصة يا عزيزتى ، فانه حتى الآن لم يجد طريقه الصحيح بعد .

جورجينا : بالضبط .

السيدة اليرتون : على كل حال سئمت تمويل البحث عن هذا الطريق . كان على أولاً أن أدفع نفقات مدرسة الحقوق . ثم ...

جورجينا : لا تكرررى القصة كلها مرة أخرى يا أمى . لأنه انسان مرهف الحس الى درجة تمنعه من أن يجبر نفسه ...

اليرتون : نعم . فالمحامة كما تزاول اليوم لم تعد مهنة ملائمة لانسان مثالى .

السيدة اليرتون : على كل حال أنت أدرى ! وما هذه القضية التى ستذهب من أجلها الى واشنطن ؟

اليرتون : قضية أبناء سليمان .

جورجينا : من هم يا أبى ؟

اليرتون : طائفة دينية فى موتانا تلاقى بعض الاضطهاد لأنها

تدعو الى تعدد الزوجات . وقد خسرنا حتى الآن

على طول الخط ، لكنى آمل أكبر الأمل أن

نكسب فى المحكمة العليا .

السيدة اليرنون : وسيكون معنى ذلك دفع أجر كبير بالتأكيد .

اليرتون : (وهو يقف) بل لا أجر على الاطلاق سواء

خسرنا أم كسبنا ، فقد قبلت القضية من أجل

المبدأ . حرية الكلام ، وحرية العقيدة .

جورجينا : لكن يا أبى ، هل تؤمن بتعدد الزوجات ؟

اليرتون : شخصيا ... لا .

السيدة اليرتون : لو كان يؤمن بذلك لرأى ما يحل به .

اليرتون : الا أنى أقول مع قولتير : أخالفك فيما تقوله ،

ولكنى سأدافع حتى الموت عن حقتك فى أن تقوله .

جورجينا : ياه ... هل قال قولتير ذلك ؟

السيدة اليرتون : (مقاطعة) جورج ، ألا يحدث أبدا أن يدخل

مكتبك انسان داسته عربية مليونير ، أو شخص

سرق بنكاً وهو مستعد لأن يعطيك نصفه حتى ...
حتى ... تبرئه من التهمة ؟

(تعطس) .

جورجينا : ما هذا يا أمي ... ألا يوجد عدد كاف ممن
يتعقبون عربات الاسعاف وينصبون على الناس
في أقسام البوليس دون أن يصبح أبى واحدا
منهم ؟

ألبرتون : شكراً لك يا جورجى (يقبلها) طاب يومك
يا عزيزتى (يهم بتقبيل السيدة ألبرتون) طاب
يومك يا لوسى .

السيدة ألبرتون : (تتراجع عنه) لا تقبلنى ، والا جعلت كل من
فى المحكمة العليا يعطسون حتى تطير رؤوسهم .

ألبرتون : (مواسياً) انى قلق عليك . يمكن لبعض
الاسبرين ...

السيدة ألبرتون : اذا ذكرتم الاسبرين ثانياً فسوف ... سوف ...
سوف (تعطس) . فى بعض الأحيان يخيل الى
أنه حتى الزواج من شخص واحد فيه كثير من
المغلاة .

أليرتون : سأعود الليلة متأخرا . لا تحزنى من أجل الرواية
يا جورجى فهذه المسائل تحتاج الى بعض الوقت .

جورجينا : نعم . يبدو الأمر كذلك بالتأكيد .

(يخرج أليرتون) ..

السيدة أليرتون : هل من الضروري أن تشجعيه .

جورجينا : الحقيقة أنى أعجب به لنكرانه لذاته فى تمسكه

بمبادئه ، وعدم مزاولته القانون على أساس

تجارى خسيس .

السيدة أليرتون : نعم . المؤكد أن هذه الأسرة ليس فيها ذرة من

الروح التجارية بما فى ذلك ارتباطاتها بالمصاهرة .

ومن الصدف السعيدة أنى أقدر على تسديد

الفواتير بفضل دخلنا من تركة جدك التجارية

الخشيسة .

جورجينا : على كل حال فان فى نيتى أن أدفع نصيبى عندما

... (السيدة أليرتون تعطس) .

السيدة أليرتون : آسفة . كم بلغت خسارة المكتبة فى الشهر الماضى؟

جورجينا : ليس أكثر من ١١٨ دولارا . وكثير تقول انه

أفضل شهر مر بنا حتى الآن .

السيدة اليرتون : (تقف) أنت الآن تسيرين في طريق النجاح
المضمون (تعطس) سأذهب الآن لأنفرد بآلامى .

جورجينا : طاب يومك يا أمى وأتمنى ...
(تخرج السيدة أليرتون من اليمين . تتهد
جورجينا بينما تدخل من جهة اليسار مريام
لوكاس ، وهى شابة جذابة)

مريام : هاللو يا أختى .

جورجينا : من ! مريام !

مريام : ماهذا ؟ فى كامل أبهتك ، كأنك ذاهبة للغزو

جورجينا : الحقيقة أنى سأتناول الغداء فى « الكافار روج »
ففكرت أنى ..

مريام : آه ...

جورجينا : لا شىء من هذا . مجرد واحد من المشتغلين
بتجارة الكتب .. منذ متى أصبحت تستيقظين فى
الفجر ؟

مريام : عندى موعد مع الطبيب . أين أمى وأبى ؟

جورجينا : أبى سافر الى واشنطن ، وأمى أصابها برد فطبع .

مريام : عال جدا . أقصد أنى أفضل ألا أفاجئ الأسرة

بأجمعها دفعة واحدة فاني أكره رد الفعل
الجماعى .

جورجينا : هل حدث شيء ؟

مريام : هذا يتوقف على وجهة النظر للأمر . يظهر أن
طبيبنا العجوز استشار بعض الفيران أو الأرانب
التي يحتفظ بها فأفتته بأنك على وشك أن
تصبحى خالة .

جورجينا : ما أروع هذا يا مريام ! متى سيحدث ذلك ؟

مريام : بعد وقت طويل جدا ! خمسة أو ستة شهور
كاملة فكل هؤلاء العلماء بأوراقهم الزرقاء
وما حققوه من نجاح فى توفير ساعات الطيران عبر
القارة لم يستطيعوا أن يوفروا علينا نحن الأمهات
عناء يوم واحد . أذهب الآن الى أمى لأطلعها على
هذه الأخبار .

جورجينا : لا بد أن جيم سعيد بذلك جدا .

مريام : انه لم يعرف بعد . لم أشأ مصارحته واثارة
اهتمامه قبل أن أتأكد تماما (فى عنف) وأقول
لك الحقيقة لا يهمنى بالمره ان كان ذلك يسعده
أم لا .

جورجينا : (في اضطراب شديد) لكن هذا سيكون له تأثير كبير عليكما معا . الحقيقة أنى أعبطك .

مريام : هل تسمحين لى أن أقول لك انى أنا التى تعبطك ..
فهاأنذا كتلة فائزة من الأعراض الكريهة ، وانت متماسكة فى أحسن حالاتك كالكمان المشدود .
يضىء منك وهج الأمومة الرقيق نيابة عنى .

جورجينا : أتمنى من كل قلبى أن أكون مكانك .

مريام : اتفقنا . سأرسل لك وكيل أعمالى بعد الغداء لاتمام الصفقة وأرجو أن يأتى الطفل غلاما .

جورجينا : ومن يدرى قد يكونان توأمين

مريام : لا تقولى مثل هذا الكلام فقد تسمعك الملائكة .

(تخرج من جهة اليمين)

(جورجينا تجلس وهى تنظر فى اتجاه مريام غارقة فى أحلامها ، بينما يتلاشى الضوء عن المنظر تسمع أصوات نسائية فى غناء جماعى تنشده « نم يا صغبرى نم » . المسرح فى ظلام لبضع لحظات ثم يتداخل الغناء فى بكاء مجموعة أطفال . يعلو الضوء بالتدرج فى منتصف المسرح فيظهر أمامنا سرير مستشفى محاطا بالورد من كل ناحية تجلس

فيه جورجينا منتصبه الجلسة وهى
ترتدى سترة منزلية من الحرير ، وتحمل
دمية كبيرة على كل من ذراعها ، احدهما
ملفوفة فى بطانية زرقاء والثانية فى بطانية
وردية اللون . . يقف عند أحد جانبي
السرير طبيب مولد يشبه أليرتون . وعند
الجانب الآخر تقف ممرضة تشبه السيدة
أليرتون) .

المولد : هيه يا عزيزتى ... لقد اجتزت الولادة بشكل
مدهش .

جورجينا : الفضل كله لك يادكتور ، كنت كأبى فى
عنايتك بى .

المولد : لم تمر بى فى حياتى الطيبة مثل هذه الولادة
العسرة ، ولا مثل هذه المريضة الباسلة . انت فتاة
شجاعة .

جورجينا : فتاة سعيدة ... هذا ماتريد أن تقوله (تبسم
وهى تنظر الى الطفلين) انظر الى صغيرى
العزيزين !

المولد : لم أر أجمل منهما .

الممرضة : كل أم فى المستشفى تحسدك

جورجينا : (مشرقة) ماقيمة قليل من الألم فى سبيل هذا ؟
علاوة على أن الألم جزء من الحياة . ولكى نعيش
حياة كاملة يجب أن نمر بكل أنواع التجارب
الانسانية .

المرضة : ما أجمل أسلوبك فى التعبير !
جورجينا : أنا لا أريد يا دكتور أن أريهما على اللبن
الصناعى بأى حال . فإرضاعهما متعة كبرى !
المولدة : (يرت على رأسها) شاطرة (بينما يخرج المولدة ،
يدخل جيم لوكاس . وهو شاب جذاب وجهه
وتصرفاته تدل على حساسيته الزائدة .)

جيم : جورجينا ، عزيزتى !
جورجينا : آه يا جيم !
المرضة : لا تطل البقاء ياسيد لوكاس . فانتا يجب ألا
نرهقها .

جيم : لا ... لا ... فاهم . (يذهب الى جورجينا بينما
تخرج الممرضة .)

جورجينا : آه يا جيم ، أليس هذا رائعا ؟
جيم : رائع .. نعم .. ان الولادة أكثر التجارب شيوعا

فى العالم ، ومع ذلك فهى أعظم المعجزات . هل أنت سعيدة يا عزيزتى ؟

جورجينا : انظر الى ! لقد انتظرت هذا اليوم طويلا وكنت أخشى ألا يأتى أبدا . أنا امرأة جديدة يا جيم .

جيم : وأنا رجل جديد - بعد أن أصبح معى انسان يفهمنى ، انسان يثق بى .

جورجينا : ودنيا جديدة نبنها لأنفسنا ... ولهما جيرالد وجيرالدين .

مريام : (تدخل من جهة اليمين وهى تدخن سيجارة) ناولينى اياهما بسرعة يا جورجينا . فانى أوقفت عربتى أمام « حنفية » الحريق .

جورجينا : (تلمسك بالطفلين) لا لن تأخذيهما . انهما طفلاى .

مريام : (تقترب من الفراش) طفلاك ؟ اسمعى يا عزيزتى ... انها لم تكن فكرتى أن يكون لى طفل ! ولكن بعد أن أنجبت اثنين بالأسلوب التقليدى العتيق ، لا أظن أنى أعالى اذا زعمت أنهما ملكى .

جيم : هما ملكك بالمعنى الجسدى المجرى .

مريم : استمبحك عذرا ! ولكن هل يوجد معنى آخر ؟

جورجينا : بالطبع

جيم : ما كانت هناك حاجة لقول ذلك يا مريم لو كنت

تقدرين القيم العميقة في الحياة . ان ما بيننا انت
وأنا ليس زواجا حقيقيا ... لا حب ولا تفاهم
ولا تقارب روحي وعلى ذلك فأطفال جسدي قد
يكونون ملكك أما أطفال روحي فسيكونون
دائما ملك جورجينا .

مريم : حسنا .. سوف أنهى هذا الأمر (تنادى) أيتها
المرضة .

المرضة : اني قادمة .

مريم : (تخطف أحد الطفلين وتشير الى الآخر) هيا .

خذى ذلك الطفل واتبعيني . اسرعى قبل أن
أحصل على مخالفة من المرور (تأخذ الممرضة
الطفل الآخر من جورجينا وتتبع مريم الى الخارج
وهي تعطس في وجه الطفل .)

مريم : (أثناء خروجها) احذرى هذا العطس .

جيم : (يخطو خلفها خطوة) مريم ... أنا ...

جورجينا : (بينما يخفض المنظر ويتلاشى) جيم ... جيم ...
لا تتركنى ! لا تتركنى .

جيم : (يمد ذراعيه في اتجاه جورجينا التي تخفض)
آسف يا جورجينا .. أنا أعرف أن هذا ظلم ..
أعرف أن الأمور لا ينبغي أن تسير على هذا
النحو !

جورجينا ... جورجينا ... جورجينا ! (يخرج)
السيدة أليرتون : (يأتى صوتها من خارج المسرح جهة اليمين)
جورجينا ! جورجينا ألا تزالين هنا ؟ (يضىء
النور على جورجينا وهي فى جلستها الى مائدة
الافطار كما كانت من قبل)

جورجينا : (فى انزعاج) ماذا ؟ نعم . نعم . أنا هنا (تجفف
عينها بسرعة بينما تدخل السيدة أليرتون)

السيدة أليرتون : سوف تتأخرين مرة أخرى فى الذهاب الى المكتبة.
بالله عليك ماذا يبكيك الآن ؟

جورجينا : انى سعيدة من أجل مريام ومنفصلة شيئاً ما لأنى
سأصبح خالة عذراء .. ألا تشعرين بنوع من ...
السيدة أليرتون : أنا فى حالة من الغضب لا تسمح لى بأن أشعر

بأى شيء .

جورجينا : لماذا ؟ ما الحكاية ؟

السيدة اليرتون : ألم تخبرك مريام عن جيم ؟

جورجينا : (فى اهتمام) لا . ماذا به ؟

السيدة اليرتون : لقد تعطل عن العمل مرة أخرى .

جورجينا : ترك وينتويرث وجونز ؟

السيدة اليرتون : يمكن أن تفسريها على هذا النحو . لكن بعبارة

أقل دبلوماسية فانهم طردوه .

جورجينا : هذا اذن سبب اضطرابها . مسكين جيم .

السيدة اليرتون : ماذا تقصدين بقولك مسكين جيم ؟ وماذا عن

المسكينة مريام ؟

جورجينا : الأمر أسوأ بالنسبة اليه . فهو لا يصادف سوى

الحظ العاثر دائماً .

السيدة اليرتون : ان دفاعك عنه يدفع الى الاعتقاد بأنك تهيمن به

غراما .

جورجينا : (بفضب) ماهذا الهراء ! الأننى أشعر بشيء من

العطف على هذا الفتى الذى ...

السيدة اليرتون : لا بأس به . يمكنك أن تشعري بما يحلو لك من

العطف عليه . لكن رأيت أن مريام كلما أسرعت

بالتخلص من هذا الحالم الرخو كان ذلك
أفضل لها .

جورجينا : أرجو ألا تقولى لها مثل هذا الكلام .

السيدة اليرتون : فى هذه الدقيقة ... هذه الدقيقة نفسها
فرغت من قول هذا كله لها ! (تعطس) .

جورجينا : كيف أمكنك ذلك ، بينما هى تتوقع طفلا .

السيدة اليرتون : هذه بالضبط هى المسألة . فانها تكون حمقاء
لو تمسكت به الآن بعد أن أتم المهمة التى قد
تكون العمل الايجابى الوحيد فى حياته .

جورجينا : لكن هذا هو الوقت الذى تحتاج فيه الزوجة
الى زوجها أكثر من أى وقت آخر .

السيدة اليرتون : انت تقرأين من الكتب الجادة أكثر مما ينبغي
بالله عليك فيم تحتاج اليه الآن ؟

جورجينا : لا أدرى كيف تستطيعين النظر الى سعادة ابتك
بهذه العين الساخرة .

السيدة اليرتون : أنا لا أسخر على الاطلاق فهى لو تخلصت من
هذا العبء الفائض عن الحاجة ستجد الفرصة
لتبدأ من جديد والا فلا مفر من أن توحد نفسها

معه . يبدو أن كل الناس تطرده ، فلم لا تطرده
هي أيضا ؟

جورجينا : أرجو وأتمنى ألا تستمع مريام الى كلامك بل
سأتصل بها وأبلغها ذلك .

السيدة اليرتون : لا تتدخلى انت في هذا الموضوع . لو كانت
مريام في حاجة الى نصيحتك لطلبتها منك . واذا
جاءك هذا الفارس المتعطل باكيا أرجو أن تخبريه
على لساني أن أن أن .

(تعطس) يا الله ! اجر الى عملك قبل أن
استخدم اسلوبا لا يليق بالجدات .

جورجينا : لا بأس ، طاب يومك اذن . وأرجو أن تعتنى
بنفسك .

السيدة اليرتون : (بينما تخرج جورجينا) اذا أنت ... اذا أنا ...
اذا أحد ...

(يتلاشى الضوء عن المنظر ، ثم يعود ثانية
في جهة اليسار مصلتا على ركن في مكتبه
صغيرة . جرس التليفون يرن رنينامتواصلا .
عند الدقة الثالثة تدخل كليربلاكى وهي
شابة رقيقة في حوالى عمر جورجينا ترد
على التليفون .)

كلير : مكتبة خورية البحر . لا يا سيدتي ، آسفة جدا . ليس هذا فندق « البيت الصغير » . لا بد أن النمرة غلط . (تدخل سيده بدينة فتلفت اليها كلير .) صباح الخير .. أي خدمة ؟

السيدة : ترى هل أجد لديك نسخة من قصة « فيروز دائما » .

كلير : لا . لا توجد لدينا الآن مع الأسف .

السيدة : آه ، هذه خامس مكتبة أسألها .

كلير : كان عندنا بعض النسخ لكنها تفتت جميعا .

وقائمة الحجز تضم الآن أكثر من خمسين اسما .

ولكن هالك كتابا آخر قد يعجبك . آخر ما كتبه

مارى ميرتل ميفين « قلبي كالنفيير » وهو عبارة

عن قصة حب رائعة تدور حول حصانين . رقيقة

جدا وشاعرية ..

السيدة : لا .. لا أظن ..

كلير : اذن ماذا عن «الدينبر يتدفق » ؟ الرواية

السوفييتية الجديدة عن كهربة المزارع الجماعية .

انها عنيفة جدا وقوية .

السيدة : لا ، ان ما أريده حقا .. هو « فيروز دائما »

فالمسألة أن كل صديقاتي يقرأنها الآن . وهذا

يجعلنى أشعر كأنى غريبة عنهن . أعرف أنها
شديدة ال ... ال ...

كلير : انها لا تدع شيئاً للخيال من حيث ...
السيدة : أجل . هكذا سمعت (وهى تهتم بالذهاب) هل
أجد عندك طابعا بثلاثة سنتات ؟ .

كلير : أجل . أظن ذلك (تفتح صندوقا من الصفيح
للقود الصغيرة موضوعا على المكتب .) .

السيدة : (تعبت فى حقبة يدها) أخشى أن تكون أصغر
ورقة معى من فئة الخمسة دولارات . هل
يمكنك أن ... ؟

كلير : أظن أنى أستطيع . واحد وأربعة خمسة .

السيدة : شكرا جزيلاً لك .

كلير : العفو . تفضلى بالمرور علينا مرة ثانية .

السيدة : بالتأكيد سوف أمر . (تخرج من جهة اليمين
بينما تدخل جورجينا) .

جورجينا : هاللو يا كلير . آسفة لانى تأخرت مرة أخرى .
هل كان العمل رائجا هذا الصباح ؟

كلير : جدا . أرشدت اثنين الى محل أوبنهايم كولينز
وواحدة جاءت تطلع فى دفتر التليفون وأخرى

جاءت لتقصد دورة المياه . ومنذ لحظة بعث
طابعا بثلاثة سنتات .

جورجينا : شىء يدعو الى اليأس .

كلير : وهناك شىء آخر . تكلم فرانك ماكليان وقال

ان حالة الربو عنده استقرت ، وأن الطبيب

أمره بالسفر الى أريزونا قورا .

جورجينا : ياللقى المسكين ! ولكن ماذا سيفعل بمكتبته .

كلير : يعتقد أننا نحب أن نشتريها .

جورجينا : (منفعلة) ما أروع هذا يا كلير ! انها اذا قورنت

بهذه المكتبة الصغيرة الضئيلة ...

كلير : لا داعى للمقارنة . فهو يقول انه يحصل على ربح

صاف يبلغ خمسمائة أو ستمائة دولار فى الشهر .

جورجينا : وقد خسرنا نحن حوالى هذا المبلغ فى أحد

الشهور .

كلير : نعم يا عزيزتى .

جورجينا : اذن فلنبلغه . بقبولنا قبل أن يغير رأيه .

كلير : انه يريد عشرة آلاف دولار ليتم الصفقة ..

جورجينا : عشرة آلاف دولار ! يا لله ! .

كلير : هل ظننت أنه يريد أن يقدمها لنا هدية ؟ هل

يمكنك أن تدلينا على مكان نستطيع الحصول
منه على عشرة آلاف دولار؟ .

جورجينا : من ؟ أنا ؟

كلير : لا أظن . وهذا يؤسف . (في حزم) لا أعتقد
يا جورجى أننا خلقنا للأعمال التجارية . وأظن
أن أفضل ما نفعله أن نعلق هذا الحجر ، وننفض
يدنا منه .

جورجينا : ماذا ؟ تتخلى عن تجارتنا . بعد أن كلفتنا كل
هذا المبلغ ؟

كلير : كان يمكننا بهذا المبلغ أن نشتري فراء فاخرا .
جورجينا : ولكننا لا نهتم بالفراء .

كلير : لانهم ؟

جورجينا : أقصد أننا لسنا من الطراز المستهتر الذى لا يعنيه
الا أن يتسكع ويضيع وقته عبثا .

كلير : ومن أى طراز نحن ؟ وما العمل الذى نصلح له ؟
ماذا نستطيع أن نفعل ؟

جورجينا : نستطيع أن نذهب الى مدرسة السكرتارية .

كلير : نعود ثانية الى المدرسة فى سن الرابعة والعشرين !
اسمعى يا عزيزتى ، لقد بدأت بمدرسة الحضانة

في سن الثالثة ، ثم قضيت ... كم ياترى ؟ ستة
عشر ... سبعة عشر ... ثمانية عشر ... تسعة
عشر ... يا الهى تسعة عشر عاما متوالية ! تسعة
عشر عاما ، آلاف من الدولارات ، وجهود مئات
من الاخصائيين بذلت حتى يجعلونا غير راغبات
في عمل الاشياء المفيدة التى لا نعرف كيف
نعملها .

جورجينا : رأنا أيضا أصبحت يائسة من روايتى . رفضتها
اليوم مؤسسة وينتويرث وجونز . وذلك برغم
توصية لوكاس وامتداحه لها . وبدأ يخطر لى
الآن أنى قد لا أكون روائية بالمره .

كلير : لا تتخذى هذا الموقف ، فوليام ديمورجان لم
ينشر أولى رواياته الا فى سن السادسة والستين .

جورجينا : لا بد أنه كان لديه ما يشغل به ، أثناء ذلك .
أما أنا فما زال عندى أمل ضئيل . فقد قال جيم
لوكاس انه سيعطى مخطوط الرواية الى كلارك
ريدفيلد أظنك تعرفينه : ذلك الكاتب الذى
يتولى عرض الكتب فى المجلات .

كلير : أجل .

جورجينا : فان لم تعجبه فاني سوف ... آه ... على كل حال لا فائدة من التفكير القاتم من الآن : وبمناسبة الكلام عن جيم لوكاس ، ان مريام تتوقع طفلا .

كلير : تهانئى . هذا شيء تقدر عليه نحن أيضا على ما أظن .

جورجينا : يقال ان ذلك يتطلب شخصين .

كلير : نعم . هذا ألغن مافيه . خاصة وأنا صاحبات مزاج يصعب ارضاؤنا . على كل حال لا يجوز أن نكون انهزاميات فى كل شيء . أليست لديك فكرة تمكننا من الحصول على العشرة آلاف دولار هذه ؟ ماذا عن تركة جدك ؟ ان هذه المكتبة مشروع مضمون تماما .

جورجينا : لا أمل فى ذلك فانها مودعة لدى أحد البنوك لاستغلالها مدى حياة أمى .

كلير : وأظنها ستعيش خمسا وعشرين سنة أخرى .

جورجينا : ماهذا الذى تقولينه !

كلير : لم أقصد هذا المعنى ، بل مجرد أن .. أنه توجد دائما يد ثقيلة تعترض طريقنا . وعلى كل ، يجب

على أن أعد فواتير هذا الشهر (تأخذ في الانصراف) لا تقبلي طلبات حجز أخرى لكتاب « فيروز دائما » فان عقد ايجارنا سينتهي قبل أن نسدد قيمة النسخ المحجوزة حتى الآن . (تخرج وتختفى وراء أرفف الكتب تتهد جورجينا وتشعل سيجارة . تقف وتنمشى غارقة في أفكارها . يدق جرس التليفون فجأة .)

جورجينا : (دون أن تقترب من التليفون) هاللو ؟ نعم ...

هذا أنا . ماذا ؟ آه .. غير معقول ... نعم ...

نعم ... سوف أحضر حالا (بينما تسرع الى

وسط المسرح يظهر الضوء فنرى رجلا في ملابس

جراح وحول عنقه سماعة) آه يادكتور ،

لا يمكن أن يكون ذلك قد حدث لأمى .

الدكتور : ولكنه حدث يا عزيزتى للأسف .

جورجينا : وما كان السبب ؟ قلبها ؟

الدكتور : قلبها ... وأشياء أخرى ، هكذا تجرى المقادير

أحيانا . وقد حاولنا انقاذها ، لكن لم يكن هناك

أمل .

جورجينا : هل جربت بنتاتول الصوديوم ؟

الدكتور : نعم يا عزيزتي . عملنا لها كل مافي وسع الطب .

لكن لا تزال هناك أشياء لم نسيطر عليها .

سأتركك الآن مع أبيك فهو محتاج اليك يا عزيزتي

(يتراجع في الظلام بينما يتقدم أليرتون) .

جورجينا : (بين ذراعيه) أبي !

أليرتون : أصبحت الآن وحيدا يا جورجى ، ليس لى غيرك .

جورجينا : عندك مريام أيضا يا أبي .

أليرتون : (يهز رأسه) عليها أن تعتنى بجيم ، وهناك طفل

فى الطريق .. وعلى ذلك ليس لى سواك .

جورجينا : تستطيع أن تعتمد على يا أبي ، فلن أتخلى عنك

أبدا . أنا أيضا ليس لى فى الدنيا سواك .

أليرتون : لقد أصبحت الآن فتاة ثرية يا جورجى . وكل

ما يتمناه قلبك ...

جورجينا : أنا لا أهتم بالمال يا أبي . وإذا استخدمت جزءا

منه فلكى أستطيع أنا وكثير ...

(يدخل كلارك ردفيلد من جهة اليسار وهو

شاب فى الثامنة والعشرين ، يترنح تحت

ثقل صفيين من الكتب بين ذراعيه .. يتوجه

الى المكتب ويلقى عليه بالكتب . ينظر

حواله فى اتجاهه وسط المسرح ثم يسعل

متعمدا . عندما تستدير جورجينا وتراه
يتلاشى بسرعة الضوء المسلط على
اليرتون .

كلارك : صباح الخير يا آنسة أليرتون .

جورجينا : (تقترب من ريد فيلد) آه ، صباح الخير ياسيد
ريد فيلد .

كلارك : يبدو أنك مشغولة البال . آمل ألا آكون قد قطعت
سلسلة أفكار تطلق في أرجاء الكون ؟

جورجينا : (بشيء من الاضطراب) بالطبع لا . كنت فقط ..
(ترمي الكتب) يا الهى ! مزيد من نسخ النقاد ؟

كلارك : بالتأكيد ! فعندى ...

جورجينا : (مشغولة البال) هل تنتظر لحظة حتى أتصل
بأمى فانها لم تكن على مايرام فى الصباح و ...

كلارك : أرجو ألا يكون أمرا خطيرا .

جورجينا : أعتقد أنه مجرد برد . لكنك تعرف كيف تستفعل

أمراض الجهاز التنفسى أحيانا (تدير رقما . يدق

جرس التليفون ناحية اليمين ، ويظهر الضوء

هناك مسلطا على السيدة أليرتون جالسة فى

« شيزلوج » فى ملابسها السابقة وهى تقرأ

كتاباً . التليفون موضوع الى جوارها وهي ترد
(عليه .)

السيدة اليرتون : ألو ...

جورجينا : ها أنذا يا أمى . كيف حالك ؟

السيدة اليرتون : ماذا تعنين بكيف حالى ؟ حالى عال (تعطس)

جورجينا : يخيل الى انك فى حالة فظيعة

السيدة اليرتون : عندى برد ، ومن وقت لآخر أ ... أ ... أ ...
أعطس لماذا طلبتنى ؟

جورجينا : لأطمئن عليك طبعاً ، فقد كنت مشغولة عليك .

السيدة اليرتون : أتعنين أنك تكلمت لمجرد السؤال عن عطسى ؟
لا بد أنك لا تجددين ما تشغلين به فكرك .

جورجينا : على الأقل ينبغى أن تسعدى باه ...

السيدة اليرتون : كنت أسعد بحكاية فيروز الحارة مع السيد دى
موتروجيه ، وقطعت أنت قراءتى عندما كانا على
وشك أن ... أن ... (تعطس وتضع السماعه)

جورجينا : (بينما يتلاشى الضوء عن السيدة اليرتون)
لا بأس ... على كل حال انى مسرورة لأنك ...
(تضع السماعه)

كلارك

: هل هي بخير ؟

جورجينا : تبدو بخير . لولا انها تعطس ، وحالتها متقلبة

كلارك

: انها نموذج للأمم الامريكية (يفرح يديه) والآن

هل انت مستعدة لعقد الصفقة .. ؟

جورجينا

: ماذا عندك ؟

كلارك

: كل الأصناف . ثلاث روايات بوليسية ، ملخصتان

عن الأرض . دراسة عن الموارد الطبيعية لبوليفيا .

ومجلد عنوانه « التسلية مع طبق يبعث الدفء » .

ثم أهمها جميعا « حياة نابليون » في جزئين

للأستاذ أوجليثورب ، ومازالت الصفحات مقلقة

لم تفتح .

جورجينا

: هذا معناه أنك لم تقرأه .

كلارك

: هل يبدو على أنى من الطراز الذى يستطيع بعد

أن غادر الكلية بست سنوات كاملة أن يخوض

فى ألف ومائة صفحة عن نابليون ؟

جورجينا

: ولكنى قرأت تفهيك لهذا الكتاب فى مجلة

« جلوب » .

كلارك

: لم أقل انى لم أتقده . بل قلت انى لم أقرأه .

جورجينا

: كيف يمكن أن تنقده دون أن تقرأه ؟ !

بسيطة . أولاً نقلت من المقدمة بسخاء واختلفت مع المؤلف في طريقة تناوله للموضوع ثانياً تصفحت الكتاب بسرعة وتوقفت عند ثلاثة أخطاء مطبعية نبهت إليها . ثم امتدحت الصور وذهمت الهوامش وهولت بأن الكتاب لم يضاف الا قليلا جدا لما كتب من قبل . والنتيجة : عامود مكتوب بطريقة جامعية والعملية كلها لم تستغرق غير ٥٧ دقيقة بالضبط ..

جورجينا : أهذه فكرتك عن النقد الأدبي ؟

اسمعي ، أنا صحفى مشتغل وعضو في نقابة الصحفيين . وعقد هذه النقابة يضمن لى أدنى أجر فى مقابل أقصى حد لساعات العمل فى الأسبوع . وليس هناك نص فى العقد يلزمنى بأن أتعب عيني وأخلط عقلى من أجل محدث نعمة كورسيكى .

جورجينا : سمعت مرارا أن الصحفيين ساخرون متغالون

ولكننى ماكنت أصدق أن رجلا مكلفا بعرض الكتب يمكن أن يكون على هذه الدرجة من عدم الاحساس بالمسئولية .

كلارك : انت تجعليننى أشعر كأنى حيوان كبير .
جورجينا : لا أرى فى ذلك ما يدعو للتفكه . بل أعتقد أنه أمر مشين .

كلارك : لا داعى لهذه العبارات العنيفة يا آنسة أليرتون .
أعطينى ثمن عارى ودعيني أنصرف بسلام .
ماقولك ؟ كم تدفعين فى مقابل هذه المجموعة ؟
جورجينا : (تفحص الكتب) معظمها لا يفيدنا . فلنقل خمسة دولارات ؟

كلارك : انت كالمثاليين جميعا تجيدين المساومة . ولكنى لن أستمر فى جر هذه الأشياء اللعينة ورائى .
هى لك اذن .

جورجينا : لا أريد أن تشعر أنى غبتك . لذا سأجعلها ستة دولارات .

كلارك : (يرفع يده) لا ... لا ... حتى الصخفى الساخر المتعالى عنده كرامة . هات النقود !

جورجينا : (تناوله الورقة المالية) لا داعى لكل هذه السخرية . فالواقع أننا لا نحتاج لكتبك المستعملة ولعله من الأفضل أن تأخذها فى المستقبل الى مكتبة أخرى .

كلارك : لسوء الحظ انى عبد للعادة يا آنسة أليرتون .
فما ان أضع تحت ابطى واحدا من الكتب
المخصصة للنقاد حتى تتحرك فى داخلى سلسلة
من الأفعال العضلية المنعكسة التى تحملنى رأسا
الى بابكم .

جورجينا : اذا كنت تبغض عرض الكتب الى هذه الدرجة
فلماذا تقوم به ؟

كلارك : الواقع أن عندى مواعيد دورية مع معدتى ، وقد
وجدت أن عرض الكتب لا يتطلب من ساقى
نفس الجهد الذى يتطلبه الجرى وراء أخبار
الحوادث . ولكى لا أخفى عنك شيئا أقول انى
فى مقدمة المرشحين لأول مركز يخلو فى صفحة
الرياضة .

جورجينا : (فى دهشة) تقصد انك تفضل أن تكون محررا
للرياضة على أن تكون ناقدا أدبيا .

كلارك : يبدو لى انك لا تدركين الحقائق العملية فى
الصحافة فان من تفضلين بتسميته ناقدا أدبيا
ليس الا كاتباً بائعا يكتب السطر بلميم فى حين

أن محرري الرياضة ينعمون في رغد بميزات
الفئات العليا .

جورجينا : لم أكن أفكر في النقود .

كلارك : أعذري خشوتتي . اذن فأنت تعتبرين الكتابة عن
الكتب أرقى من الكتابة عن الرياضة ؟

جورجينا : أعتقد أنه لا وجه للمقارنة .

كلارك : أصبت فلا وجه للمقارنة . فأى ناشئ حديث

التخرج من الجامعة يستطيع أن يقوم بعرض
الكتب تماما كما يستطيع أى مبتدىء في المسرح
أن يمثل دور بولوتياس ، والحقيقة ان الأسلوب
الفنى في الحالتين واحد تقريبا . فيكفى أن يلبس
المرء شعرا مستعارا ، ثم يلقي بمجموعة من
التفاهات بصوت عال حاد . أما التقدم لتمثيل
دور هاملت وتتبع كل اللفتات والاتواءات لهذه
النفس المعذبة ، أو من الناحية الأخرى تحليل
استراتيجية أحد التراكيب المعقدة في كرة القدم ،
أو اصدار حكم على دورى سريع مؤلف من عشر
جولات غلى أساس النقطة فهذا شيء آخر . اذ
لا بد لذلك من أن يعرف المرء مادته معرفة جيدة .

جورجينا : انت رجل شديد الذكاء كثير المفارقات .

كلارك : أشكرك على هذا الثناء وان كان لا يخلو من قسوة . وينبغي أن أقول ان الوصول الى صفحة الرياضة لا يعدو أن يكون الهدف الأول كما يقولون ، لأن المحرر الرياضى الممتاز حقا تفتح أمامه جميع الأبواب : الأدب والسينما والراديو والسياسة وكل شيء . انظري الى رينج لاردنر والى هايوود براون والى جون كيران ، وانظري ان استطعت الى وستيبروك بيجر . انى فى أحلام يقظتى أجد نفسى أكتب تحقيقا عن المباراة الفاصلة فى الدورى العالمى ، وهو تحقيق يهز الميثاق الديموقراطى ويحملنى جملا الى البيت الأبيض ، وعلى اللافتة الصغيرة الموضوعه على مكتبى عبارة « وزير العمل » . الى اللقاء ... سأراك فى واشنطن يا آنسة أليرتون .

جورجينا : (وهو يتأهب للخروج) دقيقة واحدة من فضلك هل أعطاك جيم لو كاس أى ...

كلارك : هل لم أخطىء السمع ؟ هل ذكرت اسم جيم لو كاس ؟

جورجينا : هل ستسخر منه هو أيضا؟

كلارك : لن أسخر يا فتاتي العزيزة . فالسخرية أداة غير

مناسبة بالمرّة للتطبيق على هذه الشخصية

الأسطورية . ولكن لعلك لم تسمعي بأخباره ؟

جورجينا : سمعت أنه انفصل عن وتويرث وجونز ، اذا كان

هذا ما ترمى اليه .

كلارك : تقولين انفصل عنهما ؟ حقيقة يا آنسة أيرتون ان

لديك موهبة هائلة لتبسيط الأمور . ان أثر

الطردة العنيفة التي لقيها جيم قد هز شارع

الناشرين من أساسه . هلا تكلمت بأخبار صحفي

فضولي ماهو شعور شقيقة زوجة الرجل الذي

رفض مخطوط « فيروز دائما » حتى دون كتابة

تقرير عنه ؟

جورجينا : أصحيح هذا ؟ هل فعل جيم ذلك حقا ؟

كلارك : اذن فانت لم تسمعي بذلك . تاجرة كتب بارعة

مثلك يجب أن يكون لها مزيد من الاتصالات

والجولات فهذا الجيم لو كاس شخصية مشهورة .

انه أكبر لاعب أحقق منذ فريد ميركل الذي نسي

أن يلمس البيس الثانية .

جورجينا : على كل حال هذا الكتاب يستحق أن يرفض ،
فهو ليس الا مجموعة من البذاءة المزوقة مكتوبة
بطريقة شنيعة ، وكل ذلك بذوق سقيم . هذا اذا
شئت أن تعرف رأيي .

كلارك : صبرا يا كارى نيشن فقد أصدر التاريخ حكمه .
لا تحاولي ايجاد الأعذار لجيم لو كاس والا تصور
الناس انك تولينه أكثر من مجرد اهتمام شقيقة
الزوجة .

جورجينا : (يشتعل غضبها) هذه ملحوظة لا مبرر لها وغاية
في الوقاحة .

كلارك : أم لعلها يد تغسل الأخرى .

جورجينا : ماذا تعنى بهذه العبارة ؟

كلارك : شعرت بأن جيم يحسن الظن جدا بروايتك الى
حد انه طلب منى قراءتها .

جورجينا : (متلهفة لتعرف رأيه) اذن فقد أعطاها لك جيم .

كلارك : نعم أعطاها لى .

جورجينا : وأظنك لم تقرأها على عادتك .

كلارك : بالعكس ، لقد جانبك الصواب : قرأتها كلها . أو
تقريبا كلها .

- جورجينا** : (بعد فترة) واذن ؟
- كلارك** : تقصدين رأيي فيها ؟
- جورجينا** : ولأى سبب تظننى جعلت جيم يعطيك اياها ؟
- كلارك** : لم أكن واثقا من ذلك . على كل ، ففى أرق تعبير ممكن أقول انى أعتقد انها رواية عفنة .
- جورجينا** : (تستشيط غضبا) آه ... أتظن ذلك ؟
- كلارك** : أجل ، أظن ذلك (فى تفكير) نعم انها حقيقة شىء تنن فهى أولا ...
- جورجينا** : (تكاد تبكى) لا داعى . لا يهمنى أن أسمع ما تنوى أن تقول .
- كلارك** : اذن فانت لم تكونى تريدين حقا معرفة رأيي . هذا ماظننته .
- جورجينا** : ليس هذا رأيا . انه مجرد عبارات مهينة كريهة .
- كلارك** : هكذا ! انت لا تريدين الا رأيا طيبا .
- جورجينا** : ليس هناك من يقبل النقد الهدام وحده وأعتقد أن الناقد اذا لم يستطع أن يكون بناء ...
- كلارك** : أتريدين من الناقد أن يقوم بعملية الخلق التى فشلت انت فيها ؟ لو كان هذا عمله لاستطعنا أن

نستغنى عن الكاتب من بداية الأمر. وإذا سمحت
لى بأن أقدم لك نصيحة أخوية ...

جورجينا : لا أريد نصيحتك ، ولو كنت أعرف أنك مجرد
هاو من هواة الهوكى لما سمحت لجيم بأن يعطيك
مخطوط الرواية .

كلارك : ستقام مباراة بديعة للهوكى على ملعب «الحديقة»
مساء السبت هل تريدن حضورها ؟

جورجينا : لا .. لا أريد . وأرجو أن تعذرني الآن ، فعندى
عمل كثير .

كلارك : ليس عندك ماتفعلينه على الاطلاق . فأنت تجلسين
فى هذا الدكان طول النهار لتوهى تفسك بأنك
تعملين شيئا .

جورجينا : من فضلك اخرج من هنا .

كلارك : انت مستاءة جدا . أليس كذلك ؟

جورجينا : أبدا بالمره . كل ما فى الأمر أنى أجدك ثقيل الظل.
فأنت كسلان وغشاش وفوق ذلك مصاب
بالتأدية وغير مهذب .

كلارك : على كل حال فأنا سعيد . انك لست حاقدة على .

ورأيت في روايتك هذه انها أشنع ماقرأته منذ
قرأت « الحرب والسلام » .

جورجينا : وشيء آخر . أتمنى ألا تأتي الى هنا مرة ثانية
أبدا .

كلارك : سأحاول أن أتذكر ذلك . الى اللقاء . وشكرا
على الدولارات الخمسة . (يخرج كلارك من
جهة اليمين) .

جورجينا : (وفي عينيها دموع الغيظ) أيها القرد الكبير !

(تقف متطلعة في اتجاهه لحظة ترتجف من
الغضب والشعور بالاهانة . ثم تبدأ في
التحرك في المكتبة وقد استولى عليها غضب
جامح تخطو نحو المكتب وتقذف بكتب كلارك
الى الأرض . تقف وقد تقلصت قبضتها
تحمق في الاتجاه الذي خرج منه كلارك ، ثم
في تصميم مفاجيء تخطو الى وسط المسرح
في الظلام . نرى ومضة من البرق ثم نسمع
دوى الرعد . يتلاشى الضوء عن المكتبة
ويظهر جهة اليمين . بينما نسمع مواء مؤلما
من قطة . نرى كلارك في قميص العمل وهو
يحجب النور عن عينيه بقطعة من النسيج
الأخضر ، وأمامه آلة كاتبة موضوعة على
منضدة غير مرتبة ، عليها أكداس من الكتب .
وبجوارها على الأرض قطة مخنطة تلوى

ذيلها . يسمع المواء مرة أخرى . يضحك
كلارك ضحكة شيطانية ثم يصب لنفسه
كأسا من الويسكى الصافي يشربها دفعة
واحدة . ثم يبدأ فى الدق على الآلة . مرة
أخرى يومض البرق ويقصف الرعد . تتبعها
طراقات قوية) .

كلارك : من هذا بحق الجحيم ؟ (ينحنى ويلوى ذيل
القطعة مرة أخرى . يسمع عويل ألم بينما تدخل
جورجينا مرتدية عباءة ذات غطاء للرأس) .

كلارك : (متهمكا) أهذا أنت ؟

جورجينا : نعم . هذا أنا .. أعنى هذه أنا .

كلارك : كنت أتسلى قليلا بمداعبة القطعة .

جورجينا : (متجهمة) وأنا سأتسلى قليلا بمداعبتك (تخرج
مسدسا من تحت عباءتها وتصوبه إليه)

كلارك : (ينثنى على نفسه من الرعب) لا ... لا ...
الاهذا !

(جورجينا تطلق رصاصتين . يصرخ كلارك
ويسقط على الأرض . يندفع من جهة
اليمين شرطى ويمسك بجورجينا فى
خشونة .)

الشرطى : قبضت عليك . تعالى .

جورجينا : (في كبرياء هادئة) لا بأس . ولا داعي للخشونة.

لقد فعلت ما فعلت وأنا مستعدة لتحمل النتائج .

(يخرج بها الشرطي بينما يتلاشى الضوء .

تسمع همهمة أصوات ثم دقائق مطرقة

يضياء النور في الوسط . يجلس قاض

يشبه أليرتون أمام المنصة . وإلى جانب

المنصة تجلس جورجينا في مقعد الشهود

وأمام منضدة المحامين يجلس المدعى العام

المحلى وجيم لوكاس .)

القاضي : (يدق بالمطرقة) النظام .. النظام .. إذا حدث

هذا الشعب مرة أخرى فسوف أخلى القاعة .

(حينما يسود الهدوء) استمر في أسئلتك يا حضرة

المدعى .

المدعى : (يشير بأصبع الاتهام) اذن فأنت تعترفين بأنك

ذهبت الى هناك وقد بيت النية على قتل كلارك

ريدفيلد ؟

جورجينا : نعم أعترف بذلك ولكن لي كل العذر فقد كان

حيوانا متوحشا ، رجلا لا يملك ...

المدعى : انى أعترض .

القاضي : (يدق بمطرقته) الاعتراض مقبول .

جيم : (يقفز واقفا) يا صاحب السعادة ، انى أحتج ؟
فحياة هذه السيدة الصغيرة معلقة على هذه
المحاكمة ، فهل سنسوقها الى الكرسي الكهربائى
سوقا دون أن نعطىها فرصة الدفاع عن نفسها ؟
القاضى : انت على حق فى هذه النقطة . واصلى كلامك
يا آنسة أليرتون .
جورجينا : أريد أن أسألكم : اذا كان هاجمنى ألا توافقون
جميعا أن من حقى أن ...
القاضى : لحظة واحدة ... هل تفهم أن كلارك ريدفيلد
حاول أن ...
جورجينا : كلا ، انه لم يفعل . ولكن اذا قارنا ذلك بما فعله
... ل ... ل ...
فلنقل ان ذلك كان من الأفضل . لقد طعن كرامتى ،
ووجدانى ، ووجدانى كبريائى ومرغها فى التراب واذا
كنتم ايها الرجال تظنون أن الحاق الضرر بجسد
المرأة سبب كاف لدفعها الى القتل أكثر من الحاق
الضرر بروحها ، فأنتم لا تعرفون شيئا عن طبيعة
المرأة . هذا كل ما هناك ! وهذا كل دفاعى .
(يتخفق فيمن حولها متحدية .)

المدعى : يا صاحب السعادة . ان سكان ولاية نيويورك ،
 يطلبون الحكم بالاعدام .
القاضى : والآن فلتتوجه هيئة الدفاع بدفاعها الى المحلفين .
 تفضل ياسيد لو كاس .
جيم : (يقف ويخاطب المحلفين الذين لا يظهرون .)
 سيداتى وساداتى فى هيئة المحلفين . أخاطبكم
 لا بمجرد اعتبارى هيئة الدفاع عن جورجينا
 أليرتون ، بل باعتبارى أخاها . وأنا لا أشير
 بذلك الى صلة الزوجية العارضة التى تربطنى
 بأختها ، وإنما أشير الى رابطة الاخوة الروحية
 العميقة التى تقوم منذ زمن طويل بين المتهم
 وينيى . وأستطيع أن أقول بكل اطمئنان انه
 لا يوجد من يفهمها مثلى . لا يوجد كائن حى
 آخر غاص مثلى بعيدا فى أعماق هذه النفس
 الرقيقة الحساسة . وعلى ضوء معرفتى وفهمى
 أقول لكم انها عندما ضربت كلارك ريدفيلد لم
 يكن فعلها جريمة قتل ، بل مجرد تصرف انسانية
 بسيطة للدفاع عن النفس (هممة بين المحلفين
 المختفين) نعم سيداتى وساداتى ، كان دفاعا عن

النفس . اذ ماذا كانت هذه الرواية التي حاول
كلارك ريدفيلد أن يمحوها من الوجود بتلك
الضربات القاسية من لسانه الحاد وسخريته
القاتلة ؟ كان طفلها يا حضرات السيدات والسادة ،
ابن روحها ، وكان طفلا حقيقيا بالنسبة اليها ،
وعزيزا عليها كما لو كان مخلوقا من لحم ودم ،
من جسمها . وذلك لأنها حملت به في النسوة
العلوية لانتعالاتها الروحية ، وغذته شهورا طويلة
في الأعماق الدفينة لروحها ، وولدتها بالأم
المخاض القاسية . وبينما كان يرقد مطمئا في
حضانها - اذا جاز التعبير - اذا بكلارك ريدفيلد
يهاجمه بأسلحته الفتاكة . فهي بعزيمة الأمومة
الغاضبة النبيلة التي لا تخطيء هاجمت بدورها ،
هاجمت الرجل الذي أراد أن يقتل ابنها . هل
كان يمكن لأى أم ، لأى امرأة أن تفعل أقل من
ذلك ، انى أدع لكم الاجابة على هذا السؤال ..
(يجلس بين التهليل والتصفيق .)

القاضي : (يدق بالمطرقة لاعادة النظام) ماحكمكم
يا حضرات السيدات والسادة المحلفين ؟

(أصوات جماعية للمحطفين الذين لا نراهم)
غير مذنبه .

(المدعى يخرج فى غيظ) .

القاضى : تستطيع المتهمه أن تنصرف .

جورجينا : (تصافحه) شكرا لك يا صاحب السعادة .

القاضى : (وهو يغادر المنصة) العفو . لكن أريد أن أقدم

لك نصيحة أبوية يا آنسة أليرتون . حاولى فى
المستقبل أن تتجنبى استخدام الأسلحة النارية .

جورجينا : (بحماسة) سوف أفعل يا صاحب السعادة

(تلتفت الى جيم بينما يخرج القاضى .) جيم

يا عزيزى . كنت أعرف أنى أستطيع الاعتماد

عليك (تسير فى اتجاه جيم حين يدق التليفون فى

المكتبة ، فتجاهل ذراعيه المدوتين نحوها

وتسارع للرد على التليفون . يخفت الضوء عن

قاعة المحكمة ويضىء جهة اليسار مسلطا على

المكتبة .)

جورجينا : مكتبة جوروية البحر . لا ياسيدتى . آسفة . فقد

من عندنا « فيروز دائما » . فى خدمتك .

كلير : (تدخل فى أثناء كلام جورجينا .) ماذا بك ؟

هيتك توحى بأنك على وشك ارتكاب جريمة

قتل .

جورجينا : أبدا كل ماهناك أنى آسفة لأنى لم أسيطر على

أعصابى .

كلير : من الذى ضايقك ؟

جورجينا : مسألة بسيطة لا تستحق الحديث عنها . فقد جاء

كلارك ريديفيلد وأخذ يهاجم كل ... الحقيقة أنى

لم أر بين المغفلين الوقحين الأثانيين الذين أعرفهم

من هو ...

كلير : على كل حال أنا لم أقابله الا مرة أو مرتين ، لكن

خيل الى أنه لطيف . ما رأيه فى روايتك ؟

جورجينا : لا أعرف فى الواقع . ولم أهتم حتى بأن أسأله .

كلير : آسفة عن اذناك .

(تخرج . وبينما تجمع جورجينا الكتب

المبعثرة يدخل جيم لوكاس من جهة

اليمنى .)

جيم : هاللو جورجينا .

جورجينا : هاللو جيم .

جيم : هل انت مشغولة ؟

- جورجينا** : عندي موعد للغداء في الساعة الواحدة والنصف
- جيم** : مازال أمامك وقت طويل .
- جورجينا** : كنت أعتزم المرور أولاً بمحل كوليت لأخذ قبعة جديدة تصنعها لي . لكن لا أهمية لذلك . اجلس .
- جيم** : (مدعنا) أريد أن أقول لك شيئاً . لكنك ربما سمعت به من مريام .
- جورجينا** : تقصد تركك لمؤسسة وتتويرث وجونز ؟
- جيم** : هذا الموضوع ؟ نعم . لا شك أن مريام لا تضع وقتاً في اذاعة الخبر .
- جورجينا** : لم أسمع من مريام . كان كارك ريدفيلد هنا منذ لحظة .
- جيم** : صاحبنا القديم كلارك . انه دائماً رسول الأنباء أظنه حدثك عن سبب فصلي .
- جورجينا** : لقد ذكر شيئاً عن « فيروز دائماً » .
- جيم** : لا ضرورة للحرص في التعبير فاني لست متألماً بالمرّة من الموضوع ولو طلبوا رأيي في هذا الكتاب مرة ثانية لرفضته أيضاً . فانه نموذج للتفاهة .

جورجينا : هذا بالضبط ماقلته لريد فيلد .

جيم : جميل . ولكنى انما جئت لأخبرك بأنى ومريام سوف تفصل .

جورجينا : لا يا جيم . لا يجوز أن تفعل ذلك . مجرد خناقة سخيفة بسبب فقدك هذه الوظيفة .

جيم : المسألة أبعد من ذلك بكثير . فلم يكن أحدنا يصلح للآخر أبدا . انها مشغولة بشئون الدنيا الى درجة لا تناسبنى ، وأنا بالنسبة لها شخص لا يمكن الاعتماد عليه .

جورجينا : لا يبدو لى هذا تصرفا سليما . وعندما تفكر فى الأمر ...

جيم : لم يعد هناك ما تفكر فيه ، فقد سوينا كل شىء ، وارتاحت مريام مثلنا ارتحت أنا . انى لم أشعر بالحرية وتجدد الأمل منذ سنوات كما أشعر بهما اليوم . أعتقد أن عليك أن تسرعى الى موعدك . انما أردت فقط أن أعرض لك الموقف من وجهة نظرى قبل أن تسمعى عنه من الطرف الآخر فى الأسرة .

جورجينا : هذا يسعدنى .

جيم : (يتجه إليها) ويسعدني أيضا . ما أبدع . أن
يستطيع الانسان أن يكلم انسانا يفهمه . وفي
مقدمة ما أتمناه يا جورجينا أن تعود صداقتنا كما
كانت في الماضي . فقد شعرت خلال السنتين
الماضيتين انك كنت متحفظة شيئا ما ، وأنا ...

جورجينا : (في اضطراب شديد) الحقيقة اني ...

جيم : كان هذا طبيعيا جدا على ما أعتقد . ولكن لم
تعد هناك ضرورة لذلك . نستطيع الآن أن نعود
أصدقاء (يمسك بيدها) الى اللقاء يا جورجينا .
سأراك قريبا .

جورجينا : أجل يا جيم .

(يخرج جيم بسرعة . جورجينا على وشك
البيكاء . تقف وهي تتبعه بصرها .)

كلير : (تدخل) ألم تقولى ان عندك موعدا للغداء ؟

جورجينا : (في انزعاج) ماذا ؟ آه . نعم . (يتطلع الى ساعتها)
يا لله سأتأخر عن مواعده مرة أخرى .

كلير : أهو شخص مهم ؟

جورجينا : (محاولة اظهار عدم الاكترانث) أبدا . جورج

هاند .

كلير : جورج هاند يدعوك للغداء مرة أخرى ؟

جورجينا : وما في ذلك ؟ هو تاجر كتب ونحن ندير مكتبة .

كلير : من أين جئت بـ « نحن » هذه ؟ هل أنا أيضا

مدعوة لهذا الغداء ؟

جورجينا : يا لعقلك . ألمجرد أنني والسيد هاند اكتشفنا أن

بيننا بضعة أشياء مشتركة ..

كلير : أشياء يأمل أن تشمل الفراش في آخر الأمر .

جورجينا : كلير ، أسكتي من فضلك . سوف تربكيني التي

درجة تجعلني لا أعرف ماذا أقول له .

كلير : إذا لم يخطر لك شيء آخر ، تستطيعين دائما أن

تقولى لا .

جورجينا : قد يكون من الأفضل أن أكلمه بالتليفون في

« الكانار روج » وأخبره انى لن أقابله . فانى

مضطربة جدا ولست فى حالة تسمح بالدخول فى

مداورات من ذلك النوع .

كلير : عجا . أنزع بسيط مع كلارك ريدفيلد يجعلك ..

جورجينا : بالطبع لا . فقد نسيت مجرد وجود كلارك

ريدفيلد . وانما كان هنا جيم لو كاس منذ لحظة

وأخبرنى أنه سيطلق مريام . أليس هذا فظيعا ؟

كلير

: الناس يفعلون ذلك كل يوم ، وبمنتهى السهولة .

وفي رأيي ان مريام تحسن صنعا بالتخلص من هذا الجيم .

جورجينا

: يبدو أن ذلك هو الرأي السائد وان كنت

أخالفه . على كل حال قد يكون من الأفضل أن

أذهب الى الغداء مع جورج هاند وانتهى منه .

سأعود بأسرع ما أستطيع .

كلير

: (بينما تخرج جورجينا من جهة اليمين) لا تتعجلي .

ولا تقولي لا الا بعد تناول المشروبات المهضمة .

(يديق جرس التليفون) مكتبة حورية البحر

لا ياسيدتي . آسفة نقدر من عندنا « فيروز دائما »

نحن في الانتظار ...

(صوتها والمنظر يتلاشيان .)

يظهر الضوء في جهة اليمين مسلطا على

خلوة حيطانها مبطنة بالقماش شكلها نصف

دائري ، في أحد أركان « الكاتار روج » وهو

مطعم أنيق في منتصف المدينة . جورجينا

وهاند جالسان يتناولان القهوة والبراندى .

وهاند رجل رشيق الحركة حسن الطلعة على

أبواب الأربعين ، جورجينا تلبس قبة زاهية

مزينة بالريش . (.)

- هاندا** : أظنك تحتملين كأسا أخرى من البراندى .
- جورجينا** : لا يمكن أن أحتمل شيئا آخر ، اللهم الا سيجارة
- هاندا** : (يناولها سيجارة ويشعلها لها) تفضلى ، لكن ماذا دفعك للانضمام لجمعية منع المسكرات ؟
- جورجينا** : اثنتان من الكوكيتيل ، واثنتان من البراندى مع الغداء ، هل هذه هى فكرتك عن جمعية منع المسكرات ؟
- هاندا** : كنت أعرف فتاة تتناول ثلاث كؤوس من «ليركوبا» مع الافطار .
- جورجينا** : انت تعرف أناسا مسلمين جدا . هل كانت تشتغل ؟
- هاندا** : ليس بالنهار على ما أعتقد . كانت عاملة تليفون ليلية . هل تشغل المكتبة وقتك ؟
- جورجينا** : لا ، الحقيقة انا على وشك اغلاقها .
- هاندا** : فكرة طيبة . أى منجم نصحكم باختيار ذلك الموقع الكئيب ؟
- جورجينا** : أظن اننا لم نحسن الاختيار .
- هاندا** : لا أظن انك خلقت للعمل التجارى

جورجينا : هذا ماتقوله شريكتي ، ولكن أى نوع من الأعمال أصلح له ؟

هاندا : هل جربت الحب ؟

جورجينا : ارجو ان تأخذني في جد ، لو سمحت .

هاندا : طبعاً ، اذا لم أستطع ان أخذك بوسيلة أخرى .

جورجينا : لا ، انى جادة فيما أقول .

هاندا : ما جدوى أن تأخذك كلانا أنت وأنا على محمل الجد ؟ لا فائدة في المبالغة .

جورجينا : أظن أنى أتناول الأمور بشكل جدى أكثر مما ينبغى ؟

هاندا : فلنقل بالقدر الكافى .

جورجينا : أعتقد هذا ... وهو أمر سيء . اليس كذلك ؟

هاندا : فطبع .

جورجينا : لم ؟

هاندا : فكرى فى كل ما يضيع عليك من مزح وتسلية .

جورجينا : نعم . يجوز هذا . كثيراً ما تمنيت لو أنى أستطيع

أن أكون مجرد ... مجرد فتاة طائشة ومستهتره

مثل ... مثل ... لا أدرى مثل من ؟

هاندا : مثل « فيروز » ؟

جورجينا : أجل . ما دمت قد ذكرتها . ترى أهذا سبب شعفت

الناس الجنونى بقراءة هذا الكتاب السخيف ؟

هاندا : لم هذا التظاهر من جانبك . ان هذا الكتاب
بالتأكيد جاء نعمة لجنس النساء . ففى مقابل
قطعتين ونصف أو ثلاث قطع من فئة الست فى
اليوم تستطيع أية ربة بيت فى البلد أن تتقمص
شخصية ألد وأمتع امرأة فى الأدب كله .

جورجينا : هل ذلك حقا ماتريده كل امرأة ؟

هاندا : لا أملك الا أن أصدق أرقام التوزيع

جورجينا : اذن فانت تعتقد اننا جميعا فى داخلية أنفسنا
عاهرات .

هاندا : لا أحب أن أتقدم الى انتخابات الكونجرس على
هذا الأساس .

جورجينا : حتى لو كنت على صواب ، يبدو ان هناك نساء
كثيرات جدا يتجنن فى الا ...

هاندا : أعرف . وذلك مايجعل الحياة ضعبة بالنسبة
للرجل .

جورجينا : آه ياسيد هاندا المسكين ! هل نحن نجعل الحياة
ضعبة بالنسبة اليك ؟

هاندا : جدا ، ولكنى لا أشكو ، فلا تصر بغير تعب ،

وهكذا كان يقول مدرسي في مدرسة الأحد .
وعلى فكرة .. اسمي جورج .

جورجينا

: نعم يا جورج .

هاندا : هذا أفضل . جورج وجورجينا . نبدو كأنتا

راقصان من راقصي الأرجيو ، وهذا في رأيي من
حسن الطالع .

جورجينا

: سموني باسم أبي ، فهو اسمه جورج أيضا .

هاندا : لا تقولي لي ان ما يجذبك الي هو اني أذكرك
بأبيك .

جورجينا

: انت لا تذكرني بأبي أبدا ، ثم من قال لك اني
منجذبة اليك ؟

هاندا : أتعرفين ؟ بدأت أميل اليك بشدة ... حقا (يهز
رأسه) ولست أفهم السبب .

جورجينا

: أتعني حقيقة ان هناك شيئا يستعصى على فهمك ؟

هاندا

: نعم . شيء واحد هو انت .

جورجينا

: اذن فأنا لغز محير ! ما أبدع ذلك !

هاندا : قول لي صراحة كيف حدث ان فتاة عندها كل

ما عندك تبقى حتى الآن غير مرتبطة بأحد ؟

جورجينا

: يجوز ان فضائلي ... لا ليست هذه هي الكلمة

التي أريدها . يجوز ان سحري ليس ظاهرا
للآخرين كما هو ظاهر لك .

هاندا : لا أصدق ذلك . أم لعلك من القتيات اللاتي
يعتقدن ان ليس هناك ما يثير اهتمامهن غير
الزواج ؟

جورجينا : أنا لا أهتم بالزواج أبدا .

هاندا : لا تهتمين ؟ ولم

جورجينا : لأن ما رأيت منه - يجعلني أسىء الظن به .

هاندا : ما أظوب رأيك . ان هذا سهل كل شيء .

جورجينا : لمن ؟

هاندا : لك بالطبع . فهذا يجعل تصرفاتك غير مقيّدة
ويجعل مجال تجاربك غير محدود .

جورجينا : عجبا . هذا صحيح . ان لديك قدرة غريبة على
توضيح الأمور .

هاندا : فلنستبعد الخجل يا جورجينا . فلن أصدق أبدا
أن فتاة مثقفة مثلك لم تكن لها تجارب على
الاطلاق .

جورجينا : فعلا قد يكون من الصعب تصديق ان فتاة مثقفة

يمكن أن تبلغ الثانية والعشرين دون أن تمر

ببعض التجارب .

هاندا : اذن ما السبب ؟ أم ان تجنّبك للزواج يشمل أيضا

الرجال المتزوجين ؟

جورجينا : كثيرا ماتساءلت عن شعوري لو كنت أنا زوجة

الرجل . أم ان فكرة كهذه لا تليق بفتاة مثقفة

هاندا : أبدا ، انها دليل على تربيتك الطيبة . الا ان

موللي تختلف عن ذلك تماما . فعلاقتنا تسير

على مايرام حتى تفرط في الشراب فعندئذ فقط

نصطدم . اما فيما عدا ذلك فلا أنا أتدخل في

شئونها ولا هي تتدخل في شئوني .

جورجينا : هذا ما أفهمه عن الزواج

هاندا : وقد وافقتك على ذلك ، ولكن يجب أن تعترفي

بأنني لم أكن من أولئك الفتيان الذين يستجدون

العطف لأنهم لا يجدون من يفهمهم .

جورجينا : هذا صحيح ، كنت أعرف ان فيك شيئا يختلف

عن الآخرين .

هاندا : لا تتملقيني من فضلك . خيري يتي ، هل أتيح لك

يوما أن تسافري الى المكسيك ؟

جورجينا : شكرا لأنك غيرت موضوع الحديث .. لا لم
أسافر الى المكسيك ، ولكنى كنت أتمنى دائما
أن أسافر اليه .

هاندا : رائع . ولكنى لم أغير موضوع الحديث . فانى
مضطر للسفر الى هناك فى الشهر القادم ، وكنت
أفكر فى المتعة التى نجنيها لو استطعنا أن نتقابل
هناك .

جورجينا : حقا ؟

هاندا : انه بلد عظيم . لقد ذهبت اليه من قبل ، وأعرف
مسالكه . وسوف تتفرج فيه على مباريات
الجايلاي ومصارعة الثيران ..

جورجينا : لا يمكن !

هاندا : لا بأس ، لن نذهب الى مصارعة الثيران . سنحضر
بعض الأعياد الريفية ، وتتفرج على لوحات
الفريسكو التى صورها ريفيرا ، وتسبح بنا
قوارب الزهور فى خاتشبيلكو ، وتكلم عن
الطعام ! هل أكلت طعاما اسمه مول .

جورجينا : لا ... لا أظن .

هاند : انه ديك رومي ومعه صلصة مصنوعة من الشكولاته وحوالي خمسة عشر نوعا من التوابل . الا يبدو ذلك مشيرا ؟

جورجينا : بالتأكيد .

هاند : الحق انه رائع ، خاصة عندما « نزمز » بزجاجة من التاكيلا ، وأظنك سمعت عن تاكسكو ؟

جورجينا : أجل بالطبع .

هاند : عال . لى صديق يملك بيتا هناك ، وفادرا ما يستعمله ، يقوم على تل مدرج ويشرف على سوق القرية الصغيرة . وسوف تتناول عشاءنا فى الحوش الداخلى المكشوف ، ويصعد الينا أهل القرية وينشدون لنا أغانيهم . بل انى أستطيع أن أتصورك مرتدية الزى المكسيكى و ...

جورجينا : يالك من تاجر بارع !

(قبل أن يتمكن هاند من الاجابة يدخل رجل من جهة اليسار متجها الى اليمين) .

الرجل : (فى أثناء مروره بمائدتهما) هيه يا جورج . كيف حالك ؟ (يلوح بيده ويخرج جهة اليمين)

هاندا : عجبا . أهلا يا بيرت (لجورجينا فى افعال) هذا فعلا من تدبير الآلهة ! أتعرفين من هذا ؟ انه بيرت جلوفر الشخص الذى يملك البيت فى تاكسكو (يقفز واقفا) عن اذنك . سأعود حالا .

جورجينا : لا ، انتظر من فضلك .

هاندا : لن أعيب دقيقة .

(يخرج مسرعا من جهة اليمين .)
جورجينا تنظر فى اتجاهه مضطربة الخاطر ثم تعتدل فى جلستها حالة غارقة فى خيالاتها يخفف الضوء تدريجيا عن هذا المنظر ويسمع صوت غناء فى الوسط ، ثم يظهر الضوء مسلطا على أحد الأركان فى الحوش الداخلى لبيت من طراز خلاب غارق فى ضوء القمر . هناك ثلاثى من الموسيقيين الكوميديين المكسيكيين يعزفون على الجيتار ويغنون أغنية حب عاطفية باللغة الاسبانية . رئيس هؤلاء الثلاثة شاب طويل جميل الطلعة له وجه كلارك ريدفيلد . بعد قليل تدخل جورجينا تنهأدى ومعها هاندا من جهة اليمين . جورجينا تلبس وشاحا وشالا زاهى اللون وتمسك بمروحة . وهو يحيطها بذراعه يقفان ويستمعان الى الموسيقى . تنتهى الأغنية فيضع المنشدون قبعاتهم ذات الحواف العريضة ناحية قلوبهم ثم ينحنون انحناءة كبيرة) .

- جورجينا** : (تصفق بيدها) آه جميل .. بونيا . بونيا . بونيا
 موتشاس جراسياس . شكرا جزيلا .
- هاند** : مدهش . (يبحث في جيبه) خذوا هذا لكم ايها
 الفتيان (يتقدم رئيسهم ماذا قبعتة . يلتقى هاند
 فيها بقبضة من النقود .)
- المغنى** : شكرا يا سنيور ، شكرا جزيلا ، مساء الخير
 يا سنيور ، مساء الخير يا سنيوريتا (ينحنى على
 يد جورجينا ويقبلها) .
- جورجينا** : مساء الخير
- المغنى** : هاستا لافيزتا كالباليرو ، طابت أيامك يا كالباليرو
 : هاستا لافيزتا سنيوريتا ، طابت أيامك
 يا سنيوريتا . فيفا .
- لوز اميريكافوس ، عاش الأمريكيون (ينحنى
 وهو يتتسم . يخرج (المنشدون وهم ينحنون
 ويتتسمون) .
- جورجينا** : هذا رائع ، كأنه من السماء . القمر البديع وهذا
 الهواء النقي الرطب المعطر برائحة الزهور ،
 وهذه الأغنية الساحرة .
- هاند** : وماذا عن هذا المغنى الساحر ؟ من حسن الحظ

انى رجب الأفق . فهذا الشاب يبدو متيما بحبك .

جورجينا : هذا غريب فان في وجهه شيئا مألوفا لدى . ومع ذلك لا أستطيع أن أتبين بمن يذكرنى (تحرك مروحتها طوال الحديث) .

هاندا : على كل لا تهتمى ، فالمفروض أن تركزى تفكيرك فى . وعلى فكرة أين تعلمت كل هذه اللغة الاسبانية ، انت تتكلمينها كواحدة من أهلها .

كلارك : (بتواضع) لا تكن أحمق ، لقد كنت دائما أجد اللغات وقد أكد لى السنيور جونزاليز فى مدرسة بيرلتيس ان نطقى صحيح .

هاندا : تستطيعين ابلاغه عندما تقابلينه فى المرة القادمة ان رأى فيك انك بنت طيبة من جميع النواحي .

جورجينا : يسرنى أن هذا رأيك . آه لهذا الطعام الرائع ! من كان يصدق ان الديك الرومى بصلصة الشكولاته يمكن أن يكون لذيذا الى هذه الدرجة ؟

هاندا : ألم أكن محقا فيما قلته عنه ؟

جورجينا : أجل ، كنت على حق ، وكنت على حق فى أمور كثيرة أيضا ... الا أنى لا أستطيع أن أنسى ان هذا كله سوف ينتهى غدا .

هاندا : جورجينا ، أود أن أخبرك بشيء . انى أعرف
تماما انك عندما وافقت آخر الأمر على المجيء
الى هنا ، لم يكن ذلك الا لأنك ظننت انى قد
أستطيع مساعدتك على نسيان شخص كان
يشقيق التفكير فيه أليس هذا صحيحا ؟

جورجينا : أجل صحيح . كنت أسعى الى الفرار . كنت
مستميتة فى الهرب من موقف لا أدرى كيف
أواجهه .

هاندا : اذن خبرينى أيضا . هل ساعدتك على النسيان .

جورجينا : نعم يا جورج ، ولهذا أصبح من الصعب ... كلا
لن أخبرك ...

هاندا : لقد تكلمت بما فيه الكفاية ، قلت كل ما أردت
أن أعرفه . كنت أعتقد يا جورجينا انى أعرف
كل شيء عن النساء ، ولكنى كنت مخطئا .
ولا أريد أن تكون هذه هى النهاية . بل أن تكون
البداية .

جورجينا : لم تقول مثل هذه الأشياء ، وانت تعرف ان ذلك
مستحيل ؟

هاندا : ليس مستحيلا . بل الحقيقة ان كل شيء أصبح

معدا . فعندما كنت انت في السوق بعد الظهر ،
اتصلت بزوجتي بالتليفون ، وأخبرتها بأني أريد
الطلاق و ...

جورجينا : لن أسمع مثل هذا الكلام . فأنا لست من الفتيات
اللاتي يحطمن روابط الزوجية . هذا من الأسباب
التي جعلتني أقول لا لكل رجل متزوج من ...

هاندا : صبرا قليلا . انت لا تحطمين أى رابطة زوجية
فان زوجتى تلقفت الاقتراح . يبدو انها تهتم
برئيس احدى الفرق الموسيقية وكانت على وشك
أن تطب منى الطلاق .

جورجينا : هل تحدثنى بالحق ؟

هاندا : لا أستطيع أن أكذب عليك ، فاحترامى لك يمنعنى
من ذلك كما انى أعرف انك أذكى من أن
أخدعك . ان هذا فعلا تدير الآلهة يا جورجينا .
لا يمكنك أن تقولى لا .

جورجينا : أنا ... أنا لا أدرى يا جورج . يجب أن تدع لى
فرصة للتفكير .

(ريشما يتحركان إلى اليمين يخبو. الضوء
المسلط على المنظر) .
يجب أن أجد الوقت الكافى للتفكير .

(يظهر الضوء ببطء جهة اليمين . جورجينا
جالسة الى المائدة كما كانت قبلا ، غارقة
في أحلامها ، تروح لنفسها بالورقة المكتوب
فيها ثمن الطعام . ولا ترى هاند وهو يأتي
مسرعا من جهة اليمين) .

هاندا : (يصل الى المائدة) ان حظنا عظيم ، فكل شيء ..

جورجينا : (تكاد تقفز من مقعدها) يا الله ، أخفتني حتى
كدت أفقد صوابي .

هاندا : آسف . يبدو كأنك كنت على بعد آلاف الأميال
(يجلس بجانبها) اسمعي يا جورجينا ، لقد
رتبت كل شيء مع بيرت .

جورجينا : بيرت ؟

هاندا : أجل بخصوص البيت في تاكسكو . لقد كان
هناك منذ وقت قريب ولن يعود الى هناك ثانية
قبل شهر . البيت موجود في انتظارنا . ماقولك ؟

جورجينا : لا أستطيع ان أعطيك جوابا بهذه البساطة .

هاندا : بل تقدرين . لا تقاومي نزعات تفسك ، وخذيها
منى ، ان الأشياء التي نندم عليها في الحياة ليست
هى الاشياء التي فعلناها ، بل التي لم تفعلها .

جورجينا : لا بد لى من وقت حتى أتخذ قرارى .

هاندا : لا بأس . كم من الوقت تريدن يومين ؟
أسبوعا ؟

- جورجينا** : هل لابد من تقييدى بهذا الشكل ؟
- هاندا** : طبعاً . لأن وقت البهجة الذى يضع علينا يضع الى الأبد .
- جورجينا** : على كل حال سوف أفكر فى الأمر (تنظر فى ساعة يدها) يا الله قاربت الساعة الثالثة يجب أن أعود الى المكتبة (تقف) .
- هاندا** : (يوقع على قائمة ثمن الطعام) ولدى أنا أيضاً عمل كثير . هل أستطيع أن أوصلك ؟
- جورجينا** : لا ، اذهب أنت . فانى أريد أن أضع بعض البودرة على وجهى (تمد له يدها) شكراً من أجل الغداء الرائع .
- هاندا** : (ممسكا بيدها) تذكرى ما يحدثك به صوت التجربة : لا تقاومى نزعات نفسك . طاب يومك ، لن أتركك فى سلام طويلاً !
- جورجينا** : (وهو يخرج) حسناً ... (تقف وتنظر فى اتجاهه فى انفعال شديد . يدخل الساقى ويأخذ قائمة ثمن الطعام ويبدأ فى جمع أدوات المائدة) ألا تعطينى كأساً أخرى من البراندى ؟
- الساقى** : بالطبع ياسيدتى — من النوع المستورد ؟
- جورجينا** : ماذا ؟ نعم من النوع المستورد أرجوك .

الساقى : حاضر يا سيدتى (يذهب بينما تجلس جورجينا الى المائدة) .

جورجينا : (فى حزن) هكذا تلجأين الآن الى الشراب مثل كل التعمسات الأخريات اللاتى لا يستطعن مواجهة مشاكلهن فيحاولن أن يجعلن من الخمر بديلا لقوة الشخصية .. آه يا جورجينا يا فتاتى ، حقا ان أحوالك لا تعجبنى ! (تمز رأسها باكتئاب بينما يتلاشى الضوء وتنزل الستار) .



الفصل الثاني



عند رفع الستار يظهر الضوء مسلطا على المكتبة الى يسار المسرح كما كانت في الفصل الأول . كلير ترص الكتب على الأرفف . بعد قليل تدخل جورجينا بايديه الانسراح .

جورجينا : لقد عدت .

كلير : كنت على وشك الاتصال بمحكمة الأحداث المنحرفين (ترى قبعة جورجينا الجديدة) يا الله (تفحصها عن قرب) حقا لقد بذلت كوليت آخر ما عندها .

جورجينا : أتعجبك ؟

كلير : أحسدك عليها . كيف كان تأثيرها على السيد هاؤد ؟

جورجينا : كان مهذبا جدا في كلامه عنها .

كلير : لا تحاولي أن تتحفظي معي . هيا واخبري خالتك كلير بكل ما حدث .

جورجينا : أكلنا وأكلنا ، وشربنا وشربنا ، وتكلمنا وتكلمنا .

كلير : وعما تكلمتما ؟

جورجينا : عن كل شيء ، وقد أصبت فيما يتعلق بنواياه ، فهو يريدني أن أذهب معه الى المكسيك .

كلير : هكذا فورا . على كل حال فانه لا يبدو من الرجال الذين يضيعون وقتهم .

جورجينا : كلا انه ليس كذلك . وقد ذهب الى المكسيك ويعرف كل مسالكه علاوة على ان أحد أصدقائه

يملك بيتا في تاكسكو ويمكننا أن نترنل فيه .

كلير : ما كل هذه الشاعرية .

جورجينا : الى حد ما . لطالما تمنيت السفر الى المكسيك .

كلير : يقولون ان السفر يوسع الأفق ، وهو يبدو رجلا

واسع الأفق بلا جدال .

جورجينا : يجب أن أقول انه كان لطيفا وصريفا في حديثه

كله . لم يحاول اللف أو الدوران ، بل عرض على

اقتراحه بصراحة .

كلير : يا سلام ! الهجوم الأمامي المباشر ، أو مخاطبة

العقل . على كل حال نحن نعيش في القرن

العشرين فلنكن عصريين في نظرتنا لهذه المسائل .

في ذلك ما يدعو الى الزهو .

جورجينا : (تخلع قبعتها) أظن ذلك . انى أفضل هذا

الأسلوب على طريقة الغزل المعتادة . ان كنت

أنوى أن أقدم على شىء كهذا فمن الأوفق أن

أقدم وعيناي مفتوحتان .

كلير : وهل نويت أن تقدمى ؟

جورجينا : وعدته أن أفكر فى الأمر .

كلير : كيف يا جورجينا أليرتون ؟

جورجينا : هل يصدك كلامي ؟

كلير : انه كلام غريب منك . خبرني .. هل تحبينه ؟

جورجينا : انه رجل ذكي وناجح ووسيم وفيه ما يجذبني اليه . وهو لا يطلب مني شيئا ، ولا يتظاهر بأنه يجنني . فاذا كان الأمر يناسبه فلم لا يناسبني أنا أيضا ؟

كلير : انت منطقية الى الآخر في هذا الموضوع .

جورجينا : ولماذا يحتكر الرجال المنطق .

كلير : لا أدري ولكن عندما لا تجد المرأة غير المنطق ..

جورجينا : هذه بقية متخلقة من أيام كانت النساء يعشن محجبات . وآن الأوان لكى نكف عن أن نكون مجموعة من المذعورات الحمقوات صغيرات العقل اللاتي يعتمدن على شيء يسمونه السليقة . لماذا لا نحل مشاكلنا باستخدام عقولنا كما يفعل الرجال ؟

كلير : يبدو ان السيد هاند قد استخدم الأسلوب الفنى الصحيح ؟

جورجينا : انه لا يخادعنى بأى أسلوب . وأنا أفكر بوضوح تام فى هذا الأمر ومن جهة نظرى الخاصة . وعلى

كل حال ما الضرر؟ فاليوم لم يعد أمرا غير
مألوف للفتاة ان ...

كلير : لا أظن انهم سيضعونك في آلات التعذيب
ويصمونك بوشم كبير وباللون الأحمر بكلمة
زانية .

جورجينا : تقصدين اني قد أرح عاطفيا؟ لا بأس ، لنفرض
اني سأألم بعض الشيء فقد يكون هذا أفضل
ما يقع لى . قد يكون هذا ما احتاج اليه ، فاني
ان لم أمر ببعض التجارب الآن فمتى أبدأ اذن؟
كلير : ومع ذلك لم أقابل في حياتي فتاة تبدو أكثر منك
زهدا في الانطلاق الى مغامرة غرامية مع جورج
هاند بمجرد اشارة من يده .

جورجينا : انه يعتقد اني من المتزمتين . وأخشى أن يكون
مصيبا في ذلك .

كلير : تخشين؟

جورجينا : ما المتزمتة على كل حال؟ انها فتاة ذات رغبات
عنيفة الى درجة تجعلها لا تجرؤ على ارسال
نفسها على سجيتها .

كلير : اذن فهذا ماتخشينه . تعتقدين انك ان قلت له
نعم فستكون خطوتك الأولى في الطريق الذى
لا قرار له .

جورجينا . ألن يكون ذلك فظيحا ؟

كلير : طبعاً . على كل حال يا عزيزتى ... على أن أخرج
قليلاً وأقوم بشراء بعض المشتريات ، ولا شك
انك قادرة على حل هذه المسألة وحدك

جورجينا : كنت أتمنى لو ساعدتني قليلاً .

كلير : لا يا صغيرتى . فهذا الأمر خاص بك وبملاكك
الحارس ، ولا أستطيع أن أنتظر حتى أرى من
يفوز منكما .

جورجينا : (بينما تخرج كلير) ولا أنا

(تجلس غارقة في أفكارها بينما يخفف
الضوء عن المنظر تدريجياً . يعود الضوء
بمصاحبة موسيقى قطعة « الفراشة
البائسة » مسلطاً في وسط المسرح على
عمود مصباح للنور أحمر اللون . في
الخلفية توجد لافتة مضاءة تحمل عبارة
« أرض اللذات » تدخل جورجينا تبختر
حتى عمود النور ، وهى تلبس معطفاً رخيصاً
أحمر اللون له ياقة من فراء هزيل وقبعة

مزخرفة موضوعة فوق شعر مستعار
أشقر مشعث . يظهر جورج هاند في
مصاحبة فتاة تشبه مريام ، من الظلام ، في
جهة اليمين) .

هاند : (في أثناء مرورهما) اسمعي يا أرايلا إذا كنت
لم تأكلى عند أنطوان في نيو اورليانز فانت لم
تعرفى الأكل أبدا .

أرايلا : أجل سمعت ذلك .

هاند : (ينظر الى جورجينا في أثناء مروره بها) سنبداً
بالمحار على طريقة روكلفر التى وصفها فورد —
مادوكسى فورد الذى كان ايقوريا عظيماً —
بأنها تسبح فى نوع جديد من الزبد الاخضر
(يتوقف جهة اليسار) عن أذنك لحظة (يستدير
ويعود الى جورجينا التى تهتم بالانصراف عندما
تراه يقترب منها) .

هاند : (يوقفها) دقيقة واحدة من فضلك .

جورجينا : (فى صوت أجش) ارفع يدك عنى يا هذا .

هاند : (يديرها اليه ويتطلع اليها) أصبت فى ظنى .

أنت جورجينا اليرتون .

جورجينا : ولنفرض ، فما هذا بالنسبة اليك ؟

- هانـد** : ماذا تفعلين هنا ؟ تتسكعين على ناصية الشارع ؟
- جورجينا** : أزاول عملي . هذا ما أفعله .
- هانـد** : ولكن ... فتاة مثلك . ما الذي أوصلك الى هذه الحال ؟
- جورجينا** : يمتعك أن تعرف كل شيء أليس كذلك انكم جميعا على هذه الشاكلة .
- هانـد** : لكنك كنت في المكسيك فتاة مرحة ذات كرامة وكبرياء ، ممتلئة ببهجة الحياة ، تحلمين بكل الأشياء التي ستفعلينها .
- جورجينا** : (في جفاء) لم أكن أعرف كم سيصبح من السهل على في المرة التالية أن أقول نعم لدى أول بادرة . وما يلي ذلك كان أكثر سهولة . كف الآخرون عن سؤالي ... وبدأت أنا أوجه السؤـال . ها أنت تعرف الآن كل شيء . فيها اذن أنصرف .
- هانـد** : جورجينا ، اذا كان هناك ما أستطيع ..
- جورجينا** : أذهب الى الجحيم ، لست أريد شفقتك .
- هانـد** : اذن دعيني على الأقل .. (يأخذ ورقة مالية من جيبه ويقدمها اليها . جورجينا تخطفها وتمزقها)
- جورجينا** : اذهب الآن . أسرع . فتاتك تنتظرك . (هانـد

يتهد ويهز رأسه ثم ينصرف من جهة اليسار .) .

أرابيلا : (عندما يلحق بها) فيم كان كل ذلك .

هاندا : (وهما يخرجان) انها مأساة ، كنت أعرف هذه

الفتاة من سنوات مضت . وقد لا تصدقن أنها

كانت فتاة لطيفة صغيرة خجولة

(يتلاشى صوته بعيدا . تتحول

الموسيقى الى معزوفة « وردة برودواي »

تختفي جورجينا وجهها في راحتها

وتنتحب عندما تسمع صفيح رجل آتيا من

جهة اليمين تشد قامتها وتعود الى مكانها

عند عامود النور . يتقدم كلارك ريدفيلد

وهو يصفر مرحا ينظر بسرعة الى جورجينا

عندما يمر بها) .

جورجينا : مشغول الليلة يا حبيبي ؟

كلارك : آسف يا عزيزتي ، ولكن لى زوجة صغيرة تنتظرني

(على وشك أن يخرج ثم يقف ويستدير اليها)

خبريني .. ألم أرك من قبل في مكان ما ؟

جورجينا : (فى حدة) حقا ؟

كلارك : نعم ، بالتأكيد . أنت الفتاة التى كانت تدير تلك

المكتبة الصغيرة المزدهمة فى الحى الشرقى ...

كيف غاب ذلك عنى .

جورجينا : (بوحشية) وما الطريف في هذا ؟

كلارك : من كان يخطر بباله أمر كهذا ؟ يا آفنة ...

أيا كان اسمك أيتها الموهبة الأدبية الناشئة خريجة الكلية ذات الثقافة الرفيعة ، يا من ألقيت على محاضرة في السلوك ، وكان من رأيك ان الكتابة عن الرياضة شيء مبتذل . يبدو انك انضممت الى صفوف الرياضة انت أيضا بطريقتك الخاصة .

جورجينا : اخرس أيها القرد الكبير (تصفعه على وجهه) .

كلارك : (في غضب) هذه اذن حقيقة شعورك . سوف

ترين . هناك مكان خاص للمتشرذات من أمثالك

(يذهب جهة اليسار) يا عسكرى ! يا عسكرى !

(يختفى في الظلام . جورجينا تنظر حولها في

رعب ثم تفتح حقيقة يدها وتخرج منها زجاجة

صغيرة تفرغها في جوفها . تتغير نغمة الموسيقى

الى لحن « قلوب وازهار ») .

جيم : (من خارج المسرح جهة اليمين) كفى يا جورجينا !

كفى بالله !

(يندفع اليها) .

جورجينا : (بابتسامة واهنة وهي تلقي بالزجاجة بعيدا) لقد تأخرت جدا يا جيم . لا يمكن انقاضي الآن .

جيم : لم فعلت هذا يا جورجينا ؟ لم لم تأت الى ؟ كان في مقدورى ...

جورجينا : لا يا جيم ، لم أستطع أن أفعل ذلك ، فان عندك مريام وهؤلاء الأطفال الثلاثة الفائتو الجمال . منذ أن وفقت بينكما مرة أخرى لم يعد لى فى حياتك مكان . ليس لى مكان أينما توجهت . (تترنح) اسندنى يا جيم . اسندنى . فانى ... (تسقط بين ذراعيه .)

جيم : جورجينا أنا ...

جورجينا : (بصوت واهن) لا تقل شيئا يا جيم . اسندنى فقط . لقد تمنيت أن أعيش بين ذراعيك ، ولكن لم يكن هذا مقدرًا لى . اذن فدعنى أموت بينهما . هذه هى السعادة الوحيدة التى تبقت لى . وداعا يا جيم . قبل عنى أمى وأبى ، واطلب منهما أن يغفرا لى . وحاول الا تنسانى يا جيم ، اذ لم يكن لى أبدا أحد سواك .

جيم : أبدا ، لن أنساك أبدا .

جورجينا : شكرا لك يا جيم . الوداع يا حبيبي (تنتصب

واقفة لحظة) ان ما أفعله الآن هو أحسن ما فعلت
على الاطلاق ، والراحة التي أتقل اليها الآن
هى أفضل راحة عرفتها فى حياتى (تمسك ببطنها
فى ألم وتنفقل على عقيبتها ثم تسقط بلا حركة) .

جيم : (يركع بجانبها) جورجينا ، جورجينا يا حبيبتى
(يظهر كلارك ثانية من جهة اليسار بصحبة
شرطى) .

الشرطى : أهذه هى ؟

كلارك : نعم لقد حاولت اغوائى .. انها ليست سوى
واحدة من عامة .. يا الهى ماذا جرى لها ؟

جيم : (ينظر اليه) لقد ذهبت الى حيث لا يستطيع
أحد أن ينالها بأذى .

كلارك : (يخلع قبعته) تقصد انها ... ؟

جيم : نعم يا كلارك ريدفيلد . هذا ماحدث

كلارك : (فى صرخة ألم) لا ، لا ، لا ، لم فعلت هذا ؟ آه لو

كنت أكثر انسانية معها .. (يلتفت الى الشرطى)
يا عسكري . اقبض على .. خذنى ! .

الشرطى : لأى سبب ؟

كلارك : أنا قاتل .. قتلت هذه الفتاة ، تماما كما لو كنت قد طعنتها في قلبها .

الشرطي : اذن تعال ! .. (يضع القيد الحديدى فى يدي كلارك وبينما الضوء يخفت عن هذا المنظر يسمع جرس عربة داورية الشرطة . يتداخل هذا الصوت مع صوت رنين التليفون . يقوى الضوء فى الركن الأيسر مسلطا على المكتبة . جورجينا جالسة مكتئبة تتبته منزعجة على رنين التليفون تسرع اليه وترد على المتكلم)

جورجينا : (باضطراب شديد) آلو .. مكتبة جورية البحر . (بينما هى تتكلم يقوى الضوء فى يمين المسرح على مقصورة تليفون ويقف فيها كلارك ريدفيلد)

كلارك : هل الآنسة أليرتون موجودة ؟

جورجينا : هأنذا .

كلارك : لم أميز صوتك . يبدو انك ترتجفين رعبا

جورجينا : (فى حدة) من المتكلم من فضلك ؟

كلارك : كلارك ريدفيلد

جورجينا : (وكانت تعرف أنه هو من قبل) آه .. هذا

افت ؟ ماذا تريد ؟

كلارك

: أود أن أطلب منك أن ...

جورجينا

: لا أريد اعتذارات ، فالمسألة كلها لا أهمية لها .

كانت حماقة منى انى فقدت سيطرتى على
أعصابى . المسألة تعتبر كلها منتهية من جانبي .

كلارك

: نعم ، انك حادة الطبع .. أليس كذلك ؟ ولكن

هل توهمت أنى طلبتك لأعتذر عن شيء ؟

جورجينا

: اذن هذه حماقة أخرى منى ، أن أتوقع أن يكون

عندك هذا القدر من الكياسة . اسمع أنا

مشغولة ولو سححت ...

كلارك

: أراهن انك لم تفعلى شيئاً طيلة العصر ..

جورجينا

: اسمح لى يا سيد ريد فيلد ...

كلارك

: انتظري لحظة ، لا تقطعى المكالمة .. فقد طلبتك

لأسألك أن ..

جورجينا

: ماذا ؟ تكلم فى الموضوع من فضلك

كلارك

: عندى تذكرتان لمسرحية هذه الليلة ، وفكرت

انك قد ترغيبين فى ...

جورجينا

: يا لجرأتك .. الحقيقة ان لك جلد فيل ، ما الذى

يجعلك تظن أنى سوف أعتبر ...

كلارك

: الليلة افتتاح مسرحية « تاجر البندقية » ويقوم

فيها جيمس جيرني بدور شيلوك ، وخطر لي أن ذلك قد يثير اهتمام عاشقة للأدب الكلاسيكي .

جورجينا : لا شك ان ذلك كان يثير اهتمامي في الظروف العادية ، خاصة وان هيلدا فينستت تقوم بدور بورشيا ولكني أخشى ..

كلارك : هل أنت من المعجبات بها ؟

جورجينا : الحقيقة انا كنا معا في المدرسة و ...

كلارك : غال .. اتفقنا اذن .

جورجينا : (غاضبة) بالتأكيد لم تتفق . لكني أشكرك على كل حال ، رغم اني لا أفهم لم ...

كلارك : ولا أنا أيضا . مجرد دافع تلقائي ...

جورجينا : لا يبدو أنك من الأشخاص الذين يتصرفون بدوافعهم التلقائية بل على العكس أتصور انك تعمل حساب كل خطوة وكلنة .

كلارك : لا بأس . ما رأيك في أن تتفق على انه اندفاع مترو (عاملة التليفون تريد قطع المكالمات) لا بأس ، دقيقة واحدة

جورجينا : ماذا ؟

كلارك : (يفتش في جيوبه) عاملة التليفون تريد أجرا
ثانيا .

جورجينا : لا داعى لتجديد المدة ...

كلارك : لا ... انتظري لحظة يا جورجينا .. لا .. أنا
لا ألكمك يا سنترال . اسمعى ليس معى فكة
يا سنترال (يلوح بيده بورقة مالية) هل يمكنك
أن تفكى لى ورقة بخمسة دولارات ؟ وأين اذن
الخدمة الممتازة التى تعلنون عنها كثيرا ؟ لحظة
واحدة . اسمعى يا جورجينا . اطلبينى مرة ثانية
أرجوك

جورجينا : ليس عندى أكثر مما ...

كلارك : لا .. اطلبينى مرة ثانية .. النمرة ميدان — ٥ —
٧٩٣٣ آلو .. آلو .. يا للجنة ! (يضع السماعة
مكانها ويسند ظهره الى جانب المقصورة ويشعل
سيجارة) .

جورجينا : اسمع .. آلو (تضع السماعة وفى بطء تدون
الرقم فى مدونة ، ثم تجلس محمقة فى التليفون .
ترفع سبابتها كأنها تهتم بادارة الرقم ثم تخفضه

ثانية يدق جرس التليفون فتقفز وتلتقط السماعة)
.. ظننت انه لم يعد معك ..

(يظهر الضوء بسرعة في الوسط مسلطا
على جورج هاند وهو جالس الى مكتبه
يتكلم في التليفون . في اثناء ذلك يبقى كلارك
ناظرا الى التليفون ينتظر رنينه) .

- هاند** : آلو .. أهذه أنت يا جورجينا ؟
- جورجينا** : نعم .. من يتكلم ؟ (وهى تعرف تماما من هو)
- هاند** : أنا جورج ... هل حدث شيء ؟ صوتك متوتر .
- جورجينا** : لا بد أنه من الافراط فى البراندى ، فانى لست
معتادة على ...
- هاند** : اذن سأضطر الى تدرييك من جديد .. اسمعى
يا حلوة .. كنت مرتبطا بدعوة على العشاء من
أجل العمل ولكنى فوجئت الآن فقط بالعائها .
وقد خطر لى أنك قد تشفقين على رجل غلبان
لا يدرى ماذا يفعل بأمسيته ، و ...
- جورجينا** : (فى عصبية) لا أظن أنى أستطيع الليلة يا جورج
(كلارك بدأ يقلق)
- هاند** : نستطيع أن نستمع بوقتنا بعشاء لطيف فى

مكان ما ثم نذهب لترقص .. أو الى أحد المسارح
إذا كنت تفضلين ذلك .

جورجينا : كنت أتمنى لو انى أستطيع . يا ليتك طلبتني قبل
الآن بنصف ساعة . فالآن فقط أعطيت وعدا
لشخص بأن أذهب معه الى المسرح .

هاندا : حظ سيء ولكنى طلبتك فى اللحظة التى عرفت
فيها انى خال . لماذا لا تلغين هذه الدعوة .

جورجينا : كيف ، بعد أن وافقت منذ عشر دقائق فقط .

هاندا : اذن ما رأيك فى عشاء وكوكتيل ، أو تناول شرابا
بعد العرض ؟

جورجينا : أعتقد ان الدعوة تشمل هذا أيضا

هاندا : خبرينى من هذا الاحتكارى ؟ سأبلغ عنه النائب
العام

جورجينا : الأمر ليس كذلك بالمرة . انها واحدة من تلك
الدعوات التى تتورط فيها ولا نعرف كيف
تتخلص منها

هاندا : حاولى أن تتخلصى من جزء منها على الأقل . فانى
أريد أن أراك فعلا .

جورجينا : لا بأس سأبذل جهدى .

هاندا : هل أطلبك ثانية ؟
جورجينا : لا فاني سأخرج فوراً ، وسأطلبك ان استطعت ترتيب الموعد .

(كلارك يغادر المقصورة ويهم بالانصراف ثم يغير رأيه ويعود ثانية)

هاندا : سأظل أنتظر على أمل لأنك تشغلين فكري جدا ، واذا ضاعت عليّ الليلة فسيكون لي عندك غداء غدا ... أجل ؟

جورجينا : لا بأس . طاب يومك يا جورج وشكرا .
هاندا : طاب يومك يا عزيزتي .

ا يضع السماعة ويتلاشى أضواء بسرعة عنه . جورجينا تضع السماعة وتميل الى الخلف وهي تنهد تنهدا عميقا . ثم تحمق في رقم التليفون ، وتردد دقيقة ثم تدير القرص في بطاء) .

كلارك : (في غضب مفاجيء) الى الجحيم بكل ذلك !
(يغادر المقصورة ويخطو خارجا الى اليمين . يدق التليفون في المقصورة مرة وثانية وثالثة . تتضايق جورجينا وتوشك أن تضع السماعة ، لكن

كلارك يعود مندفعاً ويلتقط سماعة التليفون في المقصورة في اللحظة المناسبة) آلو ... أهذه أنت ؟

جورجينا : أنت ترد على مهلك جدا ؟

كلارك : غلبني النوم وأنا في انتظار مكالمتك .. ماذا حدث ؟ هل كانت خطوط التليفون مشغولة أم ماذا ؟

جورجينا : حدث أن شخصا طلبني . يبدو أنك تنسى أنني أدير عملا تجاريا .

كلارك : كلمة « أدير » تحمل معنى الهمة والنشاط .

جورجينا : السبب الوحيد في طلبى لك انى لا أريدك أن تتوهم انى اهتممت أقل اهتمام بشىء مما قلتة هذا الصباح ، أو فى أى وقت مضى ، بحيث يجعلنى أشعر بأدنى استياء ...

كلارك : (يصفى) .. ياه ... كنت أخشى ألا تنتهى هذه الجملة . والآن نعود الى « تاجر البندقية »

جورجينا : أجل . أولا أنا لا يسعدنى أبدا أن أصحبك الى المسرح . ولكنى أحب أن أرى هيلدا فنسنت تقوم بدور بورشيا ولذلك ...

- كلارك : عندك حق ... اذن ستأتين .
- جورجينا : أرجوك دعنى أكمل كلامى
- كلارك : أتلائمك الساعة الثامنة والبدقيقة الأربعين ؟
- جورجينا : كنت بدأت أقول انى اذا وافقت فذلك على أساس عملى محض .
- كلارك : يخيل لى اننا كلانا لا نعرف عن أى شىء تتكلمين
- جورجينا : اقصد أنه اذا كانت معك تذكرة زائدة ، فيسعدنى أن أشتريها منك
- كلارك : لا يمكن فهى تذاكر صحافة .
- جورجينا : (فى اهتمام) هل ستكتب عن المسرحية ؟
- كلارك : لا . بل اخذت التذاكر من الناقد السينمائى عندنا . فأمه ستتزوج الليلة ، ولا بد له من القيام بمهمة الوكيل لها .
- جورجينا : هل يحصل نقاد السينما على تذاكر للمسرح أيضا ؟
- كلارك : اسمعى يا جورجينا .. هذا التليفون يستعمله الانسان وهو واقف . فهل تتقابل فى ...

- جورجينا** : هل سترتدى ملابس السهرة ؟
- كلارك** : بالطبع لا . لا أحد يرتدى ملابس السهرة لشكسبير الا اذا تصادف وكانت « بي ليلي » هي التى تمثل .
- جورجينا** : اذن سأقابلك فى البهو فى الثامنة والنصف . الا اذا أردت أن تترك التذكرة مع عامل الباب ؟
- كلارك** : لا لا أريد . وماذا عن العشاء ؟
- جورجينا** : سأتعشى فى مكان ما
- كلارك** : انت فتاة واسعة الحيلة . أظن أنى سوف أفعل مثلك . ولعلنا نستطيع أن نتعشى فى نفس المكان .. بالصدفة المحضة طبعاً
- جورجينا** : شكرا لك . ولكن لا يهمنى أن ...
- كلارك** : اسمعى أن من الاشياء التى أكرهها أن أتناول طعامى وحدى . اذ أن ذلك يجعلنى أشعر بأنى شخص غير مرغوب فيه . وليس من الضرورى ان تقولى كلمة واحدة . سأقوم أنا بكل الكلام . وسيكون فى وسعك أن تقرئى كتابا أو تنهمكى فى قدح من البيرة .. ما تشائين

جورجينا : على شرط أن يكون مفهوما أننا سنتقاسم النفقات .

كلارك : كان في نيتي أن أجعلها عزومة . هل تعرفين محل أميليو ؟

جورجينا : لا . لا أعرفه

كلارك : انه لا يقدم غير السباجيتي وشريحة لحم حمراء كالخبر ولكنهم يقولون عنه في فرنسا انه مكان محترم

جورجينا : ليس هناك من سبب لأن تدعوني الى العشاء وأنا ...

كلارك : هناك سببان وكلاهما وجيه من وجهة نظري :
الاول أن الدولارات الخمسة التي أخذتها منك تحرق جيبي . والثاني أنني أريد أن أحتفل بمناسبة ما .

جورجينا : لكن ليست لدى مناسبة أحتفل بها .

كلارك : لا بأس اذن يمكنك أن تراقبيني وأنا أحتفل .
اسمعي لقد بدأت أصاب بمرض كراهية الأماكن المغلقة . فلتقي عند اميليو في السابعة .

جورجينا : لست أدري لم أفعل ذلك .

- كلارك** : عال .. هذا يمدك بموضوع يشغل بالك في أثناء العشاء .. بينما أتكلم . سوف أنهى المكالمة الآن.
- جورجينا** : لحظة واحدة . أين أميليو هذا ؟
- كلارك** : آه نعم . ينبغي أن تعرفي المكان على الأقل . شارع ٤٧ غرب شارع ٨ مباشرة . الى اللقاء .
- جورجينا** : بقى شيء واحد (ثم بسرعة حينما يدخل جيم) لاياس عند اميليو في السابعة (تضع السماعة ويتلاشى الضوء بسرعة عن كلارك) .
- جورجينا** : (مرتبكة) هاللو يا جيم .
- جيم** : هأنذا مرة أخرى ، ولكن لأسألك أن كنت تستطيعين أن تتعشى معي .
- جورجينا** : آسفة يا جيم فقد ارتبطت بموعد في هذه الدقيقة لعلى أستطيع الغاءه ... لولا اني لا أعرف أين ...
- جيم** : يا لللبؤس .. كنت أتمنى لو استطعنا ..
- جورجينا** : ماذا عن الغداء غدا .. عندي موعد محتمل ولكن أظن أنني أستطيع التخلص منه .
- جيم** : لن أكون هنا غدا .. فاني ذاهب الى رينو الليلة .
- جورجينا** : ذاهب الى رينو ؟ ولكني ظننتك قلت ان مريام ..
- جيم** : أجل لقد عقدت معها جلسة أخرى ، ولكنها

هولت من أمر ابتعادها عن طبيعتها المولد . فرأيت
أن أسافر أنا . لدى شيء هام جدا أريد أن أقوله
لك يا جورجينا ، وبما أنه ليس أمامي سوى
هذه الدقائق القليلة فأرجو أن تغفري لى .. اذا
كانت عباراتي صريحة ومباشرة .

جورجينا : وما هو ؟

جيم : جئت الى هنا هذا الصباح ولم أكن أعرف لم
جئت . كان مجرد تصرف عفوى . ولكنى الآن
أعرف لم جئت . لأنك أنت التى كنت أريدها
دائما .. لأنى كنت دائما بشكل غير واع أمد
يدى اليك أنت .

جورجينا : (فى اضطراب شديد) هذه مجرد خيالات .
هكذا يتصرف الناس دائما عندما يمرون بأزمة
عاطفية .

جيم : كنت أعرف انك ستقولين ذلك ، ستقولين انى
انما أتجه اليك فى رد الفعل . ولكن الأمر ليس
كذلك وأنا أعرف الآن أنك أنت الجواب على كل
ما أريده وأحتاج اليه . هل يحزنك ذلك ؟

جورجينا : لا يا جيم لا يحزنتنى .. لكنه آخر ما كنت أتوقعه .

جيم

: اذا كان الأمر يؤثر فيك الى هذا الحد ، فذلك
معناه انك أفت أيضا تكنين لى شعورا عميقا .
أليس كذلك يا جورجينا ؟ أرجو أن تكونى
صادقة معى ..

جورجينا

: لا بأس . سأصدقك القول . نعم أنا أجبك ..
أحببتك دائما منذ عرفتك .

جيم

: ولم كل هذا الانزعاج ؟

جورجينا

: لأنى أخشى أن يتغير شعورك عندما تذهب الى
رينو وتبقى هناك ستة أسابيع وأمامك فسحة من
الوقت لتتدبر الأمر .. لم لا تنتظر لترى ان كان
شعورك هذا سيقى عند عودتك الى نيويورك .

جيم

: لن أعود الى نيويورك . لقد شبت من المدين
وحياة العذاب التى تفرض علينا فيها . أريد أن
أتنفس ملء رئتى . سأبحث لنفسى عن مكان
أستطيع فيه أن أرى النجوم وأشم رائحة الأرض .

جورجينا

: نعم لطالما حلمت بذلك . أن أهرب الى مكان ما .
الى أى مكان .. ومعك !

جيم

: اذن لم لا تأتين معى الليلة على هذه الطائرة ؟

جورجينا

: ليست المسألة بهذه البساطة يا جيم . الناس

يحملون في يقظتهم بأشياء كثيرة .. ولكن عندما يواجهون الواقع يضطرون الى التوقف والتفكير.. فاذا قرر رجل وامرأة أن يقضيا حياتهما معا يجب أن تكون لديهما خطة وأسلوب للعيش .

جيم : لا بد لهما من ذلك طبعاً . ولكن لم لا تكون خطة بسيطة ؟ لم لا تنشئ لأتسنا مزرعة صغيرة أو عزبة لتربية الخيول والأبقار ؟ سوف نشتغل في الأرض معا ؟ وتقوم بأعمال أخرى أيضا . كنت أريد دائما أن أرسم ، وأنت عندك كتاباتك ..

جورجينا : لا ... لا أظن أني أريد الاستمرار في الكتابة . كلارك ردفيلد يقول ان روايتي سخيفة جدا .

جيم : لم تولينه أى اهتمام ؟ أنا أتمسك بحكمي على هذا الكتاب الى آخر مدى . فهو يعبر عن كل الأشياء التي تؤمن بها أنا وأنت ويعبر عنها تعبيراً جميلاً أيضا . اسمعي يا جورجينا ، اذا رأيت ألا تسافري معي الآن ، فعلى الأقل عديني بأنك سوف تلحقين بي بعد أن أحصل على وثيقة الطلاق .

جورجينا : ان هذا يعنى الكثير جداً بالنسبة لى يا جيم ،

فلا أستطيع أن أقول نعم بهذه البساطة . أريد
أولا أن أتأكد تماما أن هذا صواب بالنسبة
لكلينا .

جيم : أنا واثق من قرارك ، لأنني أعلم أن هذا محتوم .
والآن ينبغي أن أسرع للحصول على التذكرة .
بودى لو تمكنت من رؤيتك مرة ثانية قبل السفر
ولو لدقيقة واحدة

جورجينا : وأنا كذلك . ولكنني أخشى ألا أكون خالية الا
بعد المسرح .

جيم : لا بأس . فطائرتي لا تقوم قبل الواحدة فلم
لا تقابليني في موقف أتوبيس المطار حوالى الثانية
عشرة وتركيبن معى الى المطار .
(يندق جرس التلفون)

جورجينا : (وهى تتجه الى التلفون) عن اذنك يا جيم ..
مكتبة حورية البحر .

(بينما هى ترد على التلفون يظهر الضوء
جهة اليمين مسلطا على السيدة اليرتون
وهى جالسة الى التلفون فى رداها المنزلى
كما فى الفصل الأول وبجانها كتاب) .

السيدة اليرتون : عندي أخبار لك يا جورجينا .
جورجينا : آه ... دقيقة من فضلك (تغطي بوق الساعة)
حسن يا جيم سأكون عند موقف أتوبيس المطار
في الثانية عشرة .

جيم : شكرا لك يا جورجينا (يضغط على يدها الخالية
ويخرج)

جورجينا : آسفة يا أمي . كان على أن أتخلص من زبون
السيدة اليرتون : حسنا فعلت . ينبغي ألا تشجعهم . خبرني هل
اتصلت بك مريام ؟

جورجينا : كلا لم تفعل

السيدة اليرتون : ولا جيم ؟

جورجينا : كلا لماذا ؟ هل حدث شيء ؟

السيدة اليرتون : بالعكس . فانهما سيطلقان . وجيم مسافر الى
رينو الليلة . لم تشأ مريام أن تسافر وبما أن جيم
أصبح متعطلا مرة أخرى فقد قررنا أن نشحنه
الى هناك . وبالطبع سأدفع أنا النفقات . ولكن
هذه المصاريف من النوع الذي كان جديك
المسكين يوافق عليها ولا شك .

جورجينا : أنا لا أوافق . وأظن أنه أمر فظيع .

السيدة اليرتون : كنت أتوقع هذا منك ، ولهذا كلمتك لأحذرك
من محاولة لخبطة الأمور ، اذا جاءك جيم يبكى ..

جورجينا : ماذا يجعلك تظنين أنه قد يفعل شيئا كهذا .

السيدة اليرتون : مجرد خاطر . فاني أشك في أنه كان يجبك أنت
دائما

(تعطس)

جورجينا : ما هذا يا أمى ، كيف يمكن أن تقولى شيئا كهذا

السيدة اليرتون : ربما كان هذا الاضطراب في أغشيتى المخاطية هو

الذى يدفعنى الى خواطر كهذه . لكن اذا حدث

وجاء اليك فاحذرى من قول شىء يمكن أن

يمنعه من السفر بتلك الطائرة . وأرجو أن يكون

ممن يصابون بدوار الجو (تعطس) والآن وقد

سويتنا كل شىء يمكننى أن أعود الى فيروز فأنا

أحسد هذه الفتاة أشد الحسد .

جورجينا : حقا يا أمى ؟

السيدة اليرتون : لا أستطيع أن أفهم كيف تقضى كل هذا الوقت

الطويل عارية تماما ولا تصاب ببرد يقضى عليها .

طاب يومك .

جورجينا : طاب يومك ، سأعود الى البيت متأخرة الليلة ،
سأتعشى في الخارج وأحضر افتتاح « تاجر
البنكية » ... ثم أذهب الى مكان آخر بعد
ذلك .

السيدة اليرتون : اتعشم أن يكون في الامر رجل يرجى منه .

جورجينا : لا . انه مجرد صحفي جلف مغرور لا يمكن أن
يثير اهتمام أى انسان .

السيدة اليرتون : يبدو أنها ستكون ليلة ممتعة .

جورجينا : على كل حال فاني لم أحضر حفلة افتتاح منذ
سنوات . علاوة على أن هيلدا فنسنت تقوم
بدور بورشيا وأنا أريد رؤيتها .

السيدة اليرتون : وما وجه التسلية في الأمر بالنسبة للشاب ؟

جورجينا : لا أدري ليس عندي أى فكرة لم دعانى سوى
أنه سادى المزاج وينوى قضاء الأمسية في
تنكيدي .

السيدة اليرتون : يبدو أن السيد الملائم قد وصل أخيرا . أرجو
أن تستمتعي بوقتك .

(بينما تضع السماعة يتلاشى الضوء عنها .

جورجينا تضع السماعة . تجلس لحظة منقبضة

ثم تقف وتلتقط قبعتها) .

جورجينا : (تنظر الى القبعة) لا ليس من أجل هذا الرجل

الفظ (تعيد وضع القبعة على المكتب وتخرج)

(يتلاشى الضوء عن المنظر ويظهر في الوسط

مسلطاً على كلارك الجالس الى مائدة في

مطعم أميليو وهو مطعم ايطالى متواضع .

كلارك يمضغ قطعة من الخبز الطويل

ويستمع الى اسطوانة من غناء كاروزو) .

جورجينا : (تدخل حالما تنتهي الاسطوانة) آسفة لتأخيري .

كلارك : (في نصف قومة) لا بأس . كنت أستمع الى

كاروزو وأسأل نفسي أن كنت ستوفين بوعدك .

جورجينا : (وهي تجلس الى المائدة) ليست هذه طريقتي في

التصرف .

كلارك : لا ضرورة لأن نبدأ الشجار على الفور . فأمامنا

الأمسية بطولها (يتنادى) لويجي .

لويجي : (يدخل) نعم يا سيد ردفيلد .

كلارك : أظن أننا سنطلب الآن (الى جورجينا) ما رأيك

في شراب في البداية .

جورجينا : لا مانع من كأس من المارتيني .

- كلارك** : انه لا يناسب الطعام الايطالى الجيد . اسمعى ..
هل تمنعين فى أن أطلب أنا ؟
- جورجينا** : بالطبع لا .. فأنت تعرف ما أريده أكثر منى .
- كلارك** : أنت الآن تتكلمين بعقل ! اسمع يا لويجى نبدأ
بفرموت مخلوط : ثلثين مر وثلث حلو ، مخفوق
مع شريحة من قشر الليمون .
- لويجى** : حاضر يا سيد ردفيلد .. مع قليل من الاتباستو؟
- كلارك** : لا ليس كل هذا الخليط . بل يكفى ذلك الزيتون
الصغير المر وقليل من البروسكويتو .
- لويجى** : وبعض المينسترونى اذن ؟
- جورجينا** : ليس لى . شكرا فأنا أتبع نظاما خاصا فى الطعام .
وقد تناولت غداء ثقيلًا .
- كلارك** : (الى لويجى) نعم أعطنا مينسترونى ثم بعض
الاسباجينى .
- لويجى** : على طريقة المارينارا ؟
- كلارك** : لا بل على طريقة البولينيز ثم ما رأيك فى
سكالوين على طريقة البارميجيانا ؟
- لويجى** : بديع .
- كلارك** : كلا .. انتظر لحظة . فلنأخذ سكالوين على

طريقة مارسالو ، ومعه باذنجان على طريقة

بارمجينا .

لويجي : حاضر .

جورجينا : أرجو ألا يكون طلب كل هذه الاشياء من أجلى ،

لانى فى الحقيقة ...

كلارك : (يتجاهلها) وسلطة خضراء مشكلة . هل يوجد

حساء على الطريقة الانجليزية الليلة ؟

لويجي : أظن ذلك .

كلارك : أحفظ لنا بكمية .

جورجينا : (بحدة) أطلبت حساء ؟

كلارك : حساء ؟ آه تقصدين الحساء على الطريقة

الانجليزية . هذا مجرد اسم فقط ولكنه فى

الواقع نوع من الكعك المخبوز بالروم

أو ما يسمونه «ترايفل» فى انجلترا . ان الانجليز

قادرون على تسمية أى طعام بطريقة تجعله غير

مشهى .

لويجي : والنيذ ؟ كياتى أو لا كريمى كريستى ؟

كلارك : هل بقى عندك شىء من الفالرنو ؟

لويجي : أظن عندنا بضع زجاجات ؟

كلارك : علينا به أظن هذا كل ما نريده الآن .

لويجي : حاضر يا سيد ردفيلد (يخرج) .

جورجينا : ماذا سنفعل بكل هذا عندما يأتي ؟

كلارك : فأكله . لست واثقا من أن الفالرينا أفضل من

لاكريتي كريستي ولكن يسعدني أن أشرب نبيذا

من سلالة نبيذ فالرينو الذي اشتهرت به روما

القديمة « ان عسل أتيكا يمزج بسلافة نبيذ

فالرينو » لقد نسيت من قائل هذه العبارة .

هل تعرفينه ؟

كلارك : لا .. فقد درست اللغات الحديثة أسباني و

جورجينا : لقد حاولت ذلك مرة . مزج النبيذ بالعسل ،

لكن ربما كانت النسب عندي خاطئة ، أو ربما

كان لأهل روما ذوق غير ذوقي . واذن فأنت

صديقة هيلدا فنسنت ؟

جورجينا : لسنا أصدقاء بمعنى الكلمة . بل تصادف أننا

كنا في مدرسة واحدة فمن الطبيعي أن أهتم دائما

بعملها .

كلارك : نعم . رابطة الزمالة دائما في الدراسة .

جورجينا : علاوة على أني قمت مرة بدور بورشيا .

كلارك : قمت بماذا ؟

جورجينا : كانت الرواية المقررة علينا في سنة التخرج في المدرسة الثانوية وكان بالطبع تمثيل هواة . لكن لا أظن أنني أدت الدور بطريقة سيئة . وما زلت أحفظ الدور كله عن ظهر قلب . في ذلك الوقت كنت أتمنى أن أصبح ممثلة .

كلارك : ولم لم تفعلين ؟

جورجينا : لا أدري أراد أبي أن أكون محامية ، فصرت في هذا الطريق فترة لدرجة اني حضرت فصلا دراسيا في مدرسة الحقوق (تتهد) والآن فات الأوان لمحاولة أى شيء يتعلق بالتمثيل .

كلارك : وهكذا اتجهت الى الأدب .. ؟

جورجينا : فلنبتعد عن هذا الموضوع ان لم يسوءك ذلك

كلارك : ان هذا يذكرني بأني أحضرت لك روايتك (يخرج مظروفا كبيرا من تحت المائدة)

جورجينا : (بحدّة) هذه عناية عظيمة من جانبك ولا شك ، ولكن لعله كان عمليا أكثر أن تعيده غدا بدلا من أن نحمله طيلة العشاء والمسرح

كلارك : هل نسيت أنك طلبت منى الا أدخل مكتبك مرة
أخرى

جورجينا : (بشفتين مزومتين) كنت تستطيع ارساله بالبريد
كلارك : (وهو يزن المظروف في يده) كم طابعا يتطلب

ذلك ؟ ولنفرض أن أحد مفتشى البريد ألقى نظرة
على ما بداخله . لا داعى لزيادة ما يعانیه هؤلاء
المساكين من شقاء .

جورجينا : قلت أنك تحفل الليلة بشيء ما . هل مات أحد
أصدقائك

كلارك : شيء عالا يقل عن ذلك روعة ، أن أوليفر كوين
سيترك الجريدة

جورجينا : والمفروض طبعا أنى أعرف من هو أوليفر كوين ؟

كلارك : بلا شك ، فهو أحد ثلاثة يكتبون أحسن تعليق
يومي على الرياضة في البلد كلها .

جورجينا : اغفر لى جهلى ، ولكنى لا أقرأ صفحة الرياضة
أبدا ...

كلارك : لقد أخبرتتى بذلك . لكن ملايين عديدة غيرك
تقرأها . معظمهم بالطبع أشخاص غير نابهن لكن
مع ذلك — كما ستسمعين — بورشيا تقول فيما

بعد هذا المساء — « انهم من خلق الله ومن ثم
 فلا مناص لنا من أن نسلكهم في عداد الرجال »
 وعلى كل حال فان أوليفر يترك الجريدة ليشغل
 كرسى الأدب الايسلاندى في جامعة ميتشجين .
 وهذا معناه سلسلة من الترقيات وثغرة في القاع ،
 يقول الرئيس انها لى (بينما يدخل لويجى)
 وها هو لويجى يأتى فى الوقت المناسب ، لذا
 سنشرب نخب حظى السعيد (يرفع الكأس التى
 وضعها لويجى أمامه . يخرج لويجى) .

جورجينا : (ترفع كأسها) اذا كنت تعتبر هذا حظا سعيدا
كلارك : هو كذلك بالتأكيد . وأشكرك على شرب هذا
 النخب .

جورجينا : (تستطعم الشراب) انه جيد
كلارك : خذى حذرك الا تلتزمى برأى . هذا الزيتون
 يناسبه .

جورجينا : (تأخذ واحدة) شكرا لك
كلارك : وجربى قليلا من لحم الخنزير النيىء (يقدم اليها
 بعضها منه)

جورجينا : أرجو الا يسبب لنا مرض الدودة الورقية

كلارك : وما هذا يحق جهنم ؟

جورجينا : انه اضطراب معوى فظيع يحدث نتيجة لأكل لحم الخنزير النييء .

كلارك : حقا ؟ على كل حال اذا أصابنا فقد يكون الشيء الوحيد المشترك بيننا ، فدعينا نغامر (يلتهم قضمة كبيرة منه)

جورجينا : لم أكن أظنك جادا هذا الصباح عندما تكلمت عن رغبتك في أن تكون محررا رياضيا

كلارك : ان كان بي عيب يا جورجينا فهو انى أميل الى الجدد .

جورجينا : لا أستطيع أن أفهم هذا ، أن يفعل الناس جدا حول الفريق الذى يسبق الآخر أو اللاعب الذى يوجه لزميله ضربة قاضية .

كلارك : لا صعوبة فى فهمهم . فكل مرة ينهال فيها البطل على الخصم يتصور كل واحد من الأربعين ألفا من الجمهور انه يوجه ضرباته الى رئيسه أو الى عسكري المروء ، وعندما يوجه «سيد الهدافين» ضربة صائبة يشعر مليون من الضعاف المهزولين

انهم مشتركون في هذه الضربة ويضجون

بالبهتاف حول اللاعبين .

جورجينا : هذا لا يعدو أن يكون هروبا من مواجهة الحياة.

كلارك : ذلك صحيح شأنه شأن ما تفعله طالبات الجامعة

عندما يصفقن الباب مع « نورا » أو يعطسن في

ماء النهر مع « أوفيليا » أو يترايمن على الأسرة

من طراز لويس الرابع عشر مع « فيروز » .

جورجينا : لتتجاوز عن التلميحات الشخصية وتقرر حديثنا

على هذا السؤال المجرد ، عما اذا كان الاهتمام

بالرياضة والاهتمام بالأدب ...

كلارك : لا يوجد شيء يسمى مناقشة مجردة بين رجل

وامرأة .

جورجينا : هذا يكشف بالتأكيد عن تفكير محدود ورجعي

كلارك : من منا الذي يقف موقفا شخصيا الآن ؟ انت ترين

أن كل سبيل نظره يعود بنا الى روايتك هذه

جورجينا : هل كفت عن الضرب على هذا الوتر ؟ ما علاقة

روايتي .. لقد كنت حقيقا اذ أطلعتك عليها .

كلارك : ولكنك فعلت ! والسبب هو ظنك انك انتجت

شيئا مبدعا وأردت المفاخرة به .

جورجينا : لا شيء من هذا ! لقد ظننت خطأ أنك ناقد أدبي وأردت ...

كلارك : هراء ! لم تكوني أكثر من أم مغرمة تفاخر بابنها ، وقد عميت تماما عن انه مجرد دمية من الخرق البالية يبرز منها القش الذي يحشوها . ثم تتكلمين عن الهروب من مواجهة الحياة ! ان الرواية لا تحوى لحظة واحدة صادقة . انها مجرد تكرار لكتابات الروائيات ابتداء من جين أوستين حتى فيرجينا وولف .

جورجينا : لقد سمعت عن هذا ما يكفي .

كلارك : هذا ما تظنين ! عجبا .. ألا تستطيع فتاة عاشت ثلاثا وعشرين أو أربعا وعشرين سنة أن تجد ...

جورجينا : اثنتين وعشرين لو سمحت

كلارك : اسمح جدا . اذا أردت أن تكتبي أفلا يمكنك أن تنتجى شيئا أفضل من مجموعة أحلام يقظة مخبولة تدور حول فتى وفتاة لا يحتملان السلام الكهربائية والأدوات الحديثة وينطلقان الى البرارى الواسعة ليعيشا في سعادة غفل ساذجة بين أكداس البعوض والذباب ؟ هناك مسرحية

تعجبك اسمها « الحب بين العجول » ، هي
أشودة للطبيعة مؤلفة من تسع مقاطع صم
ملابسها أيركرومبي وفيتش .

جورجينا : كل شيء يمكن أن يبدو سخيًا إذا تناولناه بغباء
وبشكل حرفي . أما أنا فقد كتبت رواية خيالية عن
اثنين من الناس مرهفي الشعور يجدان نفسيهما
مطوقين بما في المدينة من حديد وصخور ولا
يجدان الحرية الا في ...

كلارك : دعك من هذا .. هل يمكنك أن تتصوري قاة
في كامل عقلها تتصرف بالطريقة التي تتصرف بها
بطلتك .

جورجينا : نعم فاذا كانت تحب رجلها بالقدر الكافي لم
لا ترحب بالتخلي عن كثير من الأشياء التي
لا تعنيه ؟

كلارك : وتسارع بالذهاب الى تلك الأرض السديمية التي
لا وجود لها مع تلك الشخصية الرخوة من طراز
جيم لو كاس .

جورجينا : ما دخل جيم لو كاس بهذا ؟

كلارك : هذه فلتة لسان ، ولكنها ليست بعيدة تماما عن

الموضوع ولا عجب انه يعتبر القصة نصرا علميا ،
حتى انى بدأت أظن أنه جلس أمامك طويلا
لترسمي له هذه الصورة .

جورجينا : أرجو ألا أكون من ضيق الأفق بحيث لا أكتب
إلا عن ...

كلارك : لماذا تتعين نفسك بالخروج الى الحياة
واستكشاف جوانبها مادام الجو لطيفا في البيت ،
وتحت يدك رف مملوء دائما بالكتب . ألم يحدث
في حياتك شيء ما ؟ ألم تسكرى مرة ؟ ألم تضربى
شابا لأنه تناول عليك ؟ ألم تسقط قطعة من
ملابسك الداخلية في أثناء سيرك في الشارع
الخامس ؟

جورجينا : انت تظن أنك ستدفعنى الى فقد السيطرة على
نفسى . لكن يؤسفنى أن أخيب ظنك . غير انى
أجندك عدوانيا أكثر مما كنت أتوقع . ولذا
اسمح لى أن أتركك مع وليمتك الفاخرة بينما
أنا .. (تهم بالقيام) .

كلارك : (يدفعا ثانية الى مقعدها) لن تفعلنى شيئا كهذا ،
لقد قلت لك انى أكره تناول الطعام وحدى ،

وفوق ذلك فاني أحمى أصدقائي هؤلاء فانهم
فنانون واعداد الطعام وتقديمه بالنسبة اليهم
عمل هام (بينما يدخل لويجي) وها هو لويجي
يأتي بالمينستروني وزجاجة مغبرة من الفاليرنو
هل تظنين اني سوف أدعك تجرحين مشاعره
بالخروج بعد تناول الحساء ؟ لا ! لقد آن الأوان
لتتعلمى بعض قواعد السلوك

جورجينا : (مشدوهة) آسفة ! وعندما أفكر اني رفضت
دعوتين لكى ...

كلارك : على كل حال فهذه غلطتك ، كما اني أخطأت في
عدم حضور ملاكمة ويلينسكى وأوكونيل على
ملاعب « الحديقة » ولكن بما اتنا هنا فيجب أن
تحتلمى الى النهاية ويمكنك أن تقولى لى
أو فعلى بى ماتشائين ، ولكنى لن أسمع باهانة
المينيستروني الذى يصنعه أميليو .

لويجي : (يتسهم وهو يبدأ فى تقديم الحساء) لطيف
وساخن

جورجينا : (بجهد كبير للسيطرة على نفسها) لا بأس ،
سوف آكل المينيستروني

لويجي : قليلا من الجبن يا آنسة ؟

جورجينا : لا شكراك

لويجي : (مبتسما) انه لا يكون لذيذا بغير الجبن .

جورجينا : اذن أعطني قليلا جدا (بينما يقدم اليها) شكرا

لك . هذا لطيف جدا .

كلارك : أما أنا فاعطني كثيرا يا لويجي

لويجي : (مشرقا) طبعاً يا سيد ريدفيلد (يقدم الي

كلارك ثم يذهب لاحضار النبيذ)

كلارك : الحقيقة انهم يصنعون هنا مينيستروني جيد جداً،

أليس كذلك ؟

(جورجينا تتناول حساءها دون أن تجيب)

قد تظنين اني أملك المحل من طريقة حديثي

عنه . يجب أن تأكلى هنا ثلاث أو أربع مرات

في الأسبوع ليمتلىء عودك ، فأنت أنحف

مما يجب .

(ترمى اليه بنظرة ولكنها لا تجيب) .

أنا شخصياً أجد التثنيات الطبيعية في الجسم

الاثوى لطيفة ومغرية .

(يقترب لويجي بزجاجة النبيذ)

آه .. هذا نحن ! هل تعرف يا لويجي أن أهل روما القديمة كانوا يشربون هذا النبيذ ؟ .

لويجي : لا ، لم أكن أعرف ، فان بلدى نابولى (يملأ الكؤوس ثم يذهب)

كلارك : (يشم النبيذ) أريدك أن تتذوقى هذا . ولكن انه حساءك أولاً . أنا مسرور انك تركزين على عشائك . فانى لا أحتمل الفتيات اللاتى ينشغلن بالكلام لدرجة انهن لا يتناولن غير بضع لقيمات .

(ترميه جورجينا بنظرة حادة . يتجاهلها ويقطع لنفسه كسرة من الخبز يدفعها الى فمه . بينما يستمران فى تناول طعامهما يتلاشى ببطء الضوء عن المنظر . وعلى أنغام رباعى وترى من موسيقى عصر اليزابت يظهر الضوء خافتا جهة اليسار مسلطا على جزء من قاعة مسرح تتكون من ثمانية أو عشرة مقاعد مصفوفة فى ثلاثة صفوف . المقاعد تواجه الجانب الأيمن ، فالمفروض أن المسرح يوجد خارج الخشبة جهة اليمين . ومماشى المسرح تمتد الى جانب المقاعد من أسفل يمينا ويسارا ، كل المقاعد مشيغولة ما عدا مقعدين الى جانب المشى فى الصف الأول ومقعدين فى الصف الثالث . بعد لحظة تدخل عاملة الصالة من جهة اليسار يتبعها كلارك وجورجينا . كلارك يضع مخطوط جورجينا تحت ابطه)

عاملة الصالة : (تقف عند الصف الثالث) المقعدان الأولان الى

جانب المشى

(تناول كلارك كعبي التذكريتين وبرنامجين
للحفلة وتخرج من جهة اليسار . تجلس
جورجينا في المقعد الثاني ، ويجلس كلارك
في المقعد الملاصق للمشى) .

جورجينا : يسعدنى اننا لم تتأخر فانى أكره أن آتى بعد رفع
الستار .

كلارك : أعرف فتاة حذف اسمها من بين أسماء فتيات
المجتمع لأنها اعترفت بأنها شاهدت الفصل الأول
من احدى المسرحيات . وقضت فى النهاية على
نفسها بتناول مقدار مفرط من الكافيار .

جورجينا : لكن أى سبب يدعوك انت للحضور الى المسرح؟

كلارك : انه يشغل الفترة الخالية المزعجة بين وقت تناول
الشراب الفاتح للشهية وموعد تناول الشراب
المهضم

جورجينا : أرجو ألا تذكر الأكل أو الشراب ثانية .

كلارك : كان عشاء طيبا ، أليس كذلك ؟

جورجينا : نعم كان العشاء لطيفا .

كلارك : في هذا الكلام بعض التحفظ
جورجينا : (تنظر في البرنامج) هذه موسيقى جميلة . ترى
ما هي ؟

كلارك : تبدو كأنها من تأليف بورسيل
جورجينا : (تبحث في البرنامج) عجباً انها لبورسيل فعلاً !
كلارك : آسف .. يبدو دائماً انى أقول الشيء الخطأ .
جورجينا : الحقيقة ان هذا أمر غامض بالنسبة لى .. (تتوقف
فجأة)

كلارك : استمرى ! قولها !
جورجينا : كل ما هناك انى لا أفهم كيف ان شخصاً يعرف
كل ما تعرف من أشياء يجهل الطبيعة البشرية كل
هذا الجهل .

كلارك : تقصدين انى لا أعرف شيئاً عن طبيعتك
جورجينا : أقصد طبيعة أى انسان . فاما أن يكون الأمر
كذلك واما أنك — وهذا أسوأ — تستمتع
بازعاج الناس .

كلارك : وماذا يزعجك ؟
جورجينا : كيف يكون شعورك اذا قضيت الأسمية بأكملها
أتحدث عن تقائصك ؟

- كلارك** : كنت أجد هذا نافعا جدا
- جورجينا** : ها انت تبدأ من جديد موجيا بأني أخاف من سماع نقائصى وليس هذا ما أقصده بالمرّة .
- كلارك** : اذن ماذا تقصدين ؟
- جورجينا** : أقصد ان هناك أساليب مختلفة لقول ماتريد . فالإنسان المعقول لا يعترض على توضيح الأشياء فى ...
- كلارك** : فهمت ! نعود ثانية الى النقد الهدام والنقد البناء ..
- جورجينا** : نعم . هناك فرق بين أن يقال لك بروح الصداقة كيف تستطيع التقدم فى بعض النواحي ..
- كلارك** : أى بعبارة أخرى انك تحين أن تسمى عن أخطائك بشكل يتضمن مدحا لمزاياك .
- جورجينا** : لو استمعت اليك لاعتقدت على الفور انى خالية من المزايا . لا أعرف شيئا ولا أستطيع أن أعمل شيئا وضائعة تماما . لحسن الحظ انى لا أعلق أهمية كبيرة على رأيك فى ؟ .
- كلارك** : أهذا هو السبب فى انك لا تقنأين تثيرين الموضوع باستمرار .

جورجينا : (في غضب) ماذا تظني ؟ أعتقد اني كسمكة

قنديل البحر سأبقى ساكنة وأدعك ...

كلارك : لو انك تورطت مرة مع سمكة كهذه لعرفت انها

ليست بحال كائنا مستسلما ..

(تخفى وجهها في البرنامج . تأتي عاملة

الصالة عبر المشى يتبعها جورج هاند

وأمرأة شابة في فستان سهرة فاخر .

تقف العاملة بجانب صف الكراسي

الخالية .)

عاملة الصالة : هذان المقعدان .

هاند : (بينما تخرج العاملة) شكرا لك (يرى جورجينا

فيتجه اليها) أهلا جورجينا ! تصوري ان ألقاك

هنا !

جورجينا : أهلا يا جورج (يقف كلارك)

هاند : هذه الآنسة ديلا تتي ، وهذه الآنسة اليرتون

ياتسى .

الآنسة ديلا تتي : أهلا

جورجينا : كيف حالك ؟ وهذا السيد ريدفيلد . أقدم لك

الآنسة ديلا تتي ، والسيد هاند .

الآنسة ديلا تتي : (الى كلارك) أهلا !

هاندا : (يوافق كلارك) هل أنت ريدفيلد الذى يقدم
عرض الكتب ؟

كلارك : (يتفحص الآنسة ديلايتى بعينيه) أظن ذلك

جورجينا : ولكنه لا يقرأ الكتب التى ينفقها .

هاندا : (يضحك) شكرا لله على ذلك ! ماذا كان يمكن

أن يقوله اذن لو أنه قرأها . أظن أننا يجب أن
نجلس ياتيسى .

الآنسة ديلايتى : نعم (هى وهاندا يجلسان فى الصف الأول)

كلارك : (فى صوت منخفض) ما اسمه ؟ هاندا ؟

جورجينا : جورج هاندا . أنه واحد من أكبر تجار الكتب

فى ...

كلارك : نعم .. يخيل لى أنى سمعت هذا الاسم من قبل .

جورجينا : هل سمعت شيئا ضده ؟

كلارك : لا اطلاقا . اذا كان لابد من بيع الكتب فلا بد

من ناس يقومون بهذا البيع . أراهن أنه سيلقى

عناء من تيسى عندما تكشف أن العرض ليس

أغاني وموسيقى . أعتقد أن هذه احدى دعوات

العشاء التى رفضتها .

جورجينا : أجل . واكاد اتمنى لو أنى لم أفعل .

كلارك

. ولم فعلت ؟

جورجينا

: لاني كنت قد قبلت دعوتك .

كلارك

: كان يمكنك العاؤها .

جورجينا

: هذه لفظة سامية من جانبك بلا جدال . الحقيقة

أني كنت أفعل ذلك لو عرفت أين أجلك .

كلارك

: اطلبيني دائما في الجريدة . وان لم أكن هناك

فالأغلب أنك ستجدين من يعرف مكاني .

جورجينا

: سوف أتذكر ذلك وان كنت أشك في أنني

سأحتاج الى هذه المعلومات .

كلارك

: يقال ان هاند هذا زير نساء .

جورجينا

: أيقال ذلك ؟ لا أدري شيئا عن هذا .

كلارك

: ظننت أنك تعرفين .

جورجينا

: ما الذي جعلك تظن ذلك ؟

كلارك

: لا أدري . في بعض الأحيان تأتيني خواطر

كهنه فان في عروقي دما هنديا .

جورجينا

: على كل حال ففي المستقبل أتمنى لو أنك

تكرمت ... (تتوقف الموسيقى بين تصفيق

متفرق من هنا وهناك)

كلارك

: (يصفق) ش .. سوف ترفع الستار .

(يخفت الضوء الا عن وجهي جورجينا وكلارك
فيشيان مضيئين وهما ينظران جهة اليمين حيث
يسطح الضوء بعد قليل دلالة على رفع الستار .
يسمع تصفيق متفرق يعقبه دوى مجموعة من
الآلات الموسيقية النحاسية ، ثم تسمع من جهة
اليمين أصوات المثلث غير الظاهرين وهم
يمثلون تاجر البندقية .)

انطونيو : « لست أدري على وجه اليقين سبب حزني .
وان كان الحزن يضيني . وأتما تقولان انه
يضنيكما . ولكني لا أدري كيف ألم الحزن
بني أو كيف صادفته ، ومن أى شيء صيغ ،
ومن أى شيء يولد ؟ هذا ، لا بد لي أن
أعرفه !

لقد سلبنى هذا الحزن عقلي ،

حتى ليشق على ان أعرف نفسي .

سالارينو : ان عقلك يتخبط هناك في المحيط .

حيث تتخطر فوق الضباب سفائك الضخمة
الشرع ، تخطر السادة الأثرياء فوق أديم
الأرض ، أو كأنها معارض سابحة فوق البحار .

تشرف من عل على السفن الصغيرة
وتمر بها مسرعة مزهوة بأجنحتها المنسوجة
فتحيتها تلك السفن الصغيرة بمراسم التجلة
والإحترام» (١).

(يخفت صوت سالارينو تدريجيا في
الكلمات الأخيرة من مقطوعته اذ تسبح
جورجينا بخيالها بعيدا عن المسرح . تجلس
محدقة في الفضاء ، ولا يسمع غير همهمة
أصوات بعيدة بعد لحظة يأتى مدير الدار
وهو يلبس ملابس السهرة ويبدو شديد
الشبه بالنسيد أليرتون . يهرول من جهة
اليسار أمام المقاعد يتجه مباشرة الى جورجينا
وينحنى عبر كلارك ليكلمها)

المدير : (متوترا) اسمحى لى ، هل أنت الآنسة جورجينا
اليرتون ؟

جورجينا : (مندهشة) أجل أنا .

المدير : أفا مدير الدار . الآنسة هيلدا فينستنت التى كانت

(١) تاجر البندقية - ترجمة الدكتور مختار الوكيل طبعة
الجامعة العربية (١٩٦٣) .

ستقوم بدور بورشيا الليلة ، سقطت مغشيا عليها
في حجرة ملابسها و

جورجينا : ما أظف هذا ! هل هي في حالة خطرة ..
المدير : أرجو الا تكون كذلك ، ولكنها لن تتمكن من

الظهور على المسرح وليس عندنا بديلة لها .
جورجينا : وماذا ستفعل ؟

المدير : هذا ماجئتك من أجله .

جورجينا : أنا ؟

المدير : نعم ، فالآنسة فينسنت تعتقد أنك تعرفين دور
بورشيا .

جورجينا : لقد قمت بهذا الدور مرة ، لكن ذلك كان في
المدرسة الثانوية منذ سنوات .

المدير : هل تحفظين كلمات الدور ؟

جورجينا : أذكر كل كلمة منه . ولكنى لا أستطيع بالتأكيد
أن أقوم و ..

المدير : ألا تساعدنا من فضلك وتحاولي القيام بالدور ؟

جورجينا : (مترددة) لا أدري (تلتفت الى كلارك) أتظن
أنه ينبغي أن أفعل ذلك ؟

كلارك : (ضاحكا) هل تهزئين ؟ لا يمكن أن تقومي

هكذا وتمثلى هذا الدور فى ليلة العرض الأول .

جورجينا : (الى المدير) أعتقد أنه على صواب . لا أستطيع ان أفعل ذلك .

المدير : حاولى ، أرجوك ، فاما ذلك أو إعادة آلاف الدولارات ، وصرف هؤلاء الناس وهم يشعرون بخيبة أمل . لقد قالت لى الآنسة فينسنت أن أستحلفك بحق المدرسة التى تلقيتما العلم فيها معا ...

جورجينا : لا بأس ! سأحاول القيام بالدور !

كلارك : (يحاول أن يمنعها) ستجعلين من نفسك أضحوكة !

جورجينا : (تندفع عبر مقعده) أفضل أن أوصف بالضحق على أن أوصم بالجبن .

المدير : هكذا الشهامة يا آنسة اليرتون ! أفا واثق أفك ستنجحين . من هذه الجهة من فضلك (تتبعه مرفوعة الرأس عبر المسرح الى الظلام جهة اليمين . يتلاشى الضوء جهة اليسار ، ثم يسمع تصفيق من هنا وهناك يتبعه صوت المدير من خارج المسرح جهة اليمين) سيداتى وساداتى ،

يؤسفنى ان أخبركم ان الانسة هيلدا فينسنت
التي كنتم سترونها في دور بورشيا الليلة لن
تستطيع ان تظهر أمامكم (غمغمة وأصوات
دهشة واستغراب من المتفرجين غير الظاهرين)
الا أنه تصادف أن بين المتفرجين الانسة جورجينا
أليرتون التي وان لم تكن ممثلة محترفة فانها
تعرف الدور جيدا وقد تكلمت بالموافقة على أن
تحل محل الانسة فينسنت (تصفيق متفرق
وهيممة) .

كلارك : (بصوت مرتفع) بووا !

المدير : واني لعلى ثقة انكم سوف تمنحون الانسة
أليرتون كل تسامحك نظرا لأنها ستؤدي الدور
بغير استعداد سابق وبدون أى تدريب .
أشكركم (تصفيق تتبعه موسيقى . ثم تضاء
الأنوار جهة اليمين على قطاع صغير من مسرح
مرتفع . جورجينا في ملابس محام من البندقية
تقف على المسرح تواجه المتفرجين جهة اليسار
الذين لا يرى منهم سوى كلارك الذي يتركز

الضوء على وجهه وهو يتسم في سخريه بينما
تبدأ جورجينا في الكلام) .

جورجينا : « جمال الرحمة أن تكون خيارا لا اضطرارا .

فهي كماء السماء ينهمل بالخير ، ويهطل باليمن
عفوا ممن وهب ، وبركة لمن كسب . فاذا كانت
الرحمة عفوا صادرا عن مقدره ، فهالك بهاء
قدرتها وازدهاء جلالها . أما تراها اذا تحلى بها
الملك القائم كانت لهامته أزين من التاج ، وفي
يده أقوى من صولجان الأمر والنهي ، وكان
عرشها المنصوص في قلبه أعظم تمكينا له من
عرشه الذي يستوى عليه لأنها من صفات الله
عز وجل ، ولا يكون السلطان البديوي أقرب
شبهها الى السلطان العلوي منه اذ يلفظ العدل
بالرحمة .

فيا أيها اليهودي ، مهما يكن من استنادك في
دعواك على العدل ، فلا تنس أن الله لو عامل
كلامنا بمحض العدل لما بات انسان على أدنى
رجاء بالمغفرة والنجاة ، لهذا نستغفر الله كل يوم
في أدعيتنا . وكما نستميحه العفو يجب علينا أن

تكون من العافين عن الناس» (١)

(بينما يسترسل الكلام يرق تعبير وجه
كلارك الى أن يكاد يبكي عند النهاية .
عندما تنتهى القطعة يدوى تصفيق وهتاف
وصيحات « برافو أحسنت » . كلارك
يشن بأنفه ثم يخرج مندبيله ويتمخط فيه .
جورجينا تنحنى وتبتسم وترسل بقبلاها
الى الجمهور الذى لا يظهر . تدخل من
اليسار الى اليمين عاملتان من عاملات
الصالة تحملان باقات هائلة من الورد
يناولانها لجورجينا . تنحنى ثانية وذراعاهما
مماوءتان بالأزهار ، ثم تختفى ، يدوى
التصفيق ثانية بينما يتلاشى الضوء جهة
اليمين . ثم يقفز كلارك قائما عندما يرى
جورجينا متجهة اليه من ناحية اليمين
ويقابلها فى منتصف المسرح)

كلارك : جورجينا ! كنت رائعة !

جورجينا : (وهما يتجهان الى مقعديهما) لا تحاول أن
تتملقنى . فأنا أعرف انك لا تعنى ذلك .

(١) تاجر البندقية : تعريب خليل مطران طبعة دار المعارف

(١٩٥٨) .

كلارك : بل أعنيه تماما ! أقسم لك ! كنت رائعة صادقة،
مؤثرة ، بليغة ، قوية ، ساحرة .

جورجينا : هذا كثير بالنسبة لفتاة لا تعرف شيئا . ولا
تستطيع أن تفعل شيئا

كلارك : اسحب كل كلامي يا جورجينا ... كل كلمة منه.
لقد ظلمتك . أسأت فهمك تماما .

جورجينا : قد تكون أكثر حرصا في المرة القادمة . ولكني
أخشى انه لن تكون أمامك مرة قادمة فيما يتعلق
بى (يكونان قد جلسا)

كلارك : جورجينا ، هل تقصدين انك تريدان التخلص
منى ؟

جورجينا : نعم . وتخلصا نهائيا أيضا .

بورشيا : (من خارج المسرح جهة اليمين) « التخلص
لطيف ، اسدلوا الستائر وانصرفوا .

وليكن اختيار من لهم مثل سخته كاختياره» (1)

(تصفيق بينما ينسدل الستار الذى
لا يرى . وعندما يعود الضوء ثانية من جهة
اليسار ، تجفل جورجينا وتبدأ فى التصفيق .
تستأنف موسيقى عصر اليزابيت وتستمر
خلال بقية المشهد) .

(1) تاجر البندقية : ترجمة الدكتور مختار الوكيل .

كلارك : يسعدني انك عدت الينا .

(يبدأ المتفرجون الآخرون في القيام والخروج
على مهل) .

جورجينا : مسرحية جيدة . أليس كذلك ؟

كلارك : لا أصدق أنك سمعت كلمة واحدة منها

جورجينا : (بغضب) لقد سمعت كل حرف . ماذا تقصد ؟

كلارك : لا تكذبي ! كنت بعيدة في أرض الأحلام

جورجينا : لم أكن شيئاً من هذا !

كلارك : (ينظر الى هاند والآنسة ديلايتي) ش ...

يجب ألا تجعلهم يشعرون اننا لسنا على وفاق .
ذلك الى أنى أرغب بشدة في التعرف على
تفسير تيسي لحكاية السلال الثلاث في المسرحية .

هاندا : (عندما ينضم هو والآنسة ديلايتي الى كلارك

وجورجينا) هذه الفتاة فينسنت أجادت دور

بورشيا . أليس كذلك ؟ لو أن الواحد منا

قابلها في حفلة كوكتيل لما خطر بباله أن لها

هذه الموهبة .

كلارك : الدنيا مليئة بفتيات من هذا النوع . يجب أن

تعيش معهن لتعرفهن . ما رأيك في سيجارة
يا آنسة ديلانتي ؟

الآنسة ديلانتي : نعم ، لم لا ؟

كلارك : (وهم يتجهون الى اليسار) الواقع ان هناك

عدة أسباب فلنتأملها : أولا من الزاوية الجمالية

المجردة ... (يخرج هو والآنسة ديلانتي)

هاندا : اذن فقد رفضت دعوتي من أجل محرر يقوم

بعرض الكتب

جورجينا : كنت وافقت على الخروج معه قبل ما ...

هاندا : لا بأس ، أستطيع أن أغفرها لك . ولكن تذكرى

أن لدينا غدا ردا للدعوة في « الكانار روج »

وقد بحثت موضوع المكسيك بشكل أكمل ،

ويبدو أن ...

جورجينا : دع ذلك لقد . يجب أن نلحق بالآخرين

هاندا : (وهما يتجهان الى اليسار) نعم أعتقد ذلك .

يبدو وقحا ريديلد هذا ، أليس كذلك ؟

جورجينا : نعم ... جدا .

(بينما يخرجان يتلاشى الضوء عن المنظر

وتتغير الموسيقى الى أنغام الجاز ويظهر

الضوء في الوسط مسلطا على منضدة في

ناد ليلي يظهر رئيس الخدم من جهة
اليسار ، تتبعه جورجينا وكلارك الذي
ما زال يحمل المخطوط .

رئيس الخدم : ما رأيكما في هذا المكان ؟

كلارك : مناسب (يجلس هو وجورجينا الى المائدة)

رئيس الخدم : هل أستطيع أن أعرف طلباتكم .

جورجينا : لا شيء لي ، فليس لدي غير نصف ساعة فقط

كلارك : هذه المدة تكفي لتناول كأس . هل تأخذين
ويسكي بالصودا ؟

جورجينا : لا تفسد الأمور بأن تسألني عما أريده

كلارك : (الى رئيس الخدم) اثنين ويسكى بالصودا .

وسندوتشين : سمك مدخن على خبز مقمر .

جورجينا : هل تظن حقا انك تستطيع أن تأكل سندوتشين

كلارك : (الى رئيس الخدم) اذن احضر واحدا فقط
كبداية .

رئيس الخدم : نعم يا سيدي (يخرج . تتوقف الموسيقى)

كلارك : والآن يمكننا أن نرتاح وتكلم بصراحة

جورجينا : لا يمكنني أن أرتاح حتى اذا كان هناك ماتكلم

عنه . لست أدري لم أدعك تجرني الى هنا بينما
يجب أن ...

كلارك : أنا أعرف ! ان عيني مسمرة على الساعة . أين تريدان أن تذهبي عند منتصف الليل يا سندريللا .

جورجينا : يالى ! انك كثير الأسئلة ؟

كلارك : انى صحفى . اما أن آتى بالأخبار أو أبحث عن

عمل آخر

جورجينا : اذا كان لا بد أن تعرف ، فانى ذاهبة الى المطار

لتوديع بعض الناس .

كلارك : عال ! سأذهب معك !

جورجينا : لن تفعل شيئاً كهذا .

كلارك : اذن اتفقنا (يضحك فجأة بصوت مرتفع)

جورجينا : (بغيظ) هل حدث منى خطأ مرة ثانية ؟

كلارك : كنت أفكر فى جورج هاند .

جورجينا : وما الذى يضحك فى ذلك ؟

كلارك : فى أثناء خروجنا من المسرح سألتنى عن المكان

الذى سذهب اليه فقلت له اننا سذهب الى

« الكهف الأزرق » وسألته لم لا يلحق بنا

هناك . وأستطيع الآن أن أتصوره وهو يقب

ذلك المكان المقبض رأساً على عقب بحثاً عنا

بينما الآنسة ديلا تى تجلس غارقة فى أفكارها...
تلك المخلوقة العارئة !

جورجينا : أمن بين جميع المراهقين ! (تضحك رغما عنها)

انى أضحك اذ أتصور الآنسة ديلا تى ...

كلارك : لا بأس — لا ضرورة للاعتذار . هل جورج

هاند هذا يحاول اغراءك .

جورجينا : عجبا ، من الذى يستخدم لغة الكتب الآن ؟

كلارك : على كل حال فقد تعلمت الا أستخدم دائما أول

كلمة تقفز الى لسانى . اما اذا فضلت أن أسألك

ان كان يحاول أن ...

جورجينا : (بسرعة) لا ! لقد طلب منى أن أذهب معه الى

المكسيك . ويمكنك أن تفسر هذا الكلام كما

تشاء .

كلارك : لقد فعلت . ولا يقلقنى ذلك .

جورجينا : ولماذا يمكن أن يقلقك ؟

كلارك : لقد قلت لك انه لا يقلقنى . وأقصد ان هذا

ليس ما يشغل بالك أيضا .

جورجينا : من قال ان هناك ما يشغل بالى ؟

كلارك : (مهموما) لا أحد . خبرينى يا جورجينا هل

انت عذراء ؟

جورجينا : ألم تقل ان نقابة الصحفيين تحدد ساعات عملك؟

كلارك : (غارقا في التفكير) الحقيقة انه لا أهمية لذلك.

على كل حال فاني مسرور لأننا حضرنا تلك
المسرحية فقد اتضح لى كل شىء فجأة . هل
تذكرين ماقلته لك من انك كنت فى غيبوبة ؟

جورجينا : قلت انى كنت بعيدة فى ارض الاحلام

كلارك : نعم لقد نظرت اليك صدفة ورأيت انك لم

تعودى جورجينا اليرتون خريجة الكلية التى
تحاول أن تدير مكتبة . كنت فجأة شخصا آخر
واقفة هناك على المسرح تدعين انك بورشيا من
بلمونت التى كانت تتظاهر بأنها محام فى قاعة
خالية لمحكمة البندقية .

جورجينا : أليس هذا ماينبغى ان يفعله الفن بنا ؟ ان

يجعلنا نرى انفسنا فى ...

كلارك : لا ! فالفن يجب ان يوضح لنا الحقيقة ولا يجوز

ان يكون شيئا نستخدمه لنخفى انفسنا عن
الحقيقة .

جورجينا : اهذا ما تريد ان تقوله لى : انى أتوارى عن

الحقيقة ؟

كلارك : نعم . فإثناء جلوسى بجانبك فى المسرح اطلع اليك ..

جورجينا : ألم تهتم بالمسرحية ؟

كلارك : وما دخل هذا فى الموضوع ؟

جورجينا : اتساءل ماذا جعلك تتطلع الى ؟

كلارك : فلنتكلم فى الموضوع من فضلك .

جورجينا : آسفة

كلارك : الموضوع هو انك تدمنين احلام اليقظة ...

تعيشين فى عالم الاوهام بدلا من عالم الحقيقة .

جورجينا : ماهذه الحقيقة التى لاثقاً تتكلم عنها ؟

كلارك : كنت آمل الا تسألينى هذا السؤال لانى لست

واثقاً من الجواب . ولكنى واثق ان معناها ان

تعيشى حياتك لا أن تضعيها فى الأحلام .

جورجينا : واذا كان الحلم بالنسبة لك حقيقة ، فلم لا يكون

حقيقة كأى فعل تقوم به ؟

كلارك : لأن الاحلام سهلة والحياة صعبة لأنك حين

تحلمين تفرضين شروطك . ولكن حين تحاولين

عمل شىء فانك تواجهين الشروط التى تفرضها

عليك طبيعتك وحدودها ونظام الدنيا التى

تعيشين فيها . ولأنه مهما يكن فوزك ومكسبك
في احلامك فانها مكاسب خداعة خيالية تعودين
منها دائما خاوية الوفاض اما في الحياة : فسواء
ربحت ام خسرت ، فانك دائما تحصلين على
شيء ملموس ولو كان ندبة او ذكرى مؤلمة .

جورجينا : الندوب قيحة والألم يصمى

كلارك : بغير القبح لا يوجد جمال . واذا خفت معرفة
الالم فانك لن تعرفى ابدا قدر اللذة .

جورجينا : انت رجل صعب المراس اليس كذلك ؟

كلارك : كان على ان اشق طريقى في الحياة بالكفاح منذ
نعومة اظفارى . فاما ان يصلب عودك او تطؤك
الاقدام .

جورجينا : لم تكن هكذا تنشئتى ، كان هناك دائما من
يحمينى .

كلارك : اذا عصبت عضلة فترة طويلة ذوت . وهذا
يسرى على العواطف ايضا . اذا داومت على
خنقها فانها بعد فترة تموت .

جورجينا : لا تقل هذا فهو ما أخشاه .

كلارك : اذن فقد حان أن يقول لك احد .

جورجينا : اعرف ! ادفعها من الحافة .. وهى تتعلم كيف
تقوم .

ولكن افرض انى لست الانسان الذى يصب
عوده ، افرض انى الانسان الذى تطؤه
الاقدام .

كلارك : لا بأس اذن ، اذا كان هذا شعورك فابق جالسة
على الحافة حتى نهاية حياتك ودعى أشعة القمر
تحيل دمائك ماء .

جورجينا : كلا لا يجوز ان افعل ذلك . استمر . قل لى انى
لا يجوز أن أفعل ذلك . ولكن ماذا تفعل اذا
حدث أن واحمت فجأة الشيء الذى كنت تطعم
به دائما ؟ افرض .. افرض انك أحببت شخصا
جبا عظيما بحيث لا تستطيع أن تبعده عن فكرك
فى الليل أو فى النهار وانت تعرف طول الوقت
انه حب يائس ، وانك لن تحصل عليه يوما .
ومع ذلك داومت على حبه ، تبكى وتحزن
وتحطم . ثم فجأة وبلا مقدمات ، ما ظننته
مستحيلا أصبح ممكنا . ما ابتليت من أجله
أصبح ملكك . ولكن كل شيء أصبح مختلفا ..

لا يشبه بالمرّة ما حملت به . وكان هو مختلفا أيضا . لكنها الآن حقيقة ولم تعد حلما . وهذا ما تصحني به ، الحقيقة ! هذا اذن ما ينبغي أن أبحث عنه ، تبعاً لرأيك ؟

كلارك : ليس تبعاً لرأيي على الاطلاق .

جورجينا : ولكنك قلت ...

كلارك : قلت عيشي حياتك . كثير من الناس يستمتعون

بوقت جميل وهم يحشون في شقاء الى « قدرة

الذهب » التي عند الطرف الآخر للطيف . ولكن

عندما يتلاشى الطيف ويتبينون ان القدرة مملوءة

بالرماد فلا ضرورة لأن يحتفظوا بها في أحضانهم ،

بل في وسعهم أن يتركوها ويقولوا « لا بأس ،

يظهر اننا قد أخطأنا الهدف » ذلك اذا كانوا ذوى

شجاعة وقدرة على مواجهة الحياة بابتسامة . اذا

كان في وسعك تحويل الحلم الى حقيقة فتشبهى

به ما استطعت . ولكن اذا مات بين يديك فشرى

عن ساعدك وادفنيه دفنة تليق به بدلا من أن

تحلّى جثته وتدورى بها حيشا تذهبين (تبدأ

الفرقة الموسيقية في عزف لحن راقص آخر)

جورجينا : (وهى تقف) شكرا لك يا معلم .

- كلارك : (يقف هو الآخر) هل يجب أن تذهبى الآن ؟
- جورجينا : سيارة المطار لن تنتظر
- كلارك : ما سبب اهتمامك الى هذا الحد بالذهاب ؟
- جورجينا : قلت لك انى وعدت بعض الناس بأنى سأودعهم .
- كلارك : وماذا يحدث ان لم تذهبى ؟
- جورجينا : لن يحدث شىء على ما أظن ، الا أنهم قد يصابون بخيبة أمل .
- كلارك : (بينما يأتى الخادم بالمشروبات والسندوتش) اذا ذهبت فسأضطر الى تناول الطعام والمشروبات وحدى ، وقد قلت لك انى لا أحب ذلك .
- جورجينا : (مترددة) ان لم أذهب فيجب على الأقل أن أتصل بالتليفون بمحطة أتوبيس المطار لأبلغهم انى لن أحضر (يخرج الخادم) .
- كلارك : لماذا ؟ ان لم تذهبى فسيعرفون انك لست موجودة .
- جورجينا : نعم . أظن ان هذا صحيح
- كلارك : أما اذا كنت تجدين متعة فى المحادثات التليفونية التى لا لزوم لها ...
- جورجينا : لا . لا أجد فيها أى متعة

- كلارك** : (يعود الى مقعده) فلنجلس اذن .
- جورجينا** : أعجب لم أستجيب اليك
- كلارك** : بسبب شخصيتي المغناطيسية ! (يرفع كأسه)
يا الهى لقد تكلمت حتى جف حلقى . فلنشرّب
نخبك .
- جورجينا** : (ترفع رأسها) وهذا نخبك . آسفة ان حلقك
جف ولكنى سعيدة لأنك تكلمت معى . هلا قلت
لى لم فعلت ذلك ؟
- كلارك** : (يهز كتفيه) لا أدرى . أظن لأنى أكره أن أرى
أسنانة لها هاتان الساقان الجميلتان تمشى هنا
وهناك فى غيبوبة (يأخذ قضة من السندويتش)
ما رأيك ؟ هذا السندويتش ممتاز .
- جورجينا** : هل أستطيع أن آخذ قطعة منه ؟
- كلارك** : (يدفع الطبق اليها) بالطبع ! لعل الأفضل أن
أطلب واحدا آخر .
- جورجينا** : لا ، لنأكل هذا أولا (تأخذ قضة) انه جيد ..
انت دائماً على صواب أليس كذلك ؟
- كلارك** : فى تسعين فى المائة من الحالات .. أو .. قولى
خمسا وتسعين . أرجو أن أكون قد أصبت بشأن

ملاكمة ويلينسكى وأوكونيل فقد راهنت على
ويلينسكى على أساس اثنين لواحد .

جورجينا : (وفمها مملوء) من سوء الحظ انك لم تذهب .

كلارك : لا بأس بذلك فنحن نقضى وقتنا لطيفا على سبيل
التغيير .

جورجينا : آه شكرا .

كلارك : يجب أن تتناولى مزيداً من الطعام فانك نحيفة
جدا .

جورجينا : قلت لى هذا من قبل .

كلارك : (ينظر اليها) جيم لو كاس ؟

جورجينا : (منزعجة) ماذا ؟

كلارك : سمعتينى . قلت جيم لو كاس .

جورجينا : كيف فهمت ذلك ؟

كلارك : عندى موهبة الربط بين الأشياء

جورجينا : انه مسافر الى رينو ليحصل على الطلاق ..

كلارك : ولأى سبب آخر يذهب أى انسان الى رينو ؟

جورجينا : وهو يريد أن ألحق به هناك

كلارك : وهل ستفعلين ؟

جورجينا : يجوز

كلارك : ما قولك . أريد أن أقوم ببعض أعمال المكتب
الذي يرتب لك أسفارك . وماذا بعد أن تذهبي
الى هناك ؟

جورجينا : سوف تتزوج ثم تنشئ مزرعة للخيل والأبقار .
كلارك : مزرعة ؟ (فجأة) يا الهي ! هذا مأخوذ من روايتك
بالنص .

جورجينا : لا يكفيك أن تدفع الفتاة من الحافة .. بل يجب
أن ترفسها !
(تقف) قم !

كلارك : لماذا ؟

جورجينا : أريد أن أرقص

كلارك : معي ؟

جورجينا : أنا فتاة خجولة وأشعر بالحرج اذا طلبت ذلك من
شخص غريب . ألا تريد أن ترقص ؟

كلارك : (يقف) ذلك يتوقف على الشخص الذي أراقصه .

جورجينا : طريقتك في قول الأشياء بديعة . سنوات من
التجارب على ما أظن (يرقصان ويتحركان الى
الأمام والخلف عبر المسرح والضوء يتبعهما)

كلارك : العمل في الصحافة يجعلنا أكثر معرفة بالناس .

- جورجينا : هذا ما أقصده .
- كلارك : عينك أيضا ، لا بأس بهما .
- جورجينا : لا تتصور انك يجب أن تغالى .
- كلارك : هذا فقد سليم . المغالاة واحدة من أسوأ عيوبى .
- جورجينا : أنا متأكدة أن عيوبك كثيرة .
- كلارك : كافية .
- جورجينا : أهذا سبب احجام البنات عن الزواج منك ؟
- كلارك : لم أطلب ذلك من أى واحدة .
- جورجينا : لعلك لم تقابل الفتاة التى تستحق .
- كلارك : هذا أحد الأسباب . وسبب آخر انى أعتقد انى سأكون زوجا سيئا .
- جورجينا : حقا ؟ لماذا ؟
- كلارك : أولا .. (يتوقف عن الكلام) هل تريدان حقا أن تعرفى ؟
- جورجينا : هذا يتيح لنا موضوعا نتكلم فيه .
- كلارك : ليس من الضرورى أن نتكلم
- جورجينا : هذا صحيح . لولا انك لا تبدو سعيدا عندما لا نتكلم .
- كلارك : هذا هو العيب الأول . انى كثير الكلام .

جورجينا : ربما كان السبب ان عندك أشياء كثيرة تقولها

كلارك : ليس هناك تلازم بين الأمرين . فالدنيا مليئة

بالمدعين . ثم انى أيضا صريح وقليل الذوق .

جورجينا : قد يكون هذا صدقا فى معاملة الناس

كلارك : اما الأفانية فانها تسرى فى كيانى

جورجينا : يبدو انها صفة مشتركة عند الكثيرين من الناس

الخلاقيين .

كلارك : وأنا انسان صعب المعشر .

جورجينا : هكذا فى العادة الناس غير البسطاء .

كلارك : أنا لا أحترم شيئا

جورجينا : ربما كانت لديك القدرة على النفاذ الى جوهر

الأشياء بحيث لا يجوز عليك الزيف .

كلارك : واضيق بسماع مشاكل الناس .

جورجينا : يجوز انك ترى انهم يجب ان يقفوا على اقدامهم

ويحلوا مشاكلهم بانفسهم .

كلارك : وفكرة اعالة زوجة تقض مضجعى .

جورجينا : الرجل الشاعر باستقلاله قد لا يحترم المرأة

السليمة الجسم التى تريد ان تعيش غالة .

- كلارك : انا شيطان لا يمكن التنبؤ بما سيفعله اذا تحرك
في دافع قوى فالأرجح انى أتبعه .
- جورجينا : هذا قد يدل على قوة الخيال والشجاعة (تتوقف
الموسيقى فيكفان عن الرقص ويصفقان أليا
وكلاهما فى نشوة بعواطفهما الجديدة) .
- كلارك : انت ترقصين جيدا .
- جورجينا : شكرا لك . وأنت أيضا .
- كلارك : (وهما يعودان الى المنضدة) لماذا لا نطلب
كأسا أخرى .
- جورجينا : (تجلس) فكرة رائعة .
- كلارك : اطلبيها انت . فأنا أريد أن أقوم ببعض المكالمات
التليفونية (يبحث فى جيوبه) هل معك فكه ؟
تعرفين كيف أتورط فى مكالمات التلفون بسبب
الفكه .
- جورجينا : (تفتح حقيبة يدها) أظن أن معى . كم تريد ؟
- كلارك : ثلاث أو أربع قطع (تناوله بضع قطع) شكرا .
ولا تنسى أن تطلبى المشروبات .
- جورجينا : لن أنسى .
- كلارك : والأفضل أن تطلبى « صندويتشا » آخر أيضا .

جورجينا : سأطلبه .

كلارك : (يأخذ ما تبقى من صندوقته) سأنتهي هذا « الصندوق » أثناء المكالمات التلفونية .

(يأخذ قفصه وهو يخرج . وبينما تجلس جورجينا مجددة في اثره يتلاشى الضوء المسلط على المشهد . ويسمع دق متواصل خارج المسرح من جهة اليمين . يضاء وسط المسرح وهو خال . رجل يرتدى خفا وقميصا للنوم من الفانيلا من طراز قديم يأتي من جهة اليسار حاملا لمبة غاز مضاءة . انه يشبه السيد اليرتون) .

الرجل : (يتطلع الى خارج المسرح جهة اليمين ، حيث تأتي الطرقات) من هناك بحق السماء ؟

كلارك : (من الخارج) هل القاضي بلينجز موجود ؟

بلينجز : وأين يمكن أن أوجد في هذا الوقت من الليل بحق الجحيم ؟

كلارك : (من الخارج) اذن افتح ودعنا ندخل .

بلينجز : لماذا بحق الرعد ؟

كلارك : (من الخارج) نريد أن نتزوج .

بلينجز : ألا تستطيعون الانتظار الى الصباح بحق الصراير ؟

كلارك : (من الخارج) لا نستطيع ، فانها حالة عاجلة .

بلينجز : (وهو يتجه الى اليمين) بعض الناس لا يحتفظون

بالعقل الذى ولدوا به . (صوت مزاييح تفتح
وباب يصر . ثم يظهر بلينجز ثانية يتبعه كلارك
وجورجينا) .

كلارك : (يقدم ورقة) هاهو الترخيص أيها القاضى
فابدأ العمل .

(بلينجز يتطلع فى الترخيص بينما ساعة بها
عصفور تدق الثانية) .

بلينجز : يا للأبالسة ! الساعة الثانية . كان ينبغى أن تكونا

الآن فى الفراش يا شباب بدلا من التسكخ هنا
وهناك .

كلارك : نعرف ذلك . لكننا رأينا أن تتزوج أولا .

بلينجز : (يقرأ الترخيص) هل تقبلين يا جورجينا أليرتون

أن تزفنى الى هذا الأعزب كلارك ريدفيلد ليكون
زوجك الشرعى ؟

جورجينا : أقبل

بلينجز : وانت يا كلارك ريدفيلد هل تقبل أن تزفنى الى

هذه العانس جورجينا أليرتون لتكون زوجتك
الشرعية ؟

كلارك : هذا ما جئت من أجله .

بلينجز : بالحب والرعاية ، بالتكريم والطاعة .

كلارك : لا .

جورجينا : (في نفس الوقت) لا .

بلينجز : ما هذا ؟

كلارك : احذف كلمة الطاعة هذه .

بلينجز : (بضيق) انها جزء من الاجراءات الرسمية .

ولا تتوقع من الناس أن يأخذوا هذا الكلام
جديا .

جورجينا : نحن ناس جادون جدا . جادون ومخلصون .

بلينجز : عندما أقوم باجازات الزواج لا أريد مقاطعة .

في المرض والصحة في الفرح والحزن ، حتى
يفرقكما الموت .

كلارك : أنا أقبل .

جورجينا : أنا ...

(تتوقف حين يسمع وقع حوافر جواد
خارج المسرح من جهة اليسار) .

جيم : (من الخارج) هوو ! .. (يتوقف وقع حوافر

الجواد ويندفع جيم داخلا وهو في ملابس رعاة
البقر) .

جيم : لا ... لا ... قف !

جورجينا : جيم !

كلارك : اذن فقد جئت !

جيم : أجل ، وفي الوقت المناسب كما يبدو .

كلارك : ماذا تريد ؟

جيم : (يتجاهله) جورجينا . أتدركين ما أنت فاعلة ؟

جورجينا : ليس تماما يا جيم . لكنني أحس احساسا رائعا
كما لو كنت أحياء لأول مرة .

جيم : انك تنساقين لدافع خيالي . تدمرين نفسك .

كلارك : (الى جيم) لا تتدخل في هذا الموضوع يا لوكاس

لقد لفظت نهائيا من حياة هذه الفتاة . وهي
الآن لي

جيم : أجيبه يا جورجينا .

جورجينا : لا أدري ماذا أقول . فاني لم ألتق من قبل

بشخص مثله . انه رجل قوى المراس . لا شك
في ذلك . انه يطير النور من عينيه .

جيم : اذن سأتولى أنا الرد عليه (الى كلارك) هذه

فتاتي . فتاتي .. هل تفهم ؟

كلارك : كيف تثبت ذلك ؟

جيم : انها تحبني .. وقد أحببتني دائما . طوال سنوات

وهي تنسج حياتها الدفينة كلها من حولي :

الحنين والأحلام والأمل رغم كل عوامل اليأس .

والآن أصبحت خاليا وأنا أريدها وسوف

أخذها .

جورجينا : (الى كلارك) ان ما يقوله حقيقة . انه يريدني

وأنا أحببته دائما و ...

كلارك : كلام فارغ : أنه لا يعرف ما يريد ولن يعرف

أبدا . وانت لا تحبينه ولم تحبيه أبدا ، لقد

كنت مغرمة بعاشق من صنع خيالك ، عاشق

لم يوجد أبدا لا على أرض ولا في بحر .

جورجينا : أتظن ذلك ؟ أعتقد ان هذا ما كان ؟

جيم : لا تستمعي اليه يا جورجينا .

جورجينا : يجب أن أستمع اليه يا جيم ، فقد يكون على

صواب . انه يصيب في خمس وتسعين في المائة

من الحالات .

بلينجز : (في فداد صبر) اذن أيتها السيدة الصغيرة

سأعود الى فراشي فالقانون لا يطالبني بسهر

الليل في انتظار الناس حتى يستقروا على رأى.

جورجينا : لا بل انتظر . انت على حق . ينبغي أن أستقر على رأى فانى ان لم أستقر الآن فلن أستطيع ذلك أبدا .

لا بأس أيها القاضى استمر فى الاجراءات .

بلينجز : هذا أفضل . هل تقبلين يا جورجينا أليرتون ...

جيم : لا يا جورجينا . لا تفعلنى ذلك .

بلينجز : لا تتدخل فى هذا أيها الشاب ، الا اذا أردت أن تقضى الليلة فى الحجز .

كلارك : انصرف يا راعى البقر . امش !

(جيم ينظر الى جورجينا ضارعا لكنها تدير رأسها فيخرج حزينا) .

جورجينا : هيا ، انى مستعدة . فى المرض والصحة ، فى الفرح والحزن حتى يفرقنا ... (تتوقف عندما تصدح موسيقى الجاز فى النادى الليلى) لا لا . كهى يا جورجينا الا ينبغي أن تسترسلى هكذا ! لا ينبغي !

(يخفى كلارك وبلنجز ، وعندما يعود منظر النادى الليلى الى الظهور ترجع هى ثانية الى

مكانها عند المائدة .) لقد عدت ثانية ... أخدر
 نفسي بالأحلام . وعندما أفيق منها لن يكون
 نصيبي منه غير صفة على الوجه . انه لا يهتم
 بى مقدار ذرة . انه يتسلى بى . مجرد قضاء
 وقت لطيف معى . انه يتكلم فى التلفون ليعرف
 ان كان قد كسب الرهان على ولنسكى . فهذا
 يهمه أكثر منى (تقفز واقفة) كلا لن أقبل ! ولن
 أراه ثانية .. وسأذهب قبل أن يعود . سوف ..
 سوف .. آه لا أدرى . انى على استعداد لأى
 شىء ، أى شىء الا أن أسمع الحقيقة المرة من
 فمه (تأخذ فى الانصراف) .

كلارك : (يلخل) لقد ربحت ! وجه ويلنسكى اليه ضربة
 قاضية فى ...

(ينظر اليها) تبدين كأنك ذاهبة الى مكان ما .

جورجينا : نعم انى ذاهبة . طاب يومك وبلغ ويلنسكى
 تهائلى .

كلارك : سنرسل اليه برقية مشتركة . الى أين أنت
 ذاهبة ؟

جورجينا : سأخذ تاكسى الى المطار وأركب الطائرة مع
 جيم .

كلارك : لم ؟
جورجينا : لأنك أقنعتني أن عمل شيء أفضل من عمل
لا شيء . وأنا ان لم أذهب معه فلن يكون لدى
شيء أعمله .

كلارك : طبعاً اذا كان هذا ما تريد عمل ! الا انى أفضل
لو انك أخبرتنى قبل الآن بدقائق .
جورجينا : ماذا تقصد ؟

كلارك : انت تعرفين تلك الاندفاعات التى تتناوبى . لقد
قررت فجأة أن أختتم الليلة ببعثرة المبلغ الذى
كسبته بالرهان على ويلنسكى . ولهذا طلبت
استئجار سيارة ليموزين لتأتى الى هنا لتأخذنا .
ان سائقها يلبس قبعة مدينة وقفازات . مسألة
فخمة للغاية .

جورجينا : وأين كنت تنوى الذهاب ؟
كلارك : ظننت اننا نستطيع أن نقرر ذلك بينما نحن فى
السيارة . نستطيع أن ندور حول سنترال بارك
دورتين ، ثم نتجه الى برونكس بارك ... أو
حتى الى أبعد من ذلك ، فانها ليلة جميلة يحلو
فيها الركوب . والاطمئنان فى السيارة يتيح

للمرء فرصة الكلام . فالليلة بطولها لم تتح لى
فرصة لقول كلمة (يدفع الحساب) ألم تطلبى
« صندوقتسا » آخر ؟

جورجينا

. آسفة ! نسيته تماما .

كلارك

: أحلام اليقظة مرة أخرى ؟

جورجينا

: أعتقد ذلك . أحلام تدور حولنا معا .

كلارك

: هذا تقدم . أعتقد أن مثل هذا الحلم قد تكون
له نتيجة .

(يدخل سائق يرتدى ملابس خاصة)

السائق

: لا تؤاخذنى .. هل انت السيد ريدفيلد ؟

كلارك

: نعم . ابق المحرك دائرا فسوف تأتى حالا .

السائق

: حاضر يا سيدى (يخرج)

كلارك

: (ينظر فى اتجاهه) ألم أقل لك ؟ هل انت على
استعداد ؟

جورجينا

: اسمع يا كلارك . انى فتاة جادة ولا تستطيع ان
اتقبل مزيدا من الهدر .

كلارك

: انا أيضا لى لحظاتي الجادة . اسمعى . اذا كنت
لا ترغبين فى التجول معى فساوصلك الى المطار
وآخذ لفة وحدى . ولكن ينبغى ان نذهب .

فهمؤلاء الناس ندفع لهم سواء كانت العربية
سائرة ام واقفة .

(يأخذ بذراعها . وبينما يخرجان من
جهة اليمين يختفى الضوء بسرعة عن المنظر
يدق تليفون جهة اليسار ويظهر الضوء فنرى
السيدة اليرتون في فراشها اذ تضىء المصباح
الموضوع على المنضدة بجوارها . في سرير
مماثل على الجانب الآخر من المنضدة يتأوه
السيد اليرتون وهو يتقلب) .

السيدة اليرتون : (تأخذ السماعة وهي نائمة) الو ... (تعطس
وتبحث تحت وسادتها عن قطعة من الورق
الصحي . بينما يظهر الضوء بسرعة جهة اليمين
على سرير عريض . جورجينا تجلس على السرير
والتليفون في يدها وكلارك ملاصق لها) .

جورجينا : الو يا أمى ... يا الهى يبدو ان حالتك زادت
سوءا .

السيدة اليرتون : (بانفعال) ما هذا ؟ ما الرقم الذى تريدته ؟
(السيد اليرتون يتأوه مرة أخرى) .

جورجينا : أنا جورجينا يا أمى .

السيدة اليرتون : يا لله كم الساعة الآن .

جورجينا : جوالى الثالثه والنصف ، على ما اظن . اسمعى
يا أمى أنا ..

السيدة اليرتون : لماذا تتكلمين فى هذه الساعة ؟ هل أنت فى
السجن ؟

جورجينا : لا انا فى جرينتش

السيدة اليرتون : ماذا تفعلين هناك ؟

جورجينا : لقد تزوجت فى التو .

السيدة اليرتون : (تعطس) انت ماذا فى التو ؟ ارفعى صوتك .
يبدو ان هذا البرد اللعين قد وصل الى اذنى

جورجينا : قلت انى تزوجت فى التو .

السيدة اليرتون : يا الهى ! هل سمعت ذلك يا جورج ؟ لقد
تزوجت ..

(اليرتون يفهم بكلمات غير واضحة) .

جورجينا : ظننت انك ...

السيدة اليرتون : (غاضبة) انتظرى لحظة فانى لا أستطيع ان
اتكلم مع شخصين فى وقت واحد (تهز السيد
اليرتون) جورج ، هلا استيقظت . لقد تزوجت .

جورجينا : (لكلاارك) انها غاضبة منى لأنى أيقظتها .

كلارك : لا ألومها .

أليرتون : (يهيم بنفسه حتى يجلس) من التي تزوجت ؟

السيدة أليرتون : جورجينا ، بالطبع . من تظن ؟

أليرتون : تزوجت من ؟

السيدة أليرتون : كيف اعرف بحق الشيطان ؟

أليرتون : اذن أسأليها .

السيدة أليرتون : (في سماعة التليفون) جورجينا ، ابوك يريد

أن يعرف بمن تزوجت .

جورجينا : تزوجت رجلا اعرفه .

السيدة أليرتون : ذلك ما ارجو (الى أليرتون) لا استطيع ان

استخلص منها شيئا ...

أليرتون : دعيني أحدثها (يأخذ التليفون) ألو جورجينا ...

جورجينا : ألو أوى ! لقد تزوجت !

أليرتون : هل تستطيعين أن تقولى لنا من هو زوجك ؟

جورجينا : اسمه كلارك ريدفيلد . أخذنى الى العشاء

والمسرح ثم بعد ذلك ..

السيدة أليرتون : (الى أليرتون) من يكون ؟

أليرتون : (للسيدة أليرتون) لم أحفظ اسمه . شخص

أخذها للعشاء ثم المسرح و ...

السيدة أيرتون : يا للأسف ! (تخطف التليفون) لا تقولى لى
انه ذلك الصحفى الجلف المغرور .

جورجينا : (فى سعادة) انه هو انتظرى حتى اجعله يكلمك
(تناول كلارك التليفون) .

كلارك : الو ، السيدة أيرتون . أنا زوج ابنتك الجديد
السيدة أيرتون : كلارك من ؟ ارفع صوتك (تعطس) .

كلارك : ريد فيلد . ر . ي . د . د . ف . ي . ل . د . هل
عندك برد ؟

السيدة أيرتون : لا يسأل مثل هذا السؤال الأحق الا صحفى
(تعطس)

كلارك : هل جربت بعض ...

السيدة أيرتون : اسمع يا فتى ، لا تقدم لى ايا من نصائحك .
فسوف تحتاج الى كل رصيد منها مع هذه
الفتاة التى تزوجتها .

(الى أيرتون) أظن انها ستشغل به
تماما .

كلارك : ماهذا ؟

أيرتون : دعينى أتحدث معه (يأخذ التليفون) ألو ... أنا
والد جورجينا

- كلارك** : أهلا ، وأنا زوجها .
- اليرتون** : نعم فهمت ذلك ، وكنت اتساءل عما اذا كان لديك أى مشروعات
- كلارك** : هل تقصد مشروعات للمستقبل أم للحاضر ؟
- جورجينا** : دعنى أكلمه (تأخذ التليفون) مساء الخير يا أبى ، قل لأمى ...
- اليرتون** : الأفضل أن تهولى لها أنت (يناول التليفون للسيدة اليرتون) ..
- جورجينا** : أريد فقط أن أقول مساء الخير يا أمى .
- السيدة اليرتون** : هل عندك كل ما تحتاجين إليه ؟
- جورجينا** : نعم اشترينا فرشتين للأسنان وكيسا من الذرة الفشار من مدينة مارونك .
- السيدة اليرتون** : اذا كان الجو عندكم باردا فلا تلغيه يقنعك بالكلام لكى تتركى النافذة مفتوحة (تعطس) .
- جورجينا** : لن أفعل . طاب مساؤك (تضع السماعة) .
- السيدة اليرتون** : (تضع السماعة) أرجو ألا يكون صوتى بدا أخف جدا (اليرتون يعطس بشدة بينما يتلاشى الضوء بسرعة)

كلارك : (ينظر الى ساعته) الثالثة والنصف . وأنا لست

معتادا على مثل هذا السهر (يطفىء المصباح
بجانب السرير فيصبح المنظر في شبه اظلام)

جورجينا : انتظر ! فهناك أمر واحد أريد أن أعرفه . هل

يجب على أن اتخلى عن الأحلام تماما ؟ أفلا
أستطيع أن أقلع عنها تدريجيا ؟

كلارك : لن أكون متشددا في هذا الصدد . مادمت

تسيطرين على أحلامك ولا تدعيها تسيطر عليك .

جورجينا : أعرف ! اذا استطعت أن تحلم ولا تجعل أحلامك

في منصب السيادة ! أتظن أن شعر كيلنج سوف
يخذل ؟

كلارك : (وهو يعلق نافذة وهمية) اسمعي أنا لم آت كل

هذه المسافة لأتناقش في الأدب .

(يفرق المسرح في الظلام . وتنزل الستار) .

روائع المسرح العالمي

صدر منها حتى الآن ٥٦ مسرحية

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ -	الشقيقات الثلاث	انطون تشيكوف
٢ -	أعمدة المجتمع	عنتريك ايسن
٣ -	سيرانو دى برجرانك	ادمون روستان
٤ -	مروحة ليدى ونديمير	أوسكار وايلد
٥ -	بنيلوبى	سمرسنت موم
٦ -	الغربان	هنرى بيك
٧ -	البيكتر	جان جيرودو
٨ -	تووكاريسه	ر • لوسناج
٩ -	الدائرة	سمرسنت موم
١٠ -	شاترتون	الفردي ديفيشي
١١ -	الأم	كارل تشابك
١٢ -	اللعبة الغادرة	جون جالزوردي
١٣ -	لعبة الحب والمصادفة	ماريفو
١٤ -	ست شخصيات تبحث عن مؤلف	لويجي براندللو
١٥ -	عربة اسمها الرغبة	تسى وليامز
١٦ -	عزيزى بروتس	ج • م • باري
١٧ -	رجل الله	جابريل مارسيل

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٨ -	هيدا جابلر	هنريك ابسن
١٩ -	سباق المشاعل	بول هارفييه
٢٠ -	كنوك	جول رومان
٢١ -	جونو والطاوس	شين أوكاسي
٢٢ -	دون جوان	موتپير
٢٣ -	بيت برناردا ألبا	فدريكو غرسيه لوركا
٢٤ -	القرود الكثيف الشعر	يوجين أونيل
٢٥ -	مأساة الدكتور فوستس	كريستوفر مارلو
٢٦ -	الأستاذ كلينوف	كارن برامسون
٢٧ -	ثورة الموتى	اروين شو
٢٨ -	ماتعرفه كل امرة	أوسكار وايلد
٢٩ -	أهمية أن يكون الانسان جادا	جيمس بارى
٣٠ -	دائرة الطباشير القوقازية	برتولت برشت
٣١ -	منزل القلوب المحطمة	چورچ برناردشو
٣٢ -	القيثارة الحديدية	جوزيف أوكونور
٣٣ -	أفكار صيبانية	نويل كوارد
٣٤ -	زوجة مستر تانكرى الثانية	آثر وينج بنبرو
٣٥ -	عندما نبعث نحن الموتى	هنريك ابسن
٣٦ -	لا وقت للفكاهة	س . ان . بيرمان
٣٧ -	سيجفريد	چان چيروودو
٣٨ -	علماء الطبيعة	فريدريش دورنمات
٣٩ -	رغبة تحت شجر الدرديار	يوجين أونيل
٤٠ -	حورية البحر	هنريك ابسن
٤١ -	جزاء خدماتهم	سومرست موم